وزارة التعليم العـالي و البحث العلمـي
جامعـة محمد خيضر – بسكرة -
كلـية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم التاريخ

التموين خلال الثورة التحريرية
1962-1954 الولاية السادسة التاريخية أنموذجا

مشروع مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ معاصر

إعـداد الطالبة:
البـاي سـارة

إشـراف الأستاذ:
كربوعـة سـالم

السنة الجامعية: 2015-2016م/1436-1437هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

" الَّذِينَ آمَنُواْ
وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ
اللّهِ بِأَمْوَالِهِمْ
وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللّهِ
وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ."

صدق الله العظيم

التوبة " 20"

الإهداء

الى أقرب الناس الى قلبي والدي الكريمين اللذين تعبا على حسن تربيتي وعلموني معنى كلمة الصبر – الصدق – الإخلاص والتواضع لله وحده لا شريك له (الباي بلقاسم و بركات الزهرة)، اللذين علموني بأن العلم عبادة فكانوا دربا منيرا ومشعا لي أستند عليه مشوار حياتي ،سهرا الليالي وتحملا المشاق لأكون أنا مرتاحة حرما نفسيهما طعم النوم والراحة وقدماها إلى لأكمل دراستي ، واصل إلى ما أنا عليه اليوم الفضل كله راجع إليهما، حفظهما الله ورعاهما. إلى روح عمي الغالي ووالد زوجي المجاهد (الباي عبد القادر) ألف رحمة ونور عليه،الذي لازلت كلمات حبه وعطفه وحنانه ماثلة في خاطري، إلى زوجته الغالية (بن سعيدي حدة) ،أم زوجي ،التي وقفت معي ولم تبخل عليا بشيء شكرا لأنكما لم تحسساني بالغربة بعيدا عن والدي وعائلتي إلى زوجي الغالي(الباي عبد الحفيظ)،الذي رافقني على طول مشواري ، وكان سند لي في حياتي، ودعمني، وسهر معي وكان خطوة بخطوة يلازمني في كل تحركاتي،وتنقلاتي، إليه يعود الفضل في تحرير وإخراج مذكرتي إلى النور شكرا لصبره معي وتحمله المشاق والصعاب لجعلي مرتاحة ولأحقق هدفي في الحياة.

إلى ابني الغالي الذي انتظر قدومه بفارغ الصبر ،وقد كان معي يرافقني وأنا احمله داخل بطني يتحمل معي الصعوبات والرحلات لإعداد مذكرتي ،

إلى من أحبهم في هذه الدنيا وأغلى ما أملك أهدي هذا العمل المتواضع . إخوتي الغاليين على قلبي (فيصل، رمزي ، سامي ، وأختي الوحيدة الصغيرة نور الهدى)،والى كل أقاربي وأفراد عائلتي من أعمام وأخوال وجميع أبنائهم ، إلى إخوة زوجي وجميع زوجاتهم وابنائهم. إلى المجاهدين الذين ساعدوني خاصة المجاهد محمد خذري المدعو عمي دحمان"وكل عائلته الكريمة،فائق الشكر والتقدير له لمساعدتي لي في مذكرتي ، وله كامل الفضل في تعريفي بالمجاهدين وحصولي على شهاداتهم والوثائق، فقد تنقل معي واتصل بهم وبحث ووجهني وأرشدني وعاملني كبنته دون مقابل وكان يكتفي بكلمة جزاك الله خيراواخيرا شكرا جزيلا ،إلى صديقاتي. وردة ،وفاطمة،وسلمى، وأريج والى كل من ساعدني قريب وبعيد كامل لشكر والعرفان

""الباي سارة"".

كلمة شكروتقدير

ا

اول من وجب اليه الشكر هو خالق هذا الكون سبحانه وتعالى،الذي له الفضل والحمد على ان وفقني لانجاز هذا العمل .الحمد لله الذي سهل لي طريقا الى العلم اسلكه وشملني بفضائل نعمه :

أتقدم بجزيل الشكر و العرفان و التقدير إلى أستاذي الكريم ' كربوعة سالم' الذي فتح لي صدره على سعته وصفاء فؤاده وتواضعه ،وكان عونا لي وناصحا ووجهني توجيه الأب لابنته والأستاذ لطلبته فلم يبخل علي بشيء رغم كثرة التزاماته ومسؤولياته، وإليه يرجع اليه الفضل في انجاز هذا العمل المتواضع،وانا ادين له بصبره ومساعدته،ولا انكر فضله الكبير في دعمي معنويا لاكمال هذا العمل بعد تردد فيه لعديد من اسباب، فالف شكر وتقدير له . كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل أساتذتي الكرام بقسم التاريخ بجامعة محمد خيضر ببسكرة ، وهم فريح لنميسي، نصر الدين مصمودي، اجقوا على، واساتذة جامعة الوادي ، غنابزية علي، ورضوان شافو،واستاذ جامعة باتنة فردي جمال.... ،الذين لم يبخلو علينا بالمعلومات والنصائح والتوجيهات،و الذين بفضلهم كان استطعت تحرير مذك ، والى كل أولئك الذين ساندوني وأمدوا لي يد العون في مذكرتي من مجاهدين ،بشهاداتهم ووثائقهم،وهم الباي عبد القادر رحمه الله،والباي برحايل، ومحمد خذري وعمر اونيس، وزاغز بشير ، وطاهر عزوي ،وعمار معكوف وصالح لعمامرة، وشكر لجميع جنود الخفاء الذين ساعدوني في عملي كل قريب و بعيد وإلى كل الاهل والاقارب والاصدقا، وعمال المكتبة بالجامعات بسكرة والوادي و،المتاحف المجاهد بسكرة وباتنة والوادي، و أتقدم بتحية إجلال وتقدير الى كل من جهده يظل معروفا أحمله في جوفي ما حييت ،

ولله الحمد و الشكر أولا وأخرا على كل ما منحنا إياه سبحانه تعالى شأنه وعظمته هو ولينا ونصيرنا في الدنيا و الآخرة وعليه توكلت و إليه أنيب .

مقدمة :

لقد تعددت وتنوعت الدراسات المتعلقة بتاريخ الجزائر عامة وتاريخ الثورة خاصة،إلا انه ليس من السهل الإلهام بكل جوانب هذه الثورة العظيمة،فارض مليون ونصف مليون شهيد لم تنل استقلالها هبة من فرنسا ولا منحة من جنرالها شارل ديغول،كما يدعي البعض بل هو نتيجة لحنكة ودهاء قادتها وعظمة رجالها وإبطالها، اللذين أرادوا لأبنائهم واقعا غير الذي عاشوه هم ،وأجدادهم تحت عبودية ووحشية أبشع احتلال ،أليس من حقهم علينا أن نخلدهم ونذكرهم،ونوضح حقيقة تضحيتهم بالأبحاث العلمية والدراسات ،خاصة بعد سعي بعد الكتابات الأجنبية لمغالطة وتزيف تاريخ الثورة الجزائرية،ومن بين المواضيع التي تحتاج لدراسة وتنقيب هو موضوع التموين ومصادره في الولاية السادسة التاريخية للفترة (1954-1962)، وذلك للأهمية البالغة للثورة كونه شريان وعصب العمل المسلح ،وهو اكبر موضوع كان يشغل بال قادة الثورة ،وهذا من بعلمهم يبذلون ما باستطاعتهم لتوفير مصادر للتموين سوى في الداخل أو الخارج ،متحدين بذلك كل العوائق والصعوبات

01-دوافع اختيار الموضوع:

إن اختياري للموضوع لم يكن اختيار سطحيا عشوائيا واني هو نتيجة ورغبة شخصية منذ القدم،لمواضيع الثورة وذلك بسب اهتمامي وحيث فيما يتعلق بالكتب والنشر عن الثورة وخاصة بعد كثرة سماعي عن حكايات وشهادات من منا عاشوا الثورة وكانوا فاعلين فيها مما ولدى لدي رغبة في تدوين ما قالوه في عمل أكاديمي ولوكأن بسيط.

والى جانب هذا الدافع الشخصي القوي ، كانت هناك دوافع أخرى زادت من شدة رغبتي وتمسكي بالموضوع.

- وتوضيح المكانة التاريخية للولاية السادسة التاريخية من بداية التشكيل والتنظيم والى غاية الاستقلال.

- محاولة المساهمة في إبراز بعض الجوانب الخفية والغامضة التي شهدتها الثورة،وتوضيح مدى الصعوبات والعقبات التي عرفتها الولاية ،من خلال مساهمتها في عملية تموين الثورة،بناء على المصادر والمراجع والوثائق والشهادات الحية.

02- أهداف الدراسة:

01-إبراز قوة الثورة مقارنة بالثورات الأخرى.

02-التعريف بالولاية السادسة التاريخية ،وكيفية تشكيلها وتنظيمها.

03-توضيح مدى التفاف الشعب حول ثورته من خلال دعمه لها بمختلف الطرق والأساليب.

04- حفظ وصيانة رصيد الثورة بدراسة علمية متواضعة هادفة ،لتوضيح نضال الشهداء والمجاهدين إبان الثورة التحريرية ،وتوضيح للأجيال القادمة بان استقلال الجزائر لم يأتي هكذا دون مقابل ولا هبة من فرنسا.

03-إشكالية البحث:

عندما نتكلم عن الثورة الجزائرية التحريرية نكون مجبرين على استحضار جميع المعلومات المتعلقة بالمجهودات الجبارة التي كانت خلف نجاح هذه الثورة المجيدة فلا يمكن إن نتصور انطلاق عملا تحرريا ثوريا يواجه عدوا مدججا بالعتاد والعدة الكبيرة والضخمة دون إن يضع خطة إستراتجية ولو كانت بوسائل بدائية بسيطة.وعليه كان على قادة الثورة إن يبحثوا عن مصادر لتموين المجاهدين وتوفير ما يحتاجونه من غذاء ولباس ودواء وسلاح وعتاد وكل هذه المؤن تحتاج إلى مصادر نفقات وما زاد من تعقيد المهمة هو مواجهة الطبيعة الصحراوية واتساع المساحة وصعوبة المناخ فكان لزام على الشعب إن يقهر هذه الظروف ويواصل كفاحه بدعمه والتفافه حول ثورته بمختلف فئات مجتمعه ويؤازر إخوانه في باقي أنحاء الوطن لتحقيق هدفهم الموحد الحرية والاستقلال ،وأمام هذه المعطيات يتبادر إلى أذهاننا الإشكال التالي:إلى أي مدى ساهم التموين والتسليح في دعم وإنجاح الثورة في الولاية السادسة التاريخية ؟ وماهي أهم مصادره؟ ويندرج تحت هذا الإشكال جملة من تساؤلات الفرعية:

01-كيف ساهمت المنظمة الخاصة في التحضير للعمل الثوري وتكوين طلائع جيش التحرير؟

02-ماهي ظروف نشأة الولاية السادسة التاريخية ؟وكيف تمت هيكلتها وتنظيمها؟

03-فيما تمثلت عملية التموين واهم مصادره؟

04-ماهي الاستراتيجيات التي وضعها قادة الثورة في هيكلة وتنظيم عملية التموين ؟

04- منهج البحث:

ا-المنهج التاريخي الوصفي:الذي عرفت فيه الأحداث التاريخية التي مرت بها الثورة الجزائرية،خاصة في الولاية السادسة عبر مراحلها من نشأتها والأوضاع العامة بها

وكيفية تنظيمها والصعوبات والعراقيل التي واجهتها ،إضافة لوصف عملية التموين والتنظيم والوقائع داخل الولاية.

ب-المنهج التاريخي التحليلي:

القائم على جمع المادة التاريخية من وثائق ومعلومات وشهادات حية ثم دراستها وتحليلها بعد مقارنتها والتدقيق فيها ، للخروج بنتيجة لتطورات أحداث التموين ومصادره خلال الثورة في الولاية السادسة التاريخية لفترة(1954-1962).

05-خطة الدراسة:

قسمت بحثي الذي تمتد فترته الزمنية من 1952الى 1962،إلى مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين وخاتمة ،متبوعة بملاحق من وثائق وخرائط لها صلة بالموضوع،وتعتمد عليها الدراسة يتضمن الفصل التمهيدي دور المنظمة الخاصة في عملية التموين منذ بداية تأسيسها سنة 1947 إلى غاية تحقيق الاستقلال، باعتبار أن التموين هو الوقود الذي ينطلق به العمل المسلح ، آما الفصل الأول يتحدث عن الولاية السادسة التاريخية من خلال تسميتها ومجالها الجغرافي ووسطها البشري والأوضاع العامة بها ثم ذكر أهم الأحداث والوقائع التي شهدتها وفق أربعة مراحل انطلاقا من كونها منطقة ثالثة من الولاية الأولى تعرف باسم الصحراء ثم تحولها إلى ما يعرف بالولاية السادسة حسب قرارات مؤتمر الصومام 1956 إضافتا إلى أهم الأحداث من 1957-1958،وانتهاء بإعادة هيكلة الولاية 1958-1962،مع ذكر العوائق والصعوبات التي واجهت الولاية داخليا والمناورات الفرنسية على الصحراء.

أما الفصل الثاني يتضمن عملية التموين في الولاية السادسة التاريخية من خلال تعريفه واهم مصادره الداخلية والخارجية وكيفية تنظيمه ،واهم شبكاته وأشكاله وفي الأخير ذكر الصعوبات والمشاكل وردود الفعل اتجاه هذه العملية.

06-أهم المصادر والمراجع:

اعتمدت في كتابة البحث على تنويع بين المصادر والمراجع وذلك حسب أهميتها في الموضوع.

مثل مجموعة من الوثائق التي أخذتها من عند بعض المجاهدين كقوائم لتموين وبعض وصولات التسليم والاستلام لبعض المواد التموينية .كذلك اعتمدت على بعض الملتقيات مثل ملتقى تموين في الولاية السادسة ،إضافة لشهادات الحية لبعض المجاهدين اللذين ساهموا في عملية التموين أو كانوا على صلة مباشرة به مسؤولين أو كتاب لجان أو قادة دوريات أو مسبلين وممرضين .

ولدعم وتأكيد دقة هذه المعلومات اعتمدت على مجموعة من المذكرات الشخصية منها :مذكرة مصطفى مرا ردة المدعو (بن نوي)، مذكرات لخضر بورقعة ،ورئيس علي كافي ،كذلك مذكرات بجاوي مداني بن العربي ذكرياتي بالمدرسة الحربية بالكاف كونه ضابط

هام في جيش التحرير وإطار سامي1957-1962 ،ومذكرات محمد الصغير هلايلي شاهد على الثورة في الاوراس وآخرون ممن ساهموا في العمل الثوري.

أما ما يتعلق بالمراجع فقد نوعت في استخدامها منها كتاب لبوبكر حفظ الله التموين والتسليح إبان الثورة54-62 مجموعة من كتب الهادي احمد درواز المتعلقة بالولاية السادسة التاريخية مثل الولاية السادسة تنظيم ووقائع،وأيضا كتاب لفتحي الديب جمال عبد الناصر وثورة الجزائر،كذلك بعض المجلات والجرائد والمذكرات والرسائل الجامعية لدكاترة مختصين في الثورة أمثال لخميسي فريح 'دور العقيد احمد بن عبد الرزاق حمودة(سي الحواس) في الثورة التحريرية 1954-1962،ونصر الدين مصمودي' دور ومواقف العقيد شعباني في الثورة ومطلع الاستقلال 1954-1962،وهناك مذكرات سلمت لي أثناء رحلتي للبحث في هذا الموضوع نذكر مذكرة الدكتور علي غنابزية' مجتمع وادي سوف من احتلال الفرنسيين وبداية الثورة 1882-1954،ومذكرة الأستاذ رضوان شافوا'مقاومة منطقة تقرت وجوارها للاستعمار الفرنسي. ومراجع أخرى.

07-صعوبات البحث:

قد واجهتني بعض الصعوبات في البحث ومنها:

01-صعوبة الإلمام بمختلف جوانب الموضوع وذلك لندرة الدراسات المتعلقة حوله وخاصة موضوع التموين في الولاية السادسة لاعتبارها منطقة عبور قوافل التموين والتسليح فجل المراجع أهمها:تتحدث عن جانب الأسلحة ،إما حول المئونة من غذاء ولباس تتحدث عنه بعض الشهادات والكتابات القليلة والمتشابهة في المعلومات.

02-صعوبة الحصول على شهادات حية بهدف سد ثغرة نقص المراجع وهذا لاتساع المنطقة وصعوبتها مما استوجب علي بذل جهد مضاعف من خلال التنقل عبر ولايات الوطن للبحث عن بعض الشهادات الموثوقة ، لكن الأمر الذي كان أكثر صعوبة مما تصورته هو في حال حصولي على المجاهدين أتفاجئ إما بتقدمهم في السن ونسيانهم المعلومات أو فقدانهم الوثائق أو عدم تقديمها لدوافع خاصة بهم،وتهرب البعض كونه منشغلا وإيجاد آخرين على فراش الموت وهناك صعوبة أخرى وهي تحليل شهاداتهم ومقارنتها بالكتب والمراجع وكذلك قلة الخبرة في تحليل بعض الوثائق الخاصة بالموضوع.

03-صعوبة التنقل والسفر بسبب ظروف صحية خاصة ، إضافة لتكاليف وسائل النقل كوني أتنقل عبر ولايات الوطن بسكرة،باتنة،وادي سوف،ورقلة،وذلك إما للبحث عن الكتب والمراجع أو الحصول على شهادات حية ووثائق واتصال ببعض الأساتذة والدكاترة في هذه الولايات ، إضافة لزيارة العديد من المتاحف .

الفصل التمهيدي

" المنظمة الخاصة ".

(L'OS)

ودورها في عملية تموين الثورة التحريرية

1947

***المدخل*: المنظمة الخاصة:**

من خلال ما هو متفق عليه أن لكل شيء جذوره التي تتبع عنها معالم نشأته وتكوينه، وهذا ما ينطبق على المنظمة الخاصة. أو ما يعرف بـــ: "**المنظمة السرية**".وهذه الأخيرة لم تنشأ من عدم، ولم تأتي من فراغ بل سبقتها تجارب ومحاولات كانت امتداد لمجموعة من المنظمات والهيئات السرية، التي تأسست أثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها، والتي تمثل محاولات هادفة وجادة للإعداد للكفاح المسلح الذي يعتبر أساسيا ومحتوما لشباب ذاقوا ذرعا بعقم العمل السياسي، وتنكيل المحتل لهم.فطالبوا بضرورة الإسراع في العمل المسلح كمنهج وحيد لتحرير الشعب والوطن من براثن المحل الغاصب، وقد كان ميلاد هذا التنظيم العسكري لأول مرة في المؤتمر الأول لحركة "**انتصار الحريات الديمقراطية**" في: **15 فيفري 1947.** وبناء على ذلك تم إطلاق اسم المنظمة على هذا التنظيم وذلك للإعداد جيش للثورة و التأكيد على أن السبيل الوحيد لتحقيق الاستقلال هو العمل المسلح[1]. تدل جل المصادر على أن أب المنظمة الخاصة هو"**محمد بلوزداد**"*[2]. إذ كان يلقب بـــ:**(سي مسعود)** وهذا في محل كان ملكا له، كونه من اقترح فكرتها وأسندت إليه مهمة تأسيسها خاصة وأنه سبق له أن كون مجموعة مسلحة لحفظ النظام في الحزب. وأمام هذه الأمانة وجد نفسه مشحونا بإيمان وعزيمة ساعدته في تهيئة الأركان العامة للمنظمة فكان مكلفا بالوسائل والخدمات العامة، أي ما يشبه الإمداد والتموين في الجيوش إضافة لإقامة شبكة مؤمنة لإيواء وإخفاء المناضلين الذين تطاردهم الشرطة الاستعمارية، وكذا وجود العمل في شكل سري لتفادي أي فرصة أو ثغرة قد يستغلها العدو لضرب الحزب أو إفشال هذه المنظمة، باعتبارها الحلقة المفقودة في سلسلة النضال الوطني للإعداد للثورة واسترجاع السيادة الوطنية[3]. لقد استطاعت المنظمة بفضل إتباعها التنظيم السري، أن تقوم بتكوين نواة الجهاز العسكري. إذ

---

[1]– محمد يوسفي: الجزائر في ظل المسيرة النضالية (المنظمة الخاصة)، تعريب محمد الشريف بن دالي حسين، ط2 ، دار تالة، الجزائر، 2010 ، ص107.

*– محمد بلوزداد(1924–1952): لقب سي مسعود،ولد بالجزائر العاصمة، متحصل على شهادة البكالوريا انظم إلى حزب الشعب1937، كان عضو في اللجنة المركزية.

[2]– محمد الشريف: من المقاومة إلى الحرب من أجل استقلال، دار القصبة، الجزائر،ص55.

[3]– محمد عباس:ثوار عظماء(شهادات 17 شخصية)، دار هومة، الجزائر، 2005 ،ص167.

سعت من خلاله تهيأت وإعداد قوة عسكرية مسلحة من بين مناضلي حركة "**انتصار الحريات الديمقراطية**" سواء المعروفين أو غير المعروفين، حيث تولى "**محمد بلوزداد**"و"**آيت أحمد**"و"**الأمين دباغين**" ...وغيرهم، الدعوة لإنشاء جهاز تنظيم قادر على مواجهة الإمبريالية الفرنسية[1].

إضافة للإعداد لحملة عامة لتحرير الأمة الجزائرية، وكان هذا تحت إشراف "**محمد بلوزداد**" بنفسه، إذ كان له الفضل في إنشاء نواة الأولى لمرحلة الكفاح المسلح فيما بعد[2]. لقد أسندت قيادة هذه المنظمة إلى لجنة تتكون من:(**محمد بلوزداد- أحمد محساس- حسين آيت أحمد-بلحاج جيلا لي- أحمد بن بله- محمد بوضياف- رحيمي جيلالي- محمد ماروك**). والملاحظ على هذا التنظيم أن أهدافه تعكس رغبة الشباب خاصة المتعطش لخوض معركة الاستقلال، حيث أن عددها قد تضاعف بمجرد بداية نشاطها. حتى تهافت عليها الشباب بالمئات، إذ بلغ عدد المنخرطين بعد سنة واحدة من تكوينها حوالي **2000** .وذلك حسب ملحمة عمار قليل، و"**طاهر الزبيري**":الثورة في عامها الأول وليس هذا فحسب بل استطاعت المنظمة أن تتغلغل في أوساط الجماهير بسرعة من خلال كسب عطفهم وتضامنهم، رغم أنها كانت تحمل طابع السرية التامة من خلال مختلف نشاطاتها الممارسة[3].

إن الهياكل التي كانت تتألف منها المنظمة الخاصة على النحو الآتي:

تتألف من **مجلس قيادة** مقسم إلى مجلسين:**مجلس عام** و **مجلس إقليمي** وكان مجلس القيادة يتألف من **خمسة أعضاء** و على الصعيد الوطني بإدارة الشؤون النظامية ويتحمل مسؤولية التوجيهات والمراقبة خاصة فيما يتعلق بالعمليات المبرمجة.وكان قائد المنظمة "**محمد بلوزداد**" يمارس وظيفة المنسق لدى قيادة الحزب،لكن و للأسف الشديد كانت حالته الصحية ترى عكس ذلك، فأعاقت أداء مهمته فتولى محله مساعده "**آيت أحمد**" الذي كان مسؤول سياسي ممثلا والقبائل، لكنه هو الآخر قد اختفى بعد أن تولى المنصب مدة سنتين.

---

[1]- بوبكر حفظ الله:التموين والتسليح إبان الثورة(1954- 1962)، دار طاكسيج كوم، الجزائر،ص13.

[2]- مومن العمري: الحركة الثورية في الجزائر (1926- 1954)من نجم إلى جبهة تحرير، دار الطليعة، 2003، ص109.

[3]- عثماني مسعود: الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص66.

وعلى إثر ذلك خلفه "**بن بله**" الذي كان مسؤولا جهويا **لوهران**،وقد تولى القيادة حتى **1950** ،أي تاريخ اعتقاله بعد اكتشاف أمر المنظمة الخاصة، وقد كان هناك عضوان آخران مكلفان بالمصالح العامة وهما"**محمد يوسفي**"و"**عبد القادر بلحاج**"المكلف بالتدريب العسكري في المنظمة، أما فيما يتعلق بالمجلس القيادي الإقليمي فكان يضم جميع القادة المسؤولين عن جميع المناطق، و الملاحظ أن الهيكل التنظيمي الذي تبنته المنظمة هو نفس الهيكل الذي اتبعه واعتمده جيش التحرير الوطني لهيكلة الولايات **1954**[1] . لقد كانت مهمة هذه التشكيلة متعددة ومتنوعة شملت مختلف الجوانب المتعلقة بدعم الثورة سواء أكلن ماديا ومعنويا كجمع المؤونة والأسلحة، وتدريب المناضلين وتنظيم الإداري واهتمام بالاستعلامات والاطلاع على تحركات أجهزة العسكرية والبوليسية، والملاحظ أنه لنجاح ذلك قد تم تأسيس عدة فروع لها عبر كامل التراب الوطني مثل: **(أمر المنظمة إصدار فرع لها في الأوراس1947)** بقيادة"**مصطفى بن بولعيد**"،الذي بدأ بدوره في تأسيس الخلايا في المساجد إقتداء بالرسول **(صلى الله عليه وسلم)**.حيث أقسم المجندون على المصحف الشريف أن لا يخونوا ولا يتراجعوا ولا يكشفوا الأسرار حتى الموت[2]. إن التحول من مرحلة النضال السياسي إلى الكفاح المسلح جاء وليد لفشل وعقم العمل السياسي،وذلك لعدم تحقيقه لأي نتيجة ملموسة. وبالتالي بدأ الانضمام إلى الحركة المسلحة من خلال تكوين وإنشاء خلايا عسكرية متخصصة في المناورات العسكرية وكل هذا بهدف إعداد جنود وضباط جيش تحرير قادر على حمل مسؤولية الكفاح وخوض غمار الحرب وكتمان السر مهما كانت الظروف ومهما كلف الثمن[3].

كان نجاح قيادة التنظيم السري يرتكز على نوعية عناصره وفضائلهم بالدرجة الأولى، فكان يتم اختيار الشباب لضمه لخلايا المنظمة دقيق المعايير وبكثير من الحيطة والحذر، وقد اختير خيرة الشباب خلقا وأدبا وأكثرهم التزاما وتمسكا بدينه الإسلامي وبأرضه، وكان أوفرهم

[1]– محمد حربي : الثورة الجزائرية(سنوات المخاض)، ترجمة نجيب عياد وصالح المثلوثي، دار موفم لنشر، 1994، ص185.

[2]–محمد يوسفي : مرجع سابق، ص108.

[3]–أمال شلبي: التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية(1954– 1956)، رسالة لنيل شهادة الماجستير– الحديث والمعاصر–، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2006، ص318– 320.

حماسة ونشاط،وقد رفض رفضا باتا أي عنصر من العناصر التي تدين بالمبادئ الفوضوية أو اعتناق المذاهب الإلحادية، ولا يمكن ضم أي عنصر إلا بعد التحري عن ماضيه وأعماله وكذلك البحث ما إن كان له أي اتصال بالسلطات الاستعمارية، فإن توفرت فيه جميع المواصفات والشروط المطلوبة ضم إلى الخلية بسرية تامة، بحث لا يعرف أحد لا من قريب أو من بعيد سواء أهله أو أصدقاءه بانضمامه إلى تنظيم الجهاز السري. ويطلق على الشاب بعد انضمامه اسم المجاهد، ونجد أن كثير منهم يندهش عند اجتماعهم لأول مرة، فيجد الواحد منهم شقيقه أو قريبه أو زميله قد سبقه بانضمام إلى الخلية، وعادة تضم الخلية**11 مجاهد**[1]. إن الملاحظ في هذه الخلايا هو وضع شروط لاختيار أعضائها فوجد توفرها فيهم.فقد كان الاختيار وفق شروط بدنية ومعنوية دقيقة موضوعية بعيدة عن أي ذاتية أو تميز.

•**أولا:** القناعة أن الكفاح المسلح هو السبيل الوحيد للحرية، ومدى كتمان هذا السر و الشجاعة والصبر على ما هو آت في المستقبل حلوه أو مره.

•**ثانيا:** الفطنة وقوة الذاكرة فضلا عن القدرة الجسدية كشرط أساسي لاحتمال التعب والجوع والنوم لساعات قليلة وسهر الليالي.

•**ثالثا:** مراعاة الأقدمية في الحزب، وعدم معرفة رجالها من قبل الشرطة الفرنسية.

لقد كان القبول النهائي للمجند يتم بعد إخضاعه لامتحانات صعبة حيث كان على من يستعد للانخراط يجب أن تتوفر فيه الشروط المطلوبة ويفرض عليه في النهاية أن يقسم بالله على المصحف الشريف أن يحفظ السر وأن لا يخون النظام وعلى أن يواصل العمل في صفوف المنظمة ولا ينسحب منها متى شاء وكيفما شاء ومعناه أن مدة التجنيد لم تكن محددة[2].وبهذا استطاعت هذه المنظمة في فترة وجيزة أن تفرض نفسها وأن تطور الوضع النضالي في الحزب مما أدى إلى رفع معنويات المناضلين، وقد وصف ذلك "**آيت حسين أحمد**" في تقريره الذي قدمه سنة**1947** إلى اجتماع اللجنة المركزية لحركة **انتصار الحريات**

[1]– بسام العسيلي : نهج الثورة الجزائرية(الصراع السياسي)، دار النفائس، بيروت، لبنان، ص164– 165.

[2]–أمال شلبي: مرجع سابق،ص321– 322.

الديمقراطية، بقوله:« **معنويات المناضلين مرتفعة جدا، وهم متحمسون وفخورون بانتمائهم إلى نخبة اختيرت بدقة، وهم يبذلون كل جهدهم لإستعاب ما يلقونه برغبة نابعة من قلوبهم لأنهم اكتشفوا ميادين وآفاق جديدة، رغم إمكانياتهم الهزيلة**»، وهنا نلاحظ أنه قد سلط الضوء ووجه الانتباه إلى ضرورة اهتمام بالجانب التمويني للمنظمة فلا حرب بدون دعم وقد شمل مختلف النواحي وقد وصفها في تقريره بقوله:«**ينقصنا المال والسلاح، لا مال ولا سلاح.ونحن نواجه قوة عسكرية تتوفر على أسلحة حديثة لقواتها البرية والجوية والبحرية، وتتكون من جيش له تجاربه السابقة في ميدان الحرب**»[1].ولقد كان المناضلون المجندون في المنظمة موزعين على التراب الوطني وتركيبتهم كالتالي:

***الفوج:** يتكون من أربعة مناضلين يرأسهم مسؤول.

***نصف الفوج:** يتكون من مناضلين ويرأسهم مسؤول.

***الفرقة:** تتكون من ثلاث أفواج ومسؤول وتساوي 16 فرد.

***الفصيلة:** تتكون من ثلاث فرق ومسؤول تساوي 49 فردا[2].

حيث تمكنت هذه المنظمة في ظرف سنتين من إرساء قواعدها الهيكلية والنظامية عبر التراب الجزائري، حيث وصل عدد أفرادها **1500 مجندا** يخضعون لنظام غاية في السرية التامة، ووصولها لهذا الحد كان نتيجة جملة من العوامل منها:

1- تمثل الإطار الذي سينخرط فيه عناصر من المقاومة.
2- هي الإدارة العسكرية الوحيدة للحزب التي تقرر وقت إعلان الثورة.

إنهاء جزء من تركيبة حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية،باعتباره مقدمة دفاعية لا مجموعة من القوى المجندة للعمل على تعبئة الطبقات الشعبية[3].

---

[1]- مجلة أول نوفمبر: اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، تحرير فيلا بومعراف، عدد53، 1981، ص30.

[2]- علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي(من مناضل سياسي إلى قائد عسكري 1946- 1962)، دار القصبة، الجزائر، 1999، ص34.

[3]- التسليح والمواصلات أثناء الثورة1954- 1962، وزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، وثورة أول نوفمبر1954،ص95.

ولإرساء دعائم المنظمة كان يجب على مناضليها البدء في تحقيق أهدافهم العملية التي قامت من أجلها هذه المنظمة بخطوات ثابتة، لتفجير الثورة كان محورها الأساسي والأول هو البحث عن سبل وطرق الحصول على المؤونة خاصة السلاح حيث أعتبر شرطا وضرورة حتمية للعمل المسلح، لكن هذا البحث وجب أن يكون في سرية تامة وغاية في الحيطة والدقة والكتمان[1]. وفي هذا الإطار كان على مسؤولي المنظمة الخاصة الحصول على السلاح بكل طرق، ولحسن الحظ فقد توفر منه جزء منذ نهاية حرب العالمية الثانية، ورغم هذا وجب عليها جمع أكبر عدد ممكن منه واستعمال بعضه لتدريب والبعض الآخر لإخفاء وتخزينه لليوم المشهود. وذلك كان في مطامر في الأرض، إذ بلغ عددها حسب إحصائيات **34 مطمور**، وقد حلت أول دفعة سلاح من ليبيا إلى الجزائر عبر **وادي سوف** إلى **بسكرة.** وقد بلغ عدد القطع **320 بندقية.** أما الجانب المالي فقد خصص للمنظمة الخاصة **مائة ألف فرنك فرنسي قديم**، من أجل أن تدفع مخصصات قدرة المناطق ولوازم المنظمة،ورغم هذا بقيت المنظمة تفتقر للموارد المالية والإمكانيات المادية، وهذا ما أدى بالبحث عن سبل أخرى للحصول على هذه الموارد، فقد تم الهجوم على بريد المركزي لوهران في**15 أفريل 1949**.وتم الإسيتلاء على مبلغ **3ملايين و17000فرنك فرنسي** من قبل:"**سويداني بوجمعة بوشعيب و محمد خيضر وعمر حداد**"[2].ونتيجة لازدياد الحاجة لتمويل المنظمة على قدرتها تنظيم عمليات ثورية وفي هذا السياق يقول "**أحمد بن بله**":« **إننا لا نقدم نقود في الجزائر وإنما يجب أن نأخذ، حيثما توجد في البرجن و البنوك...ولكن لنكن منطقيين مع أنفسنا إن كنا على استعداد لتضحية بحياتنا في هجوم عنيف ضد المحتل فلا ينبغي أن نتخثر أمام خزائن ماله**»[3]. وبهذه العملية تجاوز أعضاء منظمة الأزمة المالية وبذلك يمكن شراء الأسلحة، وتخليص الحزب من ديونه وليس هذا فحسب بل قامت المنظمة بأعمال ومهام أخرى مثل: تحمل مسؤولية الفارين من الإدارة الاستعمارية كمقاومي القبائل الذين ظلوا في الأدغال بين **1945– 1948** . في ظروف مزرية، بعيدة عن قراهم يتحملون قسوة

[2]–أزغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطوير الثورة التحرير الوطني الجزائري، 1957– 1962، المؤسسة الوطنية، مطبعة وحدة الرغاية، الجزائر، 1989، ص47–48.

[3]–حسن بومالي: المنظمة العسكرية السرية تتبنى الكفاح المسلح، الذاكرة ع2، يصدرها متحف وطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص77. [2]

[3]–روبير ميرال: مذكرات أحمد بن بله، ترجمة العفيف الأخضر، ط3، منشورات الأدب، بيروت، 1981، ص82.

العيش وقد بلغ عددهم حوالي **50 مناضل**، وقد كانت القرى التي ينتمون إليها تتعرض من الحين إلى الآخر إلى مضايقات وتفتيش دقيق. وقد تولى هذه المسؤولية في **لأوراس** "**مصطفى بن بولعيد**".وفي منطقة **وهران**"**بن بله**"[1] إضافة إلى عملية **كاشرو 1949**في **بسكرة**.ومحاولة تخريب النصب التذكاري الذي دشنه"**مارسيل أيدمون نايجلان**".إحياء لذكرى **الأمير عبد القادر**، ذلك لأن الوطنيين لم يتقبلوا قيامه بتمويه السياسة الاستعمارية وتظاهره بتمجيد ذكرى الأمير بهدف ذر الرمال على عيون وإخفاء سياسته القمعية الزجرية للجزائريين[2]. لقد أحرزت المنظمة انتصارات عديدة في مجال الإغارة على مراكز العدو المالية خاصة **بريد وهران** حيث كلفت المنظمة "**محمد خيضر**" بتسيير الأموال إلى المكان المعين بمرحلتين، لأن نائب حركة **انتصار الحريات الديمقراطية** لم يرضى بأخذ المبلغ كاملا، لأن أوراق النقدية كانت ذات قيمة كبيرة. وأما المبلغ المتبقي فيسحب فيما بعد. وعليه أمرت المنظمة "**عبد القادر بلحاج**" المعروف بالرائد" **كابوس**" يسير كل الجزء الثاني من المبلغ و الأسلحة التي كانت تستخدمها المنظمة، أبى مسؤول الشؤون العسكرية امتثال للأوامر عونه.قد انضم إلى الخونة، وأكلت المهمة إلى "**محمد يوسفي**" الذي كلف تاجر وهراني "**عيسى مقران**" بتحويل ما تبقى من المبلغ إلى أوراق نقدية وحول جزء منه إلى المصرف، أما جزء الثاني إلى **بريد وهران المركزي** وهو إعلان حالة طوارئ قامت منظمة بإلهاء وتضليل سلطات ،وبهذا عملت الصحافة على نشر مقالات خارقة حول الحدث[3].

رغم قلة العمليات التي قامت بها المنظمة الخاصة، فإن دورها ونتائج أعمالها سيبقى يعطي ثماره حقا. حيث تؤكد جميع المصادر أنها كانت البنية الأساسية والأرضية الصلبة التي تم عليها التحضير لثورة، فقد شكلت هذه الأخيرة قاعدة ثورية خلقت قوة مماثلة للقوة الاستعمارية، وقد عبر عن ذلك أحد عناصرها البارزين"**أحمد محساس**" *[4]بقوله:« **إن التجارب السابقة أنتجت ضرورة مواجهة الاستعمار بقوة منظمة ومتخصصة في التحركات**

---

[1]–محمد حربي:مرجع سابق، ص74.

[2]–أحمد بن بله:مرجع سابق، ص82.

[3]– محمد يوسفي:مرجع سابق، ص127–128.

***أحمد محساس**:(1923)مناضل في حركة وطنية، من مؤسسي المنظمة الخاصة، عضو جبهة تحرير في فرنسا، أسس حزب إتحاد القوى ديمقراطية1989، توقف عن العمل بعد إعلان حالة الطوارئ.

[4]–آسيا تميم: شخصيات جزائرية(100شخصية)، دار المسك، الجزائر، 2008، ص255.

الثورية المختلفة، وجهازها مماثلا للقوة الاستعمارية...بها كانت المنظمة الخاصة، استجابة لطلب التحرك المسلح بعد فشل سنوات طويلة من العمل السياسي»[1].

لقد وجدت هذه المنظمة جهازا عسكريا كان بإمكانه تفجير الثورة المسلحة قبل **1954** . ونظرا لطابعها الثوري الأصيل فقد لاقت المنظمة إقبالا منقطع النظير من قبل الشباب الثائر المتعطش لخوض معركة التحرير وهكذا استطاعت المنظمة في غضون **3سنوات** إعداد جيل من المحاربين والمقاتلين المكونين والمدربين على مختلف الأسلحة والمتفجرات وحرب العصابات والكمائن ناهيك عن الانضباط العسكري الصارم واكتساب القواعد والنظم العسكرية التي يجب أن تتوفر في كل مجند والالتزام بها وتطبيقها، ومنها التكوين العقائدي و السياسي والفكري الذي كسبه المجندون زيادة على قدرتهم على الصبر وتحمل مسيرة الكفاح والنضال مهما كان الثمن ومهما كلفتهم من تضحيات في المال والنفيس. المهم تحرير تراب أرض الوطن[2]. إلا أن اكتشاف المنظمة الخاصة يحيط بها الغموض، فهي لم تعمر طويلا. وذلك لتعدد الأحداث المؤدية لاكتشافها، وتردد الروايات حولها واختلفت فيما بينها وذلك باختلاف المصادر، وقد اكتشفت في **1954** ذلك بسبب وقوع حادث، إذ مكن الشرطة الفرنسية من اكتشاف المنظمة والعثور على جهازها، فاعتقلت الرؤساء ومنهم:"**بوضياف، وبن طوبال، وبن بله، وبوصوف... وآخرين** "[3].

***الرواية الأولى:** قرار عناصر قيادة منظمة الخاصة تأديب أحد المناضلين(**عبد القادر خياري المدعو رحيم**).لكن هذا المناضل تمكن من الفرار وقام بإبلاغ الشرطة بأسرار التنظيم فشنت بدورها حملات من الاعتقالات والتعذيب والملاحقات لهؤلاء الأعضاء حيث اعتقلت المناضلين:"**أحمد بن بله، وأحمد محساس**" وسجنا في سجن البليدة**1950** . وذلك في حادثة **تبسه** الضبط في **وادي زناتي** عندها توقفت سيارتهم لتزويدها بالبنزين، وكانت السيارة

[1]–مومن العمري: مرجع سابق، ص123–124 .

[2]–محمد يوسفي: مرجع سابق، ص128.

[3]–فرحات عباس: ليل الاستعمار(حرب الجزائر وثورتها)، ترجمة أبو بكر رحال، طبع مؤسسة وطنية للاتصال، الروبية، 2010، ص127.

تقل أعضاء المنظمة المتجهين إلى **قسنطينة**.إضافة لأسماء أخرى للمناضلين وكان عددهم يزيد عن **400 مناضل**[1]

***الرواية الثانية:** من دوافع اكتشافها هو تغيير قيادة المنظمة**1949** .مثلا تغيير السيد"**حسين آيت أحمد**"وتعويضه بالسيد"**أحمد بن بله**".وليس واضحا أنه كان ينتمي فعلا إلى **الحركة البربرية** التي استولت على اتحادية الحزب ب**فرنسا**، لكن "**كريم بلقاسم، وعمر أو عمران**" تكمنا من القضاء على هذه الحركة[2].

***الرواية الثالثة:**إضافة إلى أن اعتقال أعضاء المنظمة تعود إلى اكتشاف الشرطة الفرنسية علاقة المنظمة بعملية الإسيتلاء على بريد **وهران**، وذلك بسبب سقوط زر الحقيبة التي كانت تحمل النقود أثناء عملية الهجوم على البريد **1949**، ومن خلاله تفطنت سلطات الاستعمارية لوجود تنظيم سري مسلح. فبدأت مخابراتها تتتبع حركة مناضلي الحركة، وترجع خلفية أيضا إلى اكتشافها في **15ماي1948**.عندما اعتقلت السلطات **3طلاب** كان من بينهم:"**محمد يزيد**". الذي ضبط وهو يحمل وثائق سرية من جيش سري، ومن هنا بدأ شك يتسرب لإدارة فرنسية بوجود تنظيم سري عسكري يخطط للثورة المسلحة[3].

***الرواية الرابعة:**تعود لما يعرف بمؤامرة النزعة البربرية، وبعد هذا الحدث الخطير في تاريخ المنظمة الخاصة**1947- 1949**. حيث عرفت نشاطات وتحركات لدعاة النزعة البربرية بالجزائر وفرنسا، خاصة بازدياد المطلب الأمازيغي على مستوى أعلى الهرم بالحزب، لكن ردة فعل القيادة كان حاسما من خلال تنفيذ نشاطها وإفشال جميع مخططاتها.وقد قاد هذه الحملة "**كريم بلقاسم**"إذ وقف في وجه دعاة البربرية، وسعى لإفشال مؤامرتهم لكن هذا التحرك جعل السلطات تتفطن لنشاط المنظمة فبدأت تتحرى وتتقصى وتتتبع الأحداث[4]. إضافة لتخوين حركة **انتصار الحريات الديمقراطية** أن تصدر فرنسا قرار يمنع الحزب من

---

[1]-عبد الله مقلاتي: جذور الثورة الجزائرية (مقاومة المستعمر المشهورة من احتلال للفاتح نوفمبر1954)، شمس الزيبان، 2013، ص260.

[2]-عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر، من بداية ولغاية1962، دار الغرب الإسلامي، 1997، ص322- 324.

[3]-مومن العمري: مرجع سابق، ص125.

[4]- عبد الوهاب بن خليف: تاريخ الحركة الوطنية من احتلال إلى الاستقلال، دار انفوا، الجزائر، 2013، ص211- 212.

مواصلة نشاطه بطريقة شرعية. فانقطعت أي صلة أو علاقة لها بالمنظمة وسكت المكتب السياسي على الكفاح المسلح[1].وما زاد الطين بله هو خيانة "**جيلالي بلحاج**" المدعو :"**كابوس**"1950 . وتقول الروايات أنه من خلاله عرفت السلطات الفرنسية بالمنظمة الشبه العسكرية وقد سبقت له الخيانة ودليل على ذلك **بريد وهران** حيث أنه من كشف سر هذه العملية، وأن المنظمة من قامت بالعمل المسلح على مكتب **البريد بوهران**[2].

وخلاصة القول أن المتتبع لأحداث التي شاهدتها **المنظمة الخاصة**، وبحسب تسلسلها الزمني وبالعودة للمصادر والمراجع التاريخية، نجد أن المنظمة منذ التأسيس وحتى الاكتشاف قد قطعت مشوارا طويلا وحملت أحداثا وتطورات كبيرة.

[1]– عمار بوحوش :مرجع سابق، ص324.

[2]– محمد يوسفي:مرجع سابق، ص128.

الفصل الأول

الولاية السادسة التاريخية 1956-1962

أولا-التعريف العام بالمنطقة

ا-التسمية
ب-المجال الجغرافي والوسط البشري
01-المجال الجغرافي
02-الوسط البشري
ج-الأوضاع العامة بالمنطقة
01-الاقتصادية والاجتماعية
02-السياسية والثقافية

ثانيا-الأحداث والوقائع في الولاية السادسة التاريخية

أولا-البدايات الجينية والهيكلة والتنظيم

01-المرحلة الأولى:من بداية الثورة1954-1956

02-المرحلة الثانية الولاية السادسة حسب قرارات مؤتمر الصومام 1956-1957

03-المرحلة الثالثة 1957-1958

المرحلة الرابعة إعادة هيكلة الولاية السادسة 1958-1962

ثانيا-العوائق والصعوبات التي واجهت الولاية

01-داخليا

02-المناورات الفرنسية على الصحراء

ا-اقتصاديا ب-سياسيا ج-عسكريا

الفصل الأول: الولاية السادسة التاريخية:

أولا: التعريف العام بالمنطقة:

أ- **التسمية:**

إن تسمية الصحراء حديثة الذكر،إذ أن أول من استعملها في إطارها الجغرافي هو "**الأمير عبد القادر الجزائري**"، أثناء مقاومته للاحتلال الفرنسي والدليل على ذلك نجده في كتابه المسمى"**تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر**"[1].وحسب الأمير عبد القادر فإن الصحراء الشرقية* تحد المنطقة التي حاضرتها **بسكرة** وتمتد رقعتها الجغرافية نحوى الجنوب من **حيث الصحراء** فيها وراء **وادي سوف** حتى مناطق **الطوارق** وفي الشمال تمتد حتى ما وراء **جبال جرجرة**[2].

أما عند المؤرخين الجزائريين المعاصرين نجد العديد من تحدث عنها أمثال:" **أبو القاسم سعد الله، أحمد توفيق المدني، و المؤرخ إسماعيل العربي**"، والملاحظ أن لكل مؤرخ وجهة نظره وأدلته وبراهينه. حيث نجد المؤرخ" **أبو القاسم سعد الله**" قد ترجم الحديث عن الصحراء في العديد من مؤلفاته منها" **كتاب الحركة الوطنية الجزائرية ج1**".حيث يقول:«**...الحرب بين الأمير عبد القادر والعدو الفرنسي سنة1839.قد أدت إلى اغتنام المتمردين الفرصة وانقلاب عليه، ومن المناطق التي تركها الأمير الغير مهددة (الأغواط، وعين ماضي، فرغم وجود عاصمته في تاكدمت، فإن سلطته في الصحراء الوسطى كانت غير مؤكدة...**». ويقول أيضا أنه سنة1844. افتك العدو مناطق صحراوية هامة مثل:(**الأغواط، بسكرة، عين ماضي**)، وبناء على هذه الأحداث يقول"**سعد الله**":«**أنه حتى الأحداث التي عرفتها الجزائر**

[1]- لخميسي فريح :دور العقيد احمد بن عبد الرزاق حمودة(سي الحواس)،في الثورة التحريرية 1954-1962،رسالة ماجيستر،في تاريخ المعاصر ،تخصص مقاومة والثورة التحريرية،كلية العلوم الإنسانية واجتماعية ،قسم تاريخ جامعة الجزائر 2008-2029ص10.

* انظر :الصحراء الشرقية: تشمل من الشمال (بسكرة، الوادي، ورقلة، إليزي)أما صحراء الوسطى (الأغواط ، غرداية) أما صحراء غربية جزء جنوبي من البيض وبشار وأدرار، تندوف.

[2]-لخميسي فريح: مرجع نفسه ص10.

امتدت الثورة إلى أعماق الجنوب أيضا، فشملت "جنوب المدية، الجلفة، وأولاد جلال، بسكرة، تقرت"».[1]

أما المؤرخ "**أحمد توفيق المدني**" فيقول في كتابه" **جغرافية القطر الجزائري**": « **الأودية التي تنبع من الأوراس وتنتهي عند "شط ملغيغ" بإقليم الصحراء تضيع من سوء الحظ في شط ملغيغ وهي التي تكون ذلك العمران العظيم في الزيبان مابين خنقه سيدي ناجي شرقا وطولقة غربا».**[2] أما المؤرخ" **إسماعيل العربي**" في كتابه" **الصحراء الكبرى وشواطئها**" يقول: « **ووراء جبال الأوراس تبدأ الصحراء الجزائرية الشرقية، التي يمكن الوصول إليها انطلاقا باتنة بطريقين مختلفين».**كما نجد أيضا المؤرخ"**عمورة عمار**" قد تحدث عن الصحراء وأشار إليها في كتابه"موجز في تاريخ الجزائر"حيث يقول:« **في سنة 1852.ظهر العديد من الثوار في الصحراء لكفاح المحتل وذلك في كل من" الأغواط، تقرت، وورقلة، بسكرة"وهذا دليل على حدودها الجغرافية». أيضا:«أن الصحراء الكبرى الجزائرية شملت مناطق"جانيت، تاغيت، الهقار"».**[3]

وما يمكن قوله عن مناطق الصحراء الجزائرية أنها كانت تحتل مكانة هامة وذات نفوذ كبير عبر التاريخ، ويندرج هذا في اهتمام الفرنسيين بالجنوب الجزائري، أي مناطق الصحراء وهي المناطق الآتية:**تقرت، الأغواط، ورقلة، واد سوف، ووادي ريغ، وبسكرة التي تمثل بوابة الصحراء وغيرها من مناطق الصحراوية.** [4]**ب- المجال الطبيعي والبشري:**

01- المجال الطبيعي:

تعد الولاية السادسة أكبر الولايات التاريخية التي أفرزها المؤتمر الصومامعام1956مساحة، وأقصاها مناخا، وأغناها معادنا، وهي تشكل حاليا الولايات التالية: **المسيلة،الجلفة،الأغواط، تمنراست، إيليزي، ورقلة الوادي، بسكرة...**وتكاد تغطي 4\5من المساحة الكلية للتراب

[1]- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1860-1900،ج1،دار البصائر،الجزائر،2007،ص279-288.

[2]- لخميسي فريح:دور العقيد أحمد بن عبد الرزاق حمودة:مرجع سابق ص10.

[3]- عمار عمورة:موجز في تاريخ الجزائر،ج1،دار ريحانة،ط1،الجزائر،2002،ص149-160.

[4]- رضوان شافوا: مقاومة منطقة تقرت وجوارها لاستعمار الفرنسي1854-1975،رسالة ماجيستر في تاريخ المعاصر،جامعة الجزائر،2006،ص22-27.

الوطني، وبناء على قرار الإدارة الاستعمارية فهي ضمن الأقاليم العسكرية لكل من جنوب **عمالة قسنطينة** وجنوب **عاملة التيطري**، وهذا من خلال قانون **1902**. أما حدودها فتجدها الولاية الأولى من الناحية الشرقية، والولاية الثالثة من ناحية الشمالية والولاية الرابعة من الشمال الغربي والولاية الخامسة من الناحية الغربية والجنوب الغربي، وإضافة إلى أن لها حدود مع الدول المغرب العربي:**تونس، ليبيا**، ودولتان من إفريقيا: **مالي، نيجر**.[1]

ونلاحظ أن الولاية تميز التنوع في مناخها، والندرة في أمطارها، وتخصص في الغطاء النباتي، وتحتوي على شطوط مالحة وأوسعها: **شط الحضنة**، والسلاسل الجبلية المتقطعة مثل: **الأطلس الصحراوي**. ثم تأتي السهول الواسعة والأحواض المغلقة أشهرها: **شط ملغيغ، هضبة تادمايت**، إضافة للكثبان الرملية وكتلة **الهقار**، أما المناخ فهو **صحراوي** شديد الحرارة يمتاز بالرياح وجفاف طقسه، وشح في الأمطار لكن رغم ذلك نجد بعض الواحات التي تدين بوجودها للمياه الجوفية الدائمة.مثل: **واحات الزيبان، واد سوف، وادي ريغ...**[2] أما الجبال فتحتوي على سلسة الأطلس الصحراوي بين جبال **أولاد نايل، الأوراس** بين المنخفض **الحضنة** في الشمال، والصحراء في الجنوب يصفه **ابن خلدون** بأنه« **وطن** كبير وله قرى عديد متجاورة يصل عددها إلى مائة قرية، حيث كل واحد منها يطلق عليها «**زاب**».[3]

إن إقليم الصحراء الشاسع يحتوي على ممر طبيعي بين الشمال والجنوب ويسمى(**عتبة الصحراء**) ويقصد بها بسكرة والتي من خلال جهاتها الغربية يبدأ انحدار جبال الأوراس ويعرف القلة ونقصان.بينما في جهاتها الشرقية يعود إلى الارتفاع من جديد ومنها أيضا يمكن الوصول إلى الجبال على طريقين:الطريق الذي يمر بوادي الأبيض أو واد عبدي ثم بمنعة ومضيق معارفه ومنه نستنتج أن المجال الطبيعي في الصحراء يمتاز بالتنوع رغم اتساع مساحتها.[4] إن المسافر من الشمال إلى الجنوب يلاحظ بعض البحار المالحة التي

---

[1]- الهادي احمد درواز :الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع1954-1962،ط1،دار هومة الجزائر 2002،ص19-20.

[2]- الهادي أحمد درواز :مرجع نفسه،ص20.

[3]- عبد الرحمان بن خلدون :كتاب العبر ديوان الم والخبر في أيام العربي والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي سلطان الأكبر،دار تراث العربي، بيروت،لبنان،ج1971،2ص912-913.

[4]- لخميسي فريح:مرجع سابق،ص14-15.

تعرف بالشطوط .مثل: شط الحضنة، الذي تاليه مجموعة من السلاسل والكتل الجبلية المتقطعة وتعد قمة شيليا أعلى به2348م، ثم جبال زاب **(جبل العروسين، جبل قسوم، جبل بوزكرة، جبل أكحيلة، أولاد نايل...)**. ثم تأتي سهول واسعة وأحواض مغلقة التي تنخفض على مستوى سطح البحر مثل شط ملغيغ. تاركا المجال لبعض الهضاب الجيرية المعروفة بالحمادة إلى جانبها كثبان رملية على الجنوب الشرقي من الصحراء.[1] بالحديث عن الجانب الجغرافي لأراضي الجزائر وبالعودة إلى التقسيم العسكري والإداري والسياسي فقد كانت الجزائر مقسمة إلى ستة(6) مناطق وكل منطقة مقسمة إلى نواحي وهكذا حتى نصل إلى التقسيم التالي:

1- **المنطقة الأولى:**تضم أوراس النمامشة بقيادة مصطفى بن بولعيد ونائبه شيحاني بشير.

2- **المنطقة الثانية:** تضم شمال قسنطينة يقودها مراد ديدوش ونائبه زيغود يوسف.

3- **المنطقة الثالثة:** تضم القبائل يقودها كريم بلقاسم ونائبه عمر أوعمران.

4- **المنطقة الرابعة:** الجزائر العاصمة يقودها رابح بطاط ونائبه سوداني بوجمعة.

5- **المنطقة الخامسة:** وهران يقودها العربي بن مهيدي ونائبه عبد الحفيظ بوصوف.

6- **المنطقة السادسة:** منطقة الصحراء وهي منطقة حديثة التكوين تضم القسم الشرقي من الصحراء وأسندت قيادتها في البداية إلى الولاية الأولى. نظرا لخصوصياتها الجغرافية المكشوفة الواسعة، إذ قرر القادة أن تبقى مركز التموين السلاح وهذا ما أكده مؤتمر الصومام في 20أوت 1956.[2] لقد كان للعنصر الجغرافي دور مهم في دعم القوات الجيش التحرير في الصحراء لأن الإستراتيجية العسكرية لثورة اعتمدت على عنصر التمويه

[1]- الهادي احمد درواز: الولاية السادسة. تنظيم ووقائع مرجع سابق،ص20.

[2]- أمال شلي: التنظيم العسكري في الثورة 1954-1962،رسالة ماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الأدب والعلوم انسانية، قسم تاريخ ،جامعة الحاج لخضر ،باتنة2005-2006ص95.

واللامركزية والمفاجأة والانتشار وهذا من خلال الكمائن والمعارك وهذا ما توفر في الصحراء وذلك لمميزاتها الطبيعية الجغرافية.[1]

02-**المجال البشري**:

تعيش الأقاليم فئة من البشر تتأثر بالبيئة الجغرافية، والملاحظ أن التواجد المكاني يخضع إلى الظروف الطبيعية والمناخية التي تأثر على نظام الحياة والنشاط الاقتصادي، وعلى هذا الأساس تميز ثلاث أصناف من سكان في صحراء.

1-**سكان الحضر** :وهم الذين يسكنون المدن الرئيسية **(المسيلة، بوسعادة، غرداية، الأغواط، تمنراست، جانات، ورقلة، وادي سوف، بسكرة، تقرت...)**.

2-**سكان القرى**: لم ترق لهم المدن الكبرى وهي كثيرة ومتناثرة ومتباعدة المسافات ، يعرفون أيضا باسم سكان الحيط وهم كتل سكانية متناثرة اتخذت من واحات النخيل مقرا لها وهذا بتوفير شروط الحياة من الماء والتربة التي أخدت من النمو عبر السنين رغم انعدام البنية التحتية أي طرق مياه الشرب، كهرباء تحتوي على الزيبان الشرقية والغربية والصحراوية والجنوبية[2].

3-**سكان الرحل**: يجمعون بين استقرار ظرفي وتنقل بين الشمال والجنوب بحثا عن الكلأ لمواشيهم،وهم في حل وترحال دائم. يتجهون صيفا نحو الشمال وشتاءا نحو الجنوب ويعرفون بسكان الخيط أي الذين يسكنون الخيام وهي تلك القبائل التي تسكن الأحراش وسهول ومواطن الكلأ. ويعرف بانتمائها بلون الخيمة التي يغلب عليها اللونين الأحمر والأسود.[3] بعد هذا التقسيم نرجع إلى أصول منطقة الصحراء حيث نلاحظ أصول سكان الصحراء الشرقية هم سكان منطقتي الزيبان وواد سوف ومنها يعود إلى قبائل بني هلال التي نزحت من الجزيرة العربية من مصر خلال قرنين 10 و11 م إلى بلاد المغرب العربي ومنه المغرب الأوسط حيث استقروا بالزيبان وواد سوف، ونلاحظ أنه قد استقر بها بطون منها

[1]- مرجع نفسه:ص95-96.

[2]- الهادي احمد درواز: الولاية السادسة. تنظيم ووقائع مرجع سابق ص22.

[3]- الهادي احمد درواز: المنظمة اللوجيستية بالولاية السادسة التاريخية،ط5،دار هومة،الجزائر2012ص16.

أولاد جلال المسماة واحة أولاد جلال . وقد وصفها الجغرافي **جورج غيرستر** قال:«...**وتأسر هذه الواحات الأنظار لبيوتها من طراز النادر ورائع في فن البناء ، وإذا مارافقت المؤذن في واحة الوادي وهي عاصمة سوف ، وصعدت معه المآذن في جامعها الكبير . فإنك ترى أمامك منظرا من القباب وشهاب و الأقواس ويبدي لك أن البلدة لا يسكنها البشوات والمرابطون فالقباب الكبيرة وصغيرة لاتوجد عادة إلا في المساجد والقصور...إما البيوت الطينية ذات الشرفات وأخشاب النخيل المنتشرة في أنحاء الصحراء، فهي من مظاهر الطرف...**».[1]

أما سكان الزيبان الذين صنفوا إلى صنفين هم صنف الحضر يتكونون من أناس صاعين مسالمين يعملون التجارة والفلاحة. وصنف ثان وهو قبائل رحل يمثلون عرب يقيمون ويرحلون شتاء إلى التل، وهم قبائل التالية:(**أولاد جلال، أولاد ساسي، سيدي خالد، أولاد حركات، ناس الزعاطشة، الشرفة، أولاد عمر،أولاد بوحديجة**). ومن الحواظر الزاب بلدة سيدي عقبة بن نافع الفهري، خنقه سيدي ناجي، والزاب الغربي، بلدة سيدي خالد وأولاد جلال. أما الزاب القبلي فحضرته بن طيوس.[2] أما سكان واد رير يمثل مزيجا من القبائل العربية والبربرية، والزنوج ولقد توفرت أهم هونه، خاصة أنها كانت عاصمة السلاطين بني جلاب بقبائلها.[3] وتوفرت محطة هامة للقوافل التجارية من الشمال نحو الجنوب ثم نحو تونس وليبيا وأواسط إفريقيا وذلك لموقعها القرب من الحدود .[4] أما ورقلة فسكانها نوعين بدو ورحل،فمنازلهم مبنية بالحجارة وجذوع النخيل، إذ يمتهنون سكانها النشاط الزراعي في البساتين وكذلك هناك نشاط تجاري باعتبارها سوق للتجار من الأغواط وغرداية وواد سوف والزيبان.[5]أما سكان واد سوف فهو مجتمع محلي داخل قطر شاسع من الصحراء من الجزائر ،يتميز بخصائص مشتركة، تتمثل في امتداد رقعة الجغرافية. وله تأثر بالبيئة الصحراوية

---

[1]– لخميسي فريح:مرجع سابق،ص24.

[2]– أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي1830–1954،دار البصائر،الجزائر،ج2007،4،ص179–180.

[3] لخميسي فريح :مرجع سابق ص25

[4]– رضوان شافوا:الثورة التحريرية بمنطقة وادي ريغ من خلال الروايات الشفوية وتقارير الإدارة الفرنسية جامعة الوادي ص07

[5]– علي غنابزية:مجتمع وادي سوف من احتلال الفرنسي وبداية ثورة 1882–1954،رسالة دكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر،كلية علوم الاجتماعية و الإنسانية، قسم تاريخ جامعة الجزائر ،2008–2009ص11–14.

القاسية ومظاهر الساخنة الجافة التي انعكست على السكان وتفاعلهم مع المحيط الطبيعي والبشري إلى حدود واد سوف تنتمي إلى جنوب شرق الجزائر، وإلى العرق الشرقي الكبير فيحده من الشمال:**بسكرة.** ومن **جبال أوراس النمامشة،** ومن الشرق حدود تونسية من نقطة حتى غد أمس، وفي جنوب واحات **غدامس ومن الغرب واد ريغ وتقرت** وتماسين.[1]والملاحظ أن وادي سوف منطقة تشمل على الكثير من القرى والمداشر هنا وهناك، قاعدتها مدينة الوادي المعبر عنها بمدينة الألف قبه الواقعةمسافة220كلم^2. جنوب مدينة بسكرة.[2] ورد في كتاب" **سوف الواحات**" أنها تبلغ مساحة 80.000كلم^2. أما سكانها فيفوق 280.000نسمة، تتميز مناطقها بمناخ طابع صحراوي جاف وحار، وغالبا تجتاحها ريح جنوبية في الفصل الصيف، المسماة بريح سموم، أول من سكن سوف هم البربر القدامى، حيث كانوا ينقلون مواشيهم بحثا عن الماء والكلأ، ويتخذون الخيام بيوتا لهم، وبعدها الرومان حتى جاء الفتح الإسلامي 710م سكنها بنو هلال جاء عن طريق ليبيا وتونس واختلطوا بالبربر، وتواصلت الحياة البدوية هناك.معتمدين على الغنم وزراعة النخيل.[3]

ج- الأوضاع العامة بالمنطقة:

أ- الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية:

إن الدارس لخريطة الولاية السادسة التاريخية يعرف موقعها في الوطن، فإقليمها الشمالي يقع ضمن المناطق السهلية، تتخلله بعض الواحات على شكل شريط يزيد عرضا كلما اتجهنا نحو الجنوب والجنوب الغربي، ومناخها القاري المعروف بشدة حرارته صيفا وبرودته شتاءا، ودرجة الحرارة تفوق 20درجة مئوية مع ندرة الأمطار وتختفي مظاهر الحياة الطبيعية كلما توغلنا نحو الجنوب حتى حدود مالي والنيجر وهنا تبرز أهمية الموقع وانعكاساته على الجانب الاقتصادي حيث نجد اقتصادهم يعتمد على ماتجنيه واحات النخيل ومدا خيل المواشي،أدت هذه الوضيعة إلى وجود هجرة نحو المدن الشمالية طلبا للرزق.[4] وزعم هذا لم

[1]- علي غنابزية: مرجع سابق ص

[2]-علي غنابزية:مرجع نفسه ص11-14.

[3]- سعد العمامرة و الجيلاني العوامر: شهداء حرب التحرير بواد سوف،مطبعة النخلة، الجزائر 1988ص11-12.

[4]- الهادي احمد درواز :من تراث الولاية السادسة التاريخية ،دار هومة، الجزائر 2013ص136.

يترك المستوطنون أي مورد للرزق حيث استحوذ على الأرض الفلاحية احتكروا التجارة ووسائل النقل فوجد الجزائريون أنفسهم مشردين على أراضيهم وممتلكتهم غرباء عن وطنهم عمال صخرة عند أعدائهم ولم يبقى عن أراضيهم الفقيرة والقاحلة التي لم تطلها أيدي المستوطنون أو تكبروا عنها وهذا بحكم القوانين الجائرة التي أصدرها العدو الفرنسي طيلة عقدين من الزمن[1]. ويقول في هذا الصدد الدكتور **أبو القاسم سعد الله** (...لم تتمتع بأي ظل في الحياة الديمقراطية ولا التقاليد المدنية بل كانت شبه اقتصادية و اجتماعية والسياسية....).[2] إضافة إلى ذلك الضرائب التي فرضت عليهم فشهدت المنطقة انهيار لتجارة القوافل التي تعد مصر رزق للسكان جراء ارتفاع الضرائب. [3] وتعد الزراعة النخيل المورد الرئيسي للسكان وهي منتشرة خاصة في واحات بسكرة **(الزاب الشرقي الجنوبي والغربي)،القنطرة ،جمورة ،مشونش وادي ريغ وواد سوف ورقلة ...الخ** باعتباره المنتوج الذي يتحمل الحرارة والعطش حيث تساهم دقلة نور يقدر لأيأس به في الاقتصاد الوطني التصدير، ثم تأتي الحبوب في الدرجة الثانية باعتبارها زراعة موسمية يتوقف محصولها على هطول الأمطار.[4] ولكن وللأسف رغم هذا إلا أن لاقتصاد الريفي بوادي ريغ تطور نتيجة مغارس التمور التي أنشأها الأوربيون واستغلالهم للمياه الباطنية لهم إلى حد استنزافها حيث أنهم حولوا عيون المياه التي ترد إلى الآبار ،فإرتفع عدد النخيل لدى الشركات الاستعمارية وبعض الجزائريين الذين عمدوا إلى المضاربات بدعم الإقطاعي وأعوان الإدارة فازدهرت مغروساتهم وأتلف أشجار البساتين التي يقوم عليها صغار الفلاحين لنقص المياه.أل الأمر مالكي المساحات المتضرر إلى الفقر.[5] أما مجال تربية الحيوانات تأتي تربية الماشية في درجة الثالثة من الدخل الوطني وعرف هذا النوع من الاقتصاد ذبذبة كبيرة.تحكمت فيه عدة عوامل منها:

-تواجده في الإقليم الجنوبي الذي تقل فيه نسبة الأمطار.

[1]- الهادي احمد درواز :الولاية السادسة .تنظيم.ووقائع :مرجع سا بق ص230

[2]-أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1945، ج3، دار الغرب الإسلامي، ط4، بيروت ، لبنان، 1992، ص13.

[3]- لخميسي فريح: دور العقيد أحمد بن عبد الرزاق حمودة (سي الحواس):مرجع سابق ص49.

[4]-الهادي احمد درواز :ولاية السادسة. تنظيم ووقائع :مرجع نفسه ص24.

[5]- لخميسي فريح:مرجع نفسه ص49

-طول سنين الجفاف والغرمات الباهظة التي تفرضها السلطة الاستعمارية على الأهالي ومصادرة أراضيهم

-الحد من حرية تنقل الرعاة

-إبادة القطعان من طرف الطيارن أثناء الثورة باعتبار أماكن الرعي مناطق محرمة .

ومع ذلك لازال **عرش أولاد نايل** بقسمه الغربي المتمثل في :**الجلفة الأغواط أولاد** عامر **.قسمه الشرقي** المتمثل في **أولاد زكري** ،**أولاد جلال** ،**سيدي خالد** ،**السوامع** ،من اكبر المهربين للماشية خاصة الغنم ذات الأصواف البيضاء والأعضاء القوية ثم تأتي الإبل خاصة في أقصى الجنوب لدى الورق الشعانبة والطوارق وواد سوف كذلك الخيول السوداء للسباق أو للركوب خاصة العربية الأصيلة.[1] ونلاحظ أن حتى مجال تربية الحيوانات قد تدهورت بسبب الكولون ومزارعهم وهذا ما دمر بعض القطعان لدى البدو فأصبحوا ينتقلون إلى مدن بحث عن العمل بعد فقدان حيواناتهم ،بذلك تصدعت البنية الاجتماعية وزاد ظلهم رووؤساء القبائل البدو لرعايهم خاصة بعد اعتماد تنظيم بصف اقطاعى في النسيج الاجتماعي الجديد لم يهتموا المحافظة على ثروتهم الحيوانية في المقام الأول فأولو رعايتهم الى الدعاة ويسترون بالأرض حرصا على تجميعها من بين أيديهم فانتقلوا إلى المدن وصاروا تجار مضاربة بممتلكاتهم وهذا ما دفع بالبدو الفقراء إلى الفرار إلى الأكواخ أو الجنوب الهجرة إلى الشمال.[2] أما الجانب التجاري :فهي حكر على ثلاثة فئات من السكان :بني ميزاب ،الشعابنة السوفة ،وهم منافسون للمستوطنين اتخذوا الشرق الجزائري مركز لتجارتهم والتبادل مع دول الجوار مثل تونس وليبيا ومالي والنيجر، أما اليد العاملة فنظرا لانعدام الصناعة وقلة الخدمات وأغلبها تسعل في مزارع الكولون بأجر زهيد حيث يشتغل العامل 12ساعة مقابل 2دينار وهذا لا يسد رمق عشية وهو و أولاده أما بقية الخدمات فقد حضر في الصناعات مثل الحضر،الفقه ....الخ أما الوظائف العمومية خدمة الفنادق فلا يطرق بابها إلا من تجبس الجنسية الفرنسية أو قدم خدمة لفرنسا في حروبها التوسعية[3]. قد تظافر

[1]- الهادي احمد درواز : ولاية السادسة. تنظيم ووقائع مرجع سابق ص25

[2]- لخميسي فريح :دور العقيد أحمد بن عبد الرزاق حمودة:مرجع سابق ص50

[3]- الهادي أحمد درواز :الولاية السادسة. تنظيم:مرجع نفسه ص25.

جهود القياد السلاطين من المتسوطين والادراة على المجتمع الصحراوي وقد اعتمدت الأمر من خلال تجريدهم من أراضهم الخصبة فطردوا الى مناطق لا تصلح بشي حكم عليهم بالتحول إلى فما سي عند الكولون وأن يعانوا لحرمان التشرد فهي لم تكن تتمتع بأي حقوق عرف الجزائريين القهر من رجال الأعمال الأوربية الذين مكانهم الأمر من استغلال ما يملكه السكان بصفة عفوية أو قهرية فعانوا الفقر فرضت عليهم الضر

02-السياسية والثقافية

أ-السياسية:

منذ الحرب العالمية الأولى كان وأهل منطقة الصحراء يواصلون إشارة اضطرابات منذ البداية الأولى لهذه الحرب وكان الفرنسيون قد تمكنوا من إخماد ثورة الهقار 1919م على طول 3سنوات في الصحراء.لقد دخلت الصحراء في العشرينات جو إصلاحات سنة1919 وحظ الأهالي بعض ماح لهم منها في مجال الحقوق السياسية والادراية وكذلك تلك الحرية السياسية التي بدا يحدثها الأمير خالد كزعيم وطني بدأت في بسكرة تظهر حركة الوطنية ج2[1]. كان صاحبها الشيخ "**الطيب العقبي**" بعد عودته من الحجاز سنة 1920 فأصبحت بسكرة في بداية دعوته مبعث للإصلاح أسس هو توقفها أصدر جريدة الإصلاح سنة 1927 عمرة مدة طويلة قبل انقطاعها ، السلطة هنا لم تتفرج على الأمر فترصدت نشاط زعيمها واستغلت أول فرصة للقضاء عليه وفي 1929 اتهم بمقتل الإمام ابن دالي (كحول)في الجزائر بعد انعقاد المؤتمر الاسلامي1936، أما في عقد الثلاثيات شهدت **وادي سوف** نشاط لجنة متكونة من الشيخ "**عمار بن الأزعر من قمار والهاشمي الدراجي وحمزة بوكوشة**" كان مؤتمرها الأول 1931.[2] عرفت انتعاش في النشاط الاقتصادي خاصة بعد انضمام شيخ الطريقة القادرية عبد العزيز الهاشمي بعد المؤتمر الإسلامي 1936وابن بأديس لها في السنة الموالية وبعدها انتشرت فروعها ونواديها في مختلف المناطق، في بسكرة

[1]-أبو القاسم سعدالله: الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج2، دار الغرب الإسلامي، ط4، بيروت، لبنان، 1992، ص216- 220.

[2]- سعد لعمامرة والجيلاني لعوامر :شهداء حرب التحريرية، بوادي سوف:مرجع سابق ص15.

حاول ملأ الفراغ الذي تركه "**العقبي**" من قبل "**محمد الشريف سعدان**" ورجال جمعيات علماء أمثال "**الشيخ خير الدين**"[1]. والملاحظ أن أواخر عقد الثلاثينات شهدت السيطرة على الحياة السياسية في الجزائر من العلماء والنواب حيث عرفت بسكرة تأسيس أول فرع لحزب الشعب الجزائري الذي انتقل نشاطه إلى باريس بعد تأسيسه 11مارس 1937خلفا لحزب شمال إفريقيا الذي حل[2]، أما بعد الحرب العالمية الثانية تزامنا مع تزامنا مع تقارب أقطاب الحركة الوطنية **(علماء –نواب حزب الشعب الجزائري)**.قيل تكتل حركة أحباب البيان والحرية 1944شرع قادة الحزب في إعادة هيكلة حزبهم وأخذوا يعملون على إنشاء الخلايا السرية له عبر مختلف المناطق ونصب له الخلايا بسكرة وتحرك الحزب الشيوعي الجزائري بقيادة الفرنسي موريس لابان ارتكز نشاطه على بسكرة مع جملة من المناضلين أمثال الشباح مكي احمد خلاف لخضر بوستة[3].

ب–<u>الثقافية:</u>

تعد الحياة الثقافية المرأة العاكسة للعمق الحضاري والمعرفة الإنسانية لأي شعب من الشعوب أو امة من الأمم والمعيار الذي تقاس به تطور وازدهار راي بلد ويعرف من خلاله مدى تجدر الشعب وارتباطه بماضيه والمتتبع يلاحظ أن المنطقة زاخرة برصيد ثقافي متعدد المجالات من العلم والمعرفة ويمكن دراسة هذا الجانب على ثلاثة مجالات التعليم النوادي الثقافية والصحافة.

1–**<u>التعليم</u>**:

تفيد الكتابات الفرنسية والوطنية في هذا المجال أن الاستعمار الفرنسي مارس فعلا سياسية التجهيل وكان نصيب الجزائريين في مقاعد الدراسة يمثل 1على 15طفل اوربي خارج مقاعد الدراسة، ومن هنا تشكلت الزوايا المنتشرة عبر التراب الوطني والكتاتيب القرآنية ومراكز الاشعاع الثقافي ساهمت في المحافظة على اللغة العربية والعلوم الشرعية كالفقه والتوحيد

[1]– لخميسي فريح: <u>دور العقيد أحمد بن عبد الرزاق حمودة</u>:مرجع سابق 38–39.

[2]– لخميسي فريح:مرجع نفسه 39.

[3]– مرجع نفسه :ص39–40.

وأصول الدين لتكون حزام أمان ضد سياسية التجهيل والبعثات التنصرية التي قامت بها الكنسية وبدأت الزوايا باعتبار أن معظم قادتها جمعوا بين العلم والمعرفة وقيادة الجيوش في وجه المستعمر الغاصب[1]. ويترجم أماكن التعلم في الكتاتيب طريقة حفظ تقليدية والتي هي عند الأطفال الجامع في الخيمة والبادية وأدوات بسيطة لوحة وقلم قصب ودواة سمق والطين والعصا. ورفع الأصوات عند حفظ القران وتنافس على الحفظ بين الأطفال ثم الختم والاحتفال به وفي نهاية كطالب القران .[2]

وبعد الحرب العالمية الأولى كان لجمعية العلماء المسلمين الدور الرائد في النهضة الثقافية والفكرية ولعبت مدارسها دورا مميزا في المحافظة على الهوية الوطنية وإرساء قواعد الدين الحنيف ومحاربة الجهل والبدع والخرافات التي شجعها الاستعمار .[3] لقد سعت الإدارة الفرنسية بمختلف الطرق لمحاصرة الزوايا بالمدارس الفرنسية من جهة وأيضا إخضاعها للمراقبة ودمج تعليمها بالمدارس الابتدائية من جهة أخرى مثل ما هو الشأن مع مرسوم 18 أكتوبر 1892 الذي اشترط أن يكون لكل زاوية سجل لتسجيل أسماء التلاميذ وعائلتهم وعنوانهم مثل المدارس الفرنسية ورغم القوانين التعسفية والطرق الملتوية إلا أنها الزوايا ساهمت في نشر اللغة العربية وعمت حفظ القرآن ويقول في هذا "**محمد العربي زبيري**"«... **ومن جدير بالذكر أن هذا الميدان لم يسبقها إليه أحد ومؤرخون يؤكدون أنه لولا جهود زوايا لما كنا نجد هذه الساعة في بلادنا آثار للغة العربية ولا لعلوم الدين...**».[4] ومن أهم الزوايا نذكر زاوية "**طولقة، سيدي خالد، أولاد جلال، مسجد سيدي عقبة**".أما ما يتعلق بالتعليم الفرنسي المسمى الابتدائي الذي تلقى في المدرسة العلوم الأولية التي تؤهل التلميذ للحصول على الشهادة الابتدائية وسع مبدئيا نظام التعليم في فرنسا الذي يخضع لقوانين 16 جوان 1881. التي نصت بمجانية التعليم الابتدائي وقانون 1882. نص بإجبارية على الأوروبيين وإجباريته على الجزائريين .[5] أما بالنسبة للأقسام التي أنشأتها الإدارة الفرنسية فكانت محدودة العدد لعدة عوامل:

[1]- يحي بو عزيز: ثورات الجزائر في القرنين 19-20،ط2،1988،ص338.
[2]- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر ثقافي 1830-1954:مرجع سابق،ص36.
[3]- الهادي احمد درواز: تاريخ ولاية السادسة .تنظيم:مرجع سابق،ص27.
[4]-الهادي احمد درواز:تاريخ الولاية السادسة :تنظيم:مرجع نفسه ص28-29.
[5]- لخميسي فريح: مرجع سابق ص52-53.

– إن المنظمة كانت تحت النظام العسكري بمقتضى قانون 1902.

– اختلاف مدارس الجنوب عن الشمال لقلة تواجد الجالية الفرنسية بها.

– تواجد التعليم الفرنسي جاء متاخرا ومنافسا لمدارس جمعية علماء وحركة وطنية وكتاتيب.

– رفض المواطنين تعلم أبنائهم تعلم لغة الكفار خوفا من تنصيرهم.

أما للذين حضوا بالقبول في المدارس الفرنسية حرص آبائهم على تعلم أبنائهم في الكتاتيب القرآنية وجمعية العلماء أو الحركة الوطنية أو الذهاب إلى الأقسام الفرنسية وذلك يعني أن التعليم الفرنسي محدود من حيث أهداف والغايات....[1] نخلص في نهاية أنه ورغم سياسة التجهيل والتفريق التي نشرها العدو وطرف فرضها على شعب المنطقة لم تنجح وذلك لأسباب الجمعيات دينية وزوايا وكتاتيب موجودة للمنطقة.

2- الصحافة:

بعد أن خاضت الجزائر معركة عنيفة وشرسة وغير متكافئة ضد قوات الإحتلال بعددها وعدتها وعتادها وتقنياتها المتطورة طيلة تسع عقود من الزمن وما صاحبها من قوانين جائرة استهدفت مقوماته الشخصية وهويته الوطنية ومكتسباته الدينية واللغوية. وقد كان ظهور الصحافة العربية في مطلع القرن العشرين والمحرمة قانونا من الإدارة الاستعمارية ووجود بداية لتيار سياسي قادة الأمير خالد الذي يعد ضربا من ضروب الكفاح ضد العدو، إضافة لكل هذا أخذ العدو يحتفل بالذكرى المؤوية للاحتلال وصرف عليه مبالغ طائلة في حين أن الشعب كان يعيش تحت أقدام القهر والذل.ولقد أخذت هذه الحادثة وقعا كبيرا في نفوس الجزائريين خاصة الطبقة المثقفة والشعب وغذتهم بالشحنة القوية لانطلاق في نضال الاسترجاع الوطن والكرامة.[2] وتشير في موضوع الصحافة أن المدينة الوحيدة التي ظهرت بها صحف هي مدينة بسكرة ويعود ذلك لما اختلفت فيه هذه المدينة عن باقي المدن وهذا ما تؤكده فترة الثلاثينات و الأربعينات أنها كانت مركز لتوزيع الصحف الوافدة إليها نحو

[1]- الهادي احمد درواز:..تنظيم:مرجع سابق ص28.
[2]-الهادي احمد درواز:الولاية السادسة تنظيم:مرجع نفسه ص29-30.

المناطق المجاورة لها خاصة منها صحف جمعية العلماء المسلمين (الشهاب)، (البصائر) كتبت بأقلام أبناء المدينة وأولها جريدة البصائر العدد الأول 27ديسمبر1935. استمرت إلى غاية قيام الحرب العالمية (2). يرأسها "**الطيب العقبي**"كتب فيها العديد أمثال:"**عمر البسكري**" و"**رضا حوحو**" أعدادها كانت من مدينة بسكرة تنقل للمناطق المجاورة خاصة "**وادي ريغي ورقلة، تقرت**" بعد إلغاء الحكم العسكري في مناطق الجنوب إثر دستور1947. وهناك أيضا "**مجلة شهاب وهناك البرق والوفاق**"، الملاحظ أن الإقبال على الصحف كبير وهذا دليل على الحب السياسي والثقافي لشباب والسكان خاصة في مناقشات ومواضيع الصحف.[1]

3- الجمعيات والنوادي الثقافية

تذكر أغلبية المصادر أن للجمعيات والنوادي الثقافية الفضل في تشييد الأمة ونشر الوعي والثقافة من خلال الخطب والمحاضرات والحفلات التي أقيمت وقد ظهر العديد منها مثل:نادي الترقي وجمعية إباء بسكرة، والملاحظ أن الصحراء حضنها من هذه النوادي باستثناء جنوب خاضعة للحكم العسكري فكانت نادرة فيه. ويذكر "**محمد خير الدين**" عن اجتماع الرواد الذي دعا إليه الإمام"ابن باديس"في قسنطينة.الشباب العائد من الزيتونة والمشرق فيه درسوا أحوال الأمة والقوانين الجائرة التي تطبقها الإدارة الفرنسية على الشعب الجزائري وتعهد جميع لمحاربته خلال النوادي والصحف والمجلات، وإلقاء دروس الوعظ و الإرشاد و العمل على إذكاء روح النضال في أوساط الشعب وهكذا عرفت المنطقة في العقدين الثالث والرابع من القرن 20نهضة ثقافية واسعة قام بها رجال من العلماء المخلصين أمثال "**محمد خير الدين، الطيب العقبي، الهادي السنوسي، مفدي زكريا، الشيخ بيوضي**" جميعهم قارعوا الاستعمار في عدة جهات في صحافة وفي المساجد والنوادي والجمعيات هدفهم واحد وهو طرد العدو[2]. أما مدينة بسكرة عرفت عدة جمعيات مثل جمعية إغاثة الفقراء 1936 وفرع الشبيبة الإسلامية1937. إما النوادي والجمعيات التي انتعشت هي النوادي الرياضية والكشافة الإسلامية ومن النوادي مثل الإتحاد الرياضي البسكري لكرة القدم وفوج

[1]- فريح لخميسي:مرجع سابق،ص55-56.
[2]-الهادي احمد درواز:تاريخ الولاية السادسة تنظيم:مرجع سابق ص31.

رجاء بسكرة الذي مثل مسرحية زاوية في سبيل التاج نقلها الأديب المصري "**مصطفى لطفي المنفلوطي**" 1944.وكانت بطولة "**العربي بن لمهيدي**".[1]

ثانيا: الأحداث والوقائع في الولاية السادسة التاريخية

أولا: البدايات الجنينية والهيكلية والتنظيم

01- المرحلة الأولى: من بداية الثورة1954إلى1956:

01- الولاية السادسة من1954إلى 1962:

إن منطقة الصحراء عموما لم تتأخر عن نداء الثورة التحريرية الكبرى رغم أن مفجري الثورة في البداية قد أجلدوا العمل الثوري بها، وبقي الجنوب الجزائري الذي يشكل أكبر جزء من تراب الوطن الذي يمتد من "سور الغزلان والبرواقية شمالا،حتى تمنراست جنوبا من الودي وبسكرة شرقا إلى نواحي الأغواط غربا بدون قيادة وتنظيم الثوري ويتولى أمرها "**الحاج العربي** " المدعو" **لاجودان سليمان** "[2] .المبعوث من طرف القيادة إلى الصحراء في 04نوفمبر1945.الذي وضع تحت تصرف "**مصطفى بن بولعيد**"من قبل"**محمد بوضياف**"، والذي أرسله إلى منطقة بسكرة لتحضير للثورة إلا أنه سرعان ما تخلى عن مهمته وعاد إلى العاصمة، ولحسن الحظ أن قادة الأوراس "**النمامشة**" قد علموا بالأمر وقاموا بتدارك الوضع، وعملوا على تعميم الثورة في الصحراء وجعلوها عسكريا تابعة للمنطقة الأولى "الأوراس"[3].وهي تضم المناطق التالية **(من الغرب وادي سوف، وجبال الزاب، وجبال أولاد نايل وجبال العمور)** موزعة على3مناطق عمل وعدد المجاهدين بها 73مجاهدا، وبعد الإجتماع الأخير لمفجري الثورة حول أمر المنظمة والذي كان في 23- 10- 1954. رأو تأجيلها لموقعها الحدودي وعدم جاهزية مناطق الأخرى من الوطن.[4]

---

[1]- لخميسي:فريح:مرجع سابق،ص53-54.

[2]-محمد حربي:جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع،بيروت،لبنان،1983،ص110.

[3]-سالم جرد: دور المنطقة الثانية من الولاية السادسة التاريخية في الثورة التحريرية الكبرى 1956-1959،رسالة ماجيستر في تاريخ المعاصر ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،قسم تاريخ ،جامعة الجزائر 2008-2009،ص11

[4]- صالح فركوس:المختصر في التاريخ الجزائرمن عهد الفنيقين الى خروج فرنسا814ق م،1962،دار العلوم لنشر ،الجزائر،2002ص252-253.

أ- المرحلة الأولى: من بداية الثورة 1954إلى 1956:

قسمت اللجنة الثورية للوحدة والعمل الوطن إلى خمس مناطق سكرية في بداية الثورة، وبعد إجتماع 1954 بالأوراس تم توسيع رقعة الكفاح في المناطق الصحراوية أي فرع الصحراء.[1] وذلك من خلال العمليات التي جرت في "**بسكرة**" ليلة الفاتح من نوفمبر وقد تخلف "**وادي سوف**"عن هذه العمليات بأمر من الشهيد "**مصطفى بن بولعيد**" بحسابات إستراتيجية تكتيكية في انتظار وصول قافلة السلاح من الخارج، ومنه توجهت أفواج متطوعين إلى الأوراس وقد عمل بن بولعيد على تنظيم هذه الأفواج وتأطيرها بحكم قربه من جهة ومعرفة طبيعية وجغرافية المنطقة وتركيبة البشرية لسكان الصحراء، وقد وزع الأفواج إلى ثلاث مجموعات كبرى:

- **مجموعة الشرق:** تضم الوادي كلف بها الطالب"العربي بن رحمة الأخضر"

- **مجموعة وسط وشمال:** وتضم "بسكرة، قنطرة، وجبال الزاب"كلف بها "**أحمد بن عبد الرزاق**""**سي الحواس**".

- مجموعة الغرب: تشمل "أولاد جلال، عين الريش، وجنوب بوسعادة، وجلفة، الأغواط" كلف بها "**زيان عاشور**" و" **عمر إدريس**[2]". كان "زيان عاشور" يملك خبرة نضالية قديمة، وقد لعب دورا مهما في التهيئة والتحضير للثورة.

بالحديث عن شخصية "**عمر إدريس**": اسمه الحربي "**فيصل**" ولد 15- 03- 1931. بمدينة "قنطرة" لم يتزوج، تلقى تعليمه الأول في مسقط رأسه 1937.ثم زاول مدرسة الهدى التابعة لجمعية علماء المسلمين1939. ترك دراسته مرغما وتوجه للحياة العملية، كان يعمل صانع للأحذية التحق بالخدمة العسكرية 1951. كان ناشط بالكشافة الإسلامية 1954 كلف

[1]-Mohamedg wetari ;orgamisation politica administrative et militaire de la revolutian Algoviene.

[2]الهادي احمد درواز: المنظومة اللوحسية:مرجع سابق ص100-102.

بالتوجه للصحراء،تمركز يضم خزرة لمساعدة "**زيان عاشور**"لتعبئة الشعب.عين 1958 رائد عسكري في الولاية السادسة أعدم في 1959. بالجلفة وله نصب تذكاري بها.[1]

أما عن "**زيان عاشور**": فقد ولد سنة 1919 بالبيض، أولاد حركات دائرة أولاد جلال زوال دراسته في الزاوية بالقصصات ثم انتقل رفقة الشيخ "العيد بن الباهي"إلى مدينة عين الملح وحفظ القرآن الكريم سنة 1935، حيث انتقل إلى زاوية الشيخ المختار الواقعة بأولاد جلال ليزاول تعليمه الثانوي 1939 في صفوف حزب الشعب، ثم "**حركة انتصار الحريات الديمقراطية**"، حيث كان مكلفا بالدعاية والإخبار بناحية أولاد جلال،فتح مقهى للشباب وكان بمثابة ناد يقدم فيه للشباب دروس في الوطنية والنضال،إضافة لإطلاعهم على توجهات وتعليمات الحزب لكنه اكتشف من قبل السلطات فأعتقل في 1948. وبعد خروجه علم إن الجو غير ملائم للعمل الثوري لمتابعة العدو له، فأنتقل إلى فرنسا وواصل نشاطه النضالي هناك وسط المهاجرين إذ تولى عدة مسؤوليات[2].وفي سنة1952عاد إلى أرض الوطن لكنه تعرض من جديد لمضايقات العدو، وقبل اندلاع الثورة عين من طرف "**بن بولعيد**" مسؤولا، فشرع في تجنيد الشباب وتدريبهم على استعمال الأسلحة، وفي سنة1954.القي القبض عليه وسجن في سجن "**الكدية**" **بقسنطينة**. وغادر في1955. وفور خروجه قام بجولة لاتصال بإخوانه مجاهدين عبر ولايات مثل: **سطيف، علمه، بوسعادة، عين الملح، وأولاد جلال،** [3]وتمكن بفضل دهائه من الحصول على السلاح والمال للثورة حارب جيش بلونيس وطهر المنطقة منه1956، وبعد مجهوداته استشهد القائد "**زيان عاشور**" في معركة "**واد خلفون**"* 7نوفمبر 1956. مع سبعة من رفقائه قرب جبل ثامر.[4] يقول الراصدون للثورة التحريرية بالمنطقة أن "**زيان عاشور**" هو المؤسس الفعلي والميداني للولاية السادسة لقول "**بن بولعيد**" « **هذا هو الرجل الذي نعتمد عليه في الصحراء**».[5] أما في سنة1957 تمركز المصاليون

---

[1]-سالم جرد:مرجع سابق،ص12.

[2]- سالم جرد:مرجع نفسه ص12-18.

[3]- رابح لونيسي ودادوة نبيل:رجال لهم تاريخ، دار المعرفة ،الجزائر ص171.

*يقع بجبل بوكحيل المعروف بجبل أولاد نايل، يحده من الناحية الشرقية بلدية الشعبية ومن غرب وادي أغرغير وشمال أولاد حركات وجنوب وادي الجدي يقع ضمن ولاية سادسة منطقة ثالثة ناحية رابعة.

[4]- قاسم سليمان:تاريخ الولاية السادسة المنطقة الثانية من بداية التأسيس الى نهاية التأسيس.1954-1958،دار الكتاب العربي ،الجزائر 2013،ص28.

[5]- الهادي احمد درواز:المنظومة اللوجسية:مرجع سابق ص100-103.

بالصحراء إثر فرارهم من شمال بعد معركة"قصر البخاري" والملاحظ أنها كلفت خسائر بشرية وخيمة فقد قتل الكثير.أما من نجى فقد فر للمنطقة الوسطى من الولاية.أما بالحديث عن ميلاد الولاية السادسة نجد أنها ظهرت رسميا نتيجة لقرارات مؤتمر الصومام 20أوت 1956 الذي عقده قادة الثورة على تراب الولاية الثالثة وتعد أهم نتائجه هو تقسيم البلاد إلى ستة ولايات.[1] وعين على رأس الولاية السادسة العقيد "**علي ملاح**" المدعو "**الشريف**" الذي ولد في14فيفري1924. ببلدية "مكبرة" ولاية تيزي وزو، كان والده إماما لذلك تربى على أخلاق فاضلة وسلوك إسلامي، كان حافظ للقرآن الكريم ومبادئ علوم الدينية واللغوية في الزوايا والمعاهد المختلفة شارك مبكرا في الحركة الوطنية السرية للإعداد للثورة، ضيق عليه العدو الخناق وقاموا بمراقبة وتعقيبه سبب الخونة. ألقى القبض عليه لكنه بدهائه إستطاع الخروج بعد أن قام برشوة رئيس الدرك، استمر في مناضلة في الخلايا السرية، ونظرا لخصاله أجمع قادة الثورة أثناء مؤتمر الصومام على تعينه قائد للولاية السادسة التاريخية تم ترقيته لرتبة عقيد وصار يدعى العقيد "**سي الشريف**"وانتقل بعدها مباشرة إلى الولاية ليبشر بها الوعي الثوري بين سكان الجنوب.[2]لقد استطاع العقيد "سي الشريف" في ساحة الفداء بسبب خيانة أحد مساعديه المدعو"**الشريف بن سعدي**":«**سبب رسالة تهفة وصلت بالخطأ للخائن، أدت هذه الرسالة لقتله في 31مارس 1957 بجبل الشاون بنواحي "قصر البخاري**". [3] بعد استشهاد "**علي ملاح**" أصبح وضع الولاية السادسة على الشكل التالي:

01- الصحراء الشرقية من بوسعادة تابعة للولاية الأولى.

02- الصحراء الغربية تابعة للولاية الخامسة.

03- المنطقة الأولى منها التي تضم "سور الغزلان، عين يوسف، البرواقية"أصبحت تابعة للولاية الرابعة، لتنظيمها وتسييرها بصفة مؤقتة إلى حين اتخاذ لجنة تنسيق وتنفيذ قرار نهائي حولها، وظل وضع ولاية سادسة مجمد إلى غاية تعيين قائد جديد عليها في شهر 1958.

[1]-مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة:شاهد على اغتيال الثورة ،ط2،دار الامة، الجزائر ،2000،ص14.
[2]- رابح لونيسي ودادوة نبيل:مرجع سابق ص197.
[3]-عبد الرحمن شاين: (الذكرى الثالثة والخميسين لاستشهاد العقيد علي ملاح قائد الولاية السادسة التاريخية .)،مجلة أول نوفمبر ،العدد 174رجب 1431،جويلية 2010،ص129.

ممثلا في شخص العقيد"أحمد بن عبد الرزاق حمودة" "**سي الحواس**" الذي كان ضمن مكتبه القيادي"**محمد شبعاني**".[1]

أحمد بن عبد الرزاق حمودة"المدعو"**سي الحواس**"ولد في1923 **ببلدية مشونش*** التابعة حاليا لولاية "**بسكرة**" ينتمي لقبيلة أولاد "**شعبان**"كان والده معلما وإماما بزاوية" **أولاد سيدي حمودة**"*.كان حافظ للقران الكريم وأصول الشريعة الإسلامية[2]، انخرط في حزب الشعب 1943.بشكل سري ثم انتقل لحركة انتصار الحريات الديمقراطية 1947. سافر لفرنسا لمتابعة دراسته ونشاط حركة الوطنية عاد في 1953. بعد من الرعيل الأول الذي شارك في اندلاع الثورة، بعد انعقاد مؤتمر الصومام 1956.اهتم بالتنظيم إطارات وهياكل الناحية وفي 1957. انتقل إلى تونس لجلب العتاد والأموال لدعم الثورة ترقى في 1958 إلى رتبة عقيد وكلف بقيادة الولاية السادسة فعمل على توحيد أجزاء المناطق الجنوبية تحت نظام واحد[3].استشهد في جبل "ثامر" رفقة العقيد "عميروش" في 29مارس 1959. بنواحي "بوسعادة" في معركة غير متكافئة[4].وبعد استشهاد "**سي الحواس**" عين على ولاية السادسة قائد آخر يعرف باسم"**الطيب بوقاسيمي**" ولد عام 1916بقرية "**أولاد تركي**" بلدية"**العمارية**" ولاية "المدية"، فنشأ في أسرة ميسورة الحال محافظة على دينها الإسلامي، معتمدة على الفلاحة كان حافظ للقرآن ومبادئ اللغة العربية التحق بزاوية الوزانة ثم انخرط في صفوف الحركة الوطنية من خلال توزيعه لمنشورات على شباب الناحية لدعوتهم بالانضمام لصفوفها. في سنة1957 عين برتبة صاغ الأول بولاية سادسة أستشهد في كمين بالصحاري ولاية الجلفة في 29جويلية 1959.[5]بعد إشهاده عرفت ولاية فراغا سياسيا قياديا ،فترتب عنه

---

[1]- نصر الدين مصمودي: دور ومواقف العقيد شعباني في الثورة ومطلع استقلال 1954-1964،رسالة ماجيستر في التاريخ المعاصر ، تخصص مقاومة والثورة التحريرية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم تاريخ جامعة الجزائر 2009-2010ص72.

*مشونش: تقع شمال شرقي مدينة بسكرة بها عدة قرى، الرمل، السوق، قرن عباس، القرارة، تبعد عن بسكرة بحوالي30كلم^{2}.

*زاوية أولاد سيدي شيخ حمودة:كانت تابعة للزاوية الرحمانية، أسسها سيدي صادق بن الحاج سيدي محمودي تولاه أولاده من بعده.

[62]- محمد العيد مطمر: حامي الصحراء (احمد بن عبد الرزاق حمودة) ،دار الهدى الجزائر ،ص81.

[3]- عبد القادر بخليلي :مذكرات المجاهد عبد القادر بخليلي،مطبعة حسناوي مراد، الجزائر 2012 ص73.

[4]-لخميسي:فريح:مرجع سابق ص59-62.

[5]- نصر الد ين مصمودي:مرجع سابق ص76-77.

انعزال جيش تحرير الوطني في الداخل،عن الاتصال المباشر بالقيادات المركزية في الخارج،وتم على اثر ذلك انتخاب قائد جديد لها فعين محمد شعباني على راس ولاية برتبة صاغ ثاني 1959[1].ولد محمد شعباني المدعو في وسطه العائلي "الطاهر"ببلدية أوماش في 4سبتمبر 1934م ترعرع في وسطها العائلي من أسرة شريفة بمليلي. مشبع بالثقافة والتقوى وأصالة العربية الإسلامية حفظ القران الكريم ،ودرس بالمدرسة المحمدية بسكرة 1941م ثم رحل الى قسنطينة بمعهد ابن بأديس،وانضم لجمعية علماء مسلمين،تابع أحداث الثورة ،كان يترصد أخبارها تطوراتها، ولم يمضي من الوقت وجد نفسه في داخلها ،واتخذ منزله مركزا لدعم الثورة، كبر نشاطه في أيطار السرية كمناضل وشارك في عمليات فدائية ببسكرة رقي إلى رتبة ملازم أول سياسي في ناحية ثالثة ثم ملازم ثاني مسؤول ناحية رابعة وبعد ترسيم حدود الولاية وتوالي قيادات عليها وظهور حركة بلونيس وتمكننه من قضاء عليها ،أو تنظيم ولاية ومحافظة على تنسقها مع باقي ولايات إلى غاية استشهاده،بعد أن سجن في 02سبتمبر1964ونفذ عليه الحكم الإعدام. [2]

ب-المرحلة الثانية الولاية السادسة حسب قرارات مؤتمر الصومام 1956-1957

01-مؤتمر الصومام 20أوت1956:

بعد مؤتمر الصومام الحدث الأكبر أهمية في تاريخ الثورة ،حيث جمع بين قادة الداخل في 20أوت 1956.وفي هذا المؤتمر استطاع قادة الخروج مستفدين من دروس 20شهرا مضت من الحرية حيث تمكن من تحرير أهداف السياسية لثورة والمبادئ الأساسية التي سارت عليها حرب التحرير،إلى أن استطاعت تحقيق الغاية التي قامت لأجلها والمتمثلة في الاستقلال الوطني.[3] وقبل الحديث عن المؤتمر لابد من الحديث عن الظروف والعوامل التي أدت إلى عقده، حيث استطاعت أن تحقق عدة انتصارات من يوم اندلاع الثورة إلى تاريخ

[1]- نصر الد ين مصمودي:مرجع نفسه ص77.
[2]- الهادي احمد درواز:العقيد محمد شعباني الامل .... والالم....،دار هومة،ورقة ثانية ،ط2،الجزائر ،2006ص15-32.
[3]-محمد لحسن أزغيدي:مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحريرية الجزائرية ،دار هومة ،2009، الجزائر ص124-134.

انعقاد المؤتمر، كان لأحداث 20أوت 1955.مفعول كبير أدى لعقد مؤتمر حيث اتسعت رقعة الثورة وشملت كل التراب الوطني[1]، مما أدى لتطور العمليات في مختلف الجهات:

– مخططات الاستعمارية من خلال تنفيذ مشروع مخطط التقسيم الرباعي أدى إلى صعوبة الاتصال بين مختلف قيادات الجيش.

– الحاجة الشديدة إلى السلاح والمال وإضافة لضعف تنسيق وتكوين السياسي للفرق المسلحة.

– حاجة الثورة إلى منهج سياسي ثابت لأن كثير من المسؤولين كان يتمرد في اتخاذ موقف واضح اتجاه مشاكل الكبرى لبعد المسافة.

– محاولة العدو إثارة الفتنة بين القادة واستغلال صعوبة اتصال بينهم، وإثارة جذور الخلاف.

– تقرير توسيع نطاق ثورة وإضافة الولاية السادسة التاريخية.[2]

وبناءا على هذه المعطيات سعى قادة الثورة لتحقيق اجتماع وطني يضمهم جميعا لدراسة أوضاع الثورة وتشريع ميثاق سياسي يحدد وسائل وأهداف الثورة، ويعمل على إيجاد قيادة مركزية تقوم بتنظيم وتسيير المقاومة.

ا–عقد المؤتمر:

شرع القادة في الإعداد للمؤتمر، فجرت اتصالات عديدة بين مسؤولي المناطق وقادتها كانت الفكرة متجهة إلى عقده في الشمال القسنطيني، لكن هناك صعوبات واجهت الفكرة جعلت استحالة عقده هناك، عما تعذر عقده في المنطقة الثالثة لتسرب أخبار مكانه وزمانه لسلطات استعمارية وذلك جراء ضياع وثائق للمجاهد "**كريم بلقاسم** "في كمين وقع فيه وبعد مداولات عديدة تم الاتفاق على عقده في "**وادي الصومام**"حيث مركز قيادة المنطقة الثالثة، وعكفت لجنة خاصة لتحضير أعمال مؤتمر في عدة قرى قريبة بالمنطقة. ويعود اختيار منطقة

[1]- محمد العربي: مؤتمر الثورة في الصومام من التنظيم الى الاستراتيجية ،مجلة أول نوفمبر ،عدد 169،ذو القعدة1427، نوفمبر2006 منظمة الوطنية للمجاهدين ،ص6-12.

[2]- محمد لحسن ازغيدي: :مرجع نفسه،ص134.

"**وادي الصومام**" إلى اعتباره من مظاهر سيطرة عسكرية لجيش التحرير، ولزعم فرنسيون السيطرة عليه، فأراد القادة طرح هذا الإدعاء وإثبات قوة وسيطرة جيش تحرير في حربه.

عقد مؤتمر الصومام في قرية "**إيفري أولاد زلاقن**"**بغابة آفروا** وسفوح شرقية لجبال "**جرجرة**"، مشرفة على ضفة غربية لوادي الصومام.[1]

1- شرح أسباب عن الاجتماع وموضوع الاجتماع.

2- تقديم التقارير.

أ- تقرير نظامي إلى كيفية التقسيم والهيكل العام للمشي ومراكز قيادة.

ب- تقرير عسكري:عدد المناضلين والمجاهدين والوحدات والنظام وأسلحة .

ج- تقرير مالي: المداخيل المصاريف.

د- تقرير سياسي: عن معنويات المجاهدين.

3- القاعدة السياسية والشيفرات المقررة.

4- التوحيد في النظام وتقسيم المناطق.[2]

العلاقات بين مبادئها وقوانينها:

جبهة تحرير وطني مبادئها وقوانينها:

- **جيش التحرير الوطني:** الحالة الراهنة امتداد تطور خصوصا احتوى المؤتمر على إستراتيجية الثورة في المستقبل سواء سياسية أو عسكرية أو اجتماعية، رغم أن عدد الحاضرين كان قليلا، إلا أنهم حملوا أمانة ومسؤولية كبيرة وهي تسيير الثورة ووضع أسس بناءها. وعند انتهاء الجلسات الخاصة بالمؤتمر تمت مصادقة على برنامجه السياسي

[1]- صالح لميش:مصر وثورة التحرير الجزائرية54-1962،رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر ،اشراف خليل عبد الحميد عبد العال، كلية الاداب ،جامعة الاسكندرية 1988ص132.

[2]- صالح لميش:مرجع سابق ص132.

والعسكري المنبثق عن النص التأسيسي، وهي وثيقة لهيئة تنسيق والتنفيذ لجبهة التحرير الوطني والتي تعتبره ملفا هاما يشمل على ملخص قرارات مؤتمر الصومام وأقره وأعلن عنه محضر:"**عبان رمضان، بن يوسف بن خده، سعد دحلب**" والوثيقة الأصلية تتكون من11صفحة مكتوبة على الآلة الراقنة، وتأكد الوثيقة على الكفاح المسلح ويبقى مستمرا وكا طاقات يجب ان تعبأ لتعميره بجميع الطرق والوسائل لتحقيق أهداف التالية.[1]

1-الاعتراف بالشعب الجزائري شعبا واحدا لا يتجزأ

2-الاعتراف بالسيادة الوطنية على كافة الميادين .

3-الاعتراف بجبهة التحرير الوطني ممثل وحيد لشعب جزائري.

وعلى أثر هذا جاءت قرارات مؤتمر وفق تقسيم هيكلي ووظيفي محكم للجيش والمساحة الجغرافية التي تنشط فوقها وحتى للفئات الشعبية العريضة التي تمثل السد الأول وأساسي لجبهة التحير الوطني ومنه تمخض عن المؤتمر منهج تعين الوجهة العلمية أساسا لبناء دولة الجزائرية المستقلة ومعبر عن أصالته الثوري [2]

ب-نتائج المؤتمر:

بعد تلاوة تقرير المناطق دراسة المؤتمر مختلف القضايا المعروضة عليه وناقشها ثم خرج بجملة من النتائج والقرارات المهم التي تناولت مختلف الجوانب التنظيمية والعسكرية والسياسية وهي:

أ- **التنظيم الإقليمي:** قرر المؤتمر تقسيم البلاد إلى ست ولايات، واستبدلوا لفظ المنطقة بلفظ الولاية وتقسيم الولاية إلى مناطق وإلى نواحي والناحية إلى قسمات. أما مراكز القيادة فتخضع إلى مبدأ القيادة الجماعية وتتكون من القائد برتبة صاغ أول (عقيد) وله صفتان عسكرية و سياسية، وهو يمثل السلطة المركزية لجبهة التحرير الوطني ويحيط به ثلاثة نواب من

[1]- أمال شلي:مرجع سابق ص394-396.
[2]- امال شلي: :مرجع نفسه ص396-397.

الضباط يعتنون بالفروع الآتية:الفرع السياسي وفرع الاستعلامات والاتصال، وتوجد مراكز قيادة لكل من الولاية والمنطقة والناحية والقسم.[1]

ب- **القرارات العسكرية:**تناولت التوحيد العسكري والرتب العسكرية والرواتب والمنح العائلية.

ج- **القرارات السياسية:** خرج المؤتمر بجملة من القرارات منها:

- تأسيس المجلس الوطني للثورة.

- لجنة التنسيق والتنفيذ.

- المحافظون السياسيون.

-المجالس الشعبية المنتخبة.

- تحديد العلاقات بين الداخل والخارج وإعطاء الأولوية للداخل مع مراعاة مبدأ التشارك في الإدارة.

_ العلاقة بين الجبهة والجيش وإعطاء الأولوية للسياسي على العسكري.[2]

- تشكيل محاكم لمحاكمة المدنيين والعسكريين على حد سواء وإعطاء حق للممتهنين في اختيار من يدافع عنهم.

لقد كرس المؤتمر وعمق مبدأ القيادة الجماعية على المستويين الداخلي والخارجي ووضع مؤسسات قوية للثورة وهي مجلس الوطني للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ ولجان أخرى اقتصادية واجتماعية وثقافية كما خرج المؤتمر بوضع الميثاق تضمن القضايا الوطنية إبان الثورة وبعد استرجاع الاستقلال الوطني.[3] وخلاصة القول أن مؤتمر الصومام كان أكثر المحطات المضيئة في مسار الثورة التحريرية الجزائرية، لأنه زودها بأنظمة وقوانين حديثة

[1]محمد لحسن ازغيدي :مؤتمر الصومام:مرجع سابق ص124

[2]- محمد عباس : ثوار عظماء ل شهادات 17 شخصية وطنية،دار هومة، بوزريعة ، الجزائر، 2005ص367-368.

[3]- محمد لحسن ازغيدي:مرجع سابق ص125.

تتلاءم مع مسيرة الكفاح الوطني.تهدف لتحقيق الانتصار وتعيد للجماهير عزتها وكرامتها وشرفها التي ستبقى خالدة مع خلود الجزائر والثورة.[1]

03- المرحلة الثالثة: من1957إلى1958:

تعرضت الولاية السادسة في هذه المرحلة إلى انقلاب على جيش التحرير الوطني من طرف الحركة المناوئة للثورة المعروفة بحركة" **بلونيس**"وهذا الأخير ولد سنة1912.في برج منايل التابعة حاليا لولاية بومرداس وينتمي إلى عائلة ثرية التحق في صغره بالمدرسة الابتدائية الفرنسية وكان في بداية السياسة مناضلا في صفوف حزب الشعب الجزائري، ثم في "حركة انتصار الحريات الديمقراطية"دخل السجن سنة1947 وهناك ربط علاقة وطيدة بالمصالح الفرنسية فحضي بامتيازات عديدة وفي 1955عهد إليه "**مصالي الحاج**"بقيادة المجموعات المسلحة التي أطلق عليها بلونيس، الجيش الوطني الشعبي الجزائري، الذي كان عدد عناصره يتجاوز 600جندي وهنا بعض المصادر تحدد عدد هذا الجيش حوالي3000جندي.[2] ويوافق المؤرخ "**سليمان الشيخ** "هذا الطرح عندما قال «**بأن رقم 3000رجل من أتباع بلونيس رقم مقبول بصورة عامة لدى الناس**».[3] ولقد قامت السلطة الاستعمارية بدعمها فما غير هذه الحركة مراهنة السلطة الفرنسية على نجاحها وتقديم الدعم الكامل عسكريا وسياسيا لإطالة عمرها وكانت بداية الحركة لتصريح "**جاك سوستيل**"سنة1955إن "**مصالي الحاج**"هو أكثر ورقة رابحة لديه وقد بدأت خيوط مؤامرة في منطقة القبائل وأختبر "**بلونيس**"بقيادتها وبدأ العمل مع المخابرات الفرنسية تحت غطاء حركة مصالي التضليل الشعب وإبعاده عن المهمة السامية، والملاحظ أن قيادة الولاية الثالثة قد تصدت لهذه الحركة لكنها لم تستطع القضاء عليها نهائيا خاصة بعد أن فر "**بلونيس**" إلى مشارف الولاية الثالثة والرابعة وبدا الفصل الثاني من المؤامرة في وجه جديد وأصبح لديه جيش يسمى الجيش الوطني الجزائري يقوده بنفسه وقد يساعده في انتشاره عدة عوامل منها:

[1]- محمد لحسن ازغيدي:مرجع سابق ص125.
[2]- سليمان قاسم: :مرجع سابق ص75-76
[3]- سليمان الشيخ الجزائر تحمل السلاح أوزمن اليقين، ترجمة محمد حافظ الجمالي، دار القصبة للنشر الجزائر 2002ص339.

– صعوبة الاتصال وتبادل الأخبار والمعلومات بين القادة بسبب الظروف الصعبة التي كانت تعيشها الولاية

– اشتغال القادة في الولايات بعملية التنظيم والتعبئة لمواجهة العدو.

– انعدام هيئة تنسيقية لجمع المعلومات واتخاذ الإجراءات وهذا ماإستدركته الثورة في مؤتمر الصومام فاشتغل الفرنسيون هذه الظروف لخدمة أهدافهم ومؤامراتهم على المناطق الجنوبية، لأهمتها خاصة بعد ظهور البترول.[1] إن هذه المؤامرات جاءت للعديد من الأهداف منها البترول والغاز إلى الشمال واختراق صفوف الثورة وتدميرها من الداخل وتسليح الجزائريين لقتل بعضهم البعض، حفاظ على دماء الفرنسي، خصوصا إذا علمنا أن نقل البترول يتم بالطرف البرية، وهكذا وضعت فرنسا نفسها في الجنرال"**بلونيس**" وتروي شهادات المجاهدين "عمر صخري، الطيب فرحات"إن "**بلونيس**" بعث إلى القائد "زيان عاشور" يستعطفه بتقديم المساعدة بدعائه التعرض للاضطهاد والقمع والمطاردة من القبائل،لكن "زيان" راسل القائد"**سي الحواس**" يستفسره ويحاوره بينما تأكد من كذبه وقام بمراقبة تحركاته وتصرفاته مع المواطنين.[2]بقي الأمر إلى غاية اللقاء الذي جمع"**زيان عاشور**،**مصطفى بن بولعيد**"في 23مارس 1956.بالجيل الأزرق حيث أصدر قائد الولاية تعليمات بطرد"**بلونيس**" من المنطقة وقام "**زيان عاشور**" بإفشاء محاولة "**بلونيس**" التوغل في الأراضي الشمالية للولاية السادسة وكذلك قام"**عمر إدريس**"و"**سي الحواس**" بطرد "بلونيس" إضافة أن الولاية الثالثة والرابعة قامتا بهجومات على الحركة فأدرك"**بلونيس**" أن نهايه حركة قريبة ليس تضييق الخناق عليه فأدرك أنه لاختار له إلا الاستسلام لجيش التحرير أو الانضمام إلى الجيش الفرنسي فاختار الانضمام للعدو وكان في بداية1957.[3] لم يدخل الفرنسيون في دعم هذه الحركة التآمرية ومدها بكل ماتحتاجه من سلام وعتاد وحماية واختيار ومناطق لتمركز لمحاربة جيش التحرير وكشف خلاياها وتنظيمها، وبعد لقاء "**بني سليمان**" في31مارس1957، أنشأ"**بلونيس**" وضباط من المخابرات الفرنسية قادمة من الجزائر، دخلت الحركة التطبيق الفعلي ووضعت تحت تصرفه رجل المخابرات"ريكول" و"**فرقة الكومندوس**"

[1]- الهادي احمد درواز : المنظومة اللوجستية :مرجع سابق ص115-116.
[2]- الهادي احمد درواز:...المنظومة..اللوجستية:مرجع نفسهً ص117.
[3]- الهادي احمد درواز: المنظومة اللوجسية :مرجع نفسه ص117.

وعدده كبير من الرجال المدربين على التعامل مع المخابرات ويسمح له بفرض التجنيد الإجباري على الأعراش وفرض الضرائب عليهم، واختيرت له بلدة "**حوش النعاس**"[1] لموقعها وقربها من المطار العسكري الذي يضمن له التغطية بالطيران والمظليين واختارت ضباط معروفين بتجربتهم في حرب العصابات، وفي بلدة"**حوش النعاس**" أصبح "**بلونيس**" جنرالا سالما له الجنرال"**صالان**"العلم الجزائري يقود جيش قوامه إثنا عشر ألف وإن الجزائر حصلت على استقلالها الداخلي وما ينفي إلى بعض الضالين من جبهة التحرير المرتبطة بالشيوعية يجب التصدي لهم ومحاربتهم.[2] وبناء على هذه الأحداث كان رد فعل جبهة التحرير الوطني قادة الولاية السادسة بوضع خطة إستراتيجية ذات شقي عسكري وسياسي لمحاربة مؤامرة "بلونيس"واعتمدت الخطة السياسية عادى ما يلي :

– اختراق صفوف الحركة عن طريق الاتصال ومراسلة رؤساء الأعراش لإتدانهم وإعادتهم إلى الصواب.

– تكثيف العمل السياسي ورفع معنويات الشعب وحملات توعية وشروع التنافس للقضاء على الحركة.

– وضع مؤامرة ومدبريها وأهدافها.

– زعزعة ثقة فرنسا في حضور هذه الحركة الفاشلة في جيشها المهزوم في كل معركة يخوضها.[3]أما الخطة العسكرية: فكانت الحرب على أعداء الأمة فخاضت ضدها معارك حيث قام القائد "**عمر إدريس**"، في جبل "قعيقع" بوضع خطة إستراتيجية من أجل القضاء على جيش"**بلونيس**" وذلك بالاعتماد على مخطط مضاد وتعرف من خلاله نقاط ضعف الخصم مثل:

– تصرفات "بلونيس" مع الشعب.

– اختلاف قيادة جيش الاحتلال حول جوى العملية.

---

[1]- سليمان قاسم :، :مرجع سابق،ص82-83.

* 86 سليمان قاسم :مرجع نفسه.ص88.

[3]- الهادي احمد درواز: المنظومة اللوجستية :مرجع سابق ص121 122.

– التبعية المباشرة لجيش"بلونيس" للمخابرات الفرنسية وقلة انضباطه ونقص كفأته القتالية.

– وجود خصوم للعملية داخل صفوف وعناصر "بلونيس".[1]

ثم شرع في تنفيذ مخططاته وهجماته ضد الخونة وقد تمركزت قواته في المنطقة التاسعة التابعة للولاية الخامسة بجبال "**مناعة و قعيقع**" التي تشكل سلسلة جبلية في حلقات وهي جزء من جبال "**أولاد نايل**" ولها خصائص طبيعية وقد توسع "**جبال الشارف والادريسية**" غربا وهذا الاتساع ساعدهم على التمركز ومجابهة قوات العدو وحركة"**بلونيس**" وشن العديد من الكمائن والعمليات الحربية المباشرة ونصب الكمائن بالقرب من توزارة في سبتمبر 1957 وقادها "**عمر إدريس**" فدامت 3أيام ومعركة الزرقة "**جبل الزرقة**" 1958/02/02.وذلك لملاحقة العدو وحركة "**بلونيس**" للقائد "**عمر إدريس**" وكتيبة المتجهة نحو الشرق لكن كتيبة أخذت حيطتها واتجهت نحو "جبل الزرقة" قرب الهامل وتوزعت في خطة محكمة. [2] وأمام هذه الهزائم أدرك الفرنسيون فشلهم في المؤامرة، وأصبحوا يبحثون عن أسلحتهم التي زودوه بها قصد استرجاعها حتى لاتقع في أيدي المجاهدين وقاموا بحملات تعسفية واسعة النطاق لاسترادها ويمكن استرداده من الذخيرة وأسلحة أما عن مستوى الجنرالات ازدادت مخاوفهم وانكسرت شوكتهم وتفشى التمرد والعصيان وأخذ كل واحد يبحث عن مخرج لنفسه فمنهم من هام على وجهه صحاري وسن قبائل بأسماء متنكرة ومنهم من عاد لصوابه والتحق بالجبهة.[3] ورغم ما قام به "بلونيس" فقد تجلى عنه الجيش الفرنسي فهو كان مجرد ورقة في العدو يلعبون بها أو يلقونها في سلة المهملات حتى انتهاء دورها فسرعان ما انقلبت عليه دون أسباب واضحة من أدلة أنها قامت بوضعه تخفيضا دائمة أو ذلك لتخوف من حركته الخاطئة والمتهورة وهذا منذ1958أوقامت بتضييق الخناق عليه وعلى قواته[4]. وهكذا دب الفشل في الخائن"**بلونيس**" أوشب باليأس بعد الإحساس بالهزيمة.[5] إن الحديث الهام في هذه المرحلة هو فرار"**بلونيس**" متخفيا في زي الرعاة إلى ناحية "أولاد عامر"وهذا ما جعل

[1]- سليمان قاسم: مرجع سابق ص134-138.
[2]- سليمان قاسم مرجع نفسه ص138.
[3]- الهادي احمد درواز:.تنظيم:مرجع سابق ص124.
[4]- سليمان قاسم:مرجع نفسه ص141-143.
[5]-الهادي احمد درواز تنظيم:مرجع نفسه ص124.

القوات الفرنسية تسابق الزمن للقبض عليه وقد وجد مقتولا يوم14-07-1958.[1] وقد تدور الروايات حول مقتله هل كانت جبهة التحرير أم العدو الفرنسي أم أحد الرعاة من قرية"أولاد عامر" وبناء على شهادة المجاهد "الشريف بن سالم" :إذ يقول«**أنه بعد فرار واختفاءه عند أحد حلفائه وهو "المختار بن السعداوي"يؤكد تنازله لمسيرته فقد أصبح جميع يبحث عنه**». وبناء على رواية المجاهد نفسه الذي عاشر تلك المرحلة إذ يقول أن من قتله هو حارسه الشخصي الذي يدعى "**عمر بن رمضان**" وهذا ما أكدته زوجته لجريدة"الصحوة الأسبوعية" من قتله هو أحد حراسه وهذا قتل الجنرال الخائن "**بلونيس**" وذهبت معه أسراره.[2]

02- المرحلة الرابعة: إعادة هيكلة الولاية السادسة 1958- 1962:

بعد معركة الجزائر عام 1957واستشهاد"**محمد العربي بن مهيدي**" وانتقال اللجنة التنسيق والتنفيذ إلى تونس والمغرب، سافر القائد "سي الحواس" إلى تونس، وفي طريقه إليها عرج على ولاية أولى وهناك اتصل بالمسؤولين بهدف دراسة المسائل المختلفة وذلك في سنة1957، مكث في تونس عدة شهور لدراسة كيفية محافظة وتنظم ثورة فيها، وبعدما رجع التحق "**بجبل القسوم**" حيث انعقد اجتماع كبير في بداية جانفي 1958، ومنه تقرر في هذا الاجتماع إعادة هيكلة الولاية السادسة وبعده بدأت تحضيرات لإعادة هيكلة حدود الولاية السادسة من جديد، والتي أخذت شكلها نهائي في أفريل1958.بأمر من لجنة تنسيق وتنفيذ[3]، وبناء على ذلك كان مجلس قيادة ولاية سادسة كالآتي:

1- **قائد الولاية السادسة العقيد "سي الحواس".**

2- **الصاغ الأول العسكري الشهيد "عمر إدريس" المدعو"فيصل".**

3- **الصاغ الأول السياسي الشهيد "الطيب جغلالي".**

4- **الصاغ الأول للاتصال والإخبار الشهيد "محمد العربي بعزيز".**

[1]- سليمان قاسم: :مرجع سابق ص151-155.
[2]- سليمان قاسم:مرجع نفسه ص155.
[3]- سليمان قاسم:مرجع نفسه ص161.

5- الضابط الأول للصحة "محمد الشريف خير الدين".

بعد إستشهاد أغلب قادة الولاية في معركة "جبل ثامر" 29مارس1959.منهم العقيد "الحواس"اجتمع قادة المناطق الأربعة وعينوا الضابط "محمد شعباني" منسقا عاما للمناطق لغاية جانفي1962.حيث عين له القيادة رسميا، وأصبحت تشكيلة مجلس ولاية كالآتي:

01- **قائد الولاية:** محمد شعباني.

02- **صاغ أول عسكري:**سليماني سليمان لكحل.

03- **صاغ الإخبار** :عمر صخري.

04- **صاغ أول سياسي:**محمد روينة المدعو"غنتار".[1]

* تنظيم الإداري للولاية السادسة:

انطلاقا من تطور الأحداث يتضح للقارئ مدى اهتمام القادة والمسؤولين بتنظيم الثورة وتدعيمها وبناء على ذلك جاءت المنظومة القانونية للولاية السادسة التاريخية تستقيها المدني"جبهة التحرير الوطني"**والعسكري**"**جيش التحرير الوطني**" حيث حددت الحقوق وعرفت الواجبات، والتزمت كل الأطراف باحترام النظام وتنفيذ الأوامر[2]. وسوف تتعرض لإحدى ركائز الأساسية لهذا التنظيم، وهي مجالس شعبية التي اعتمدت عليها قيادة الولاية بعد تأسيسها 1958. كون هذه الأخيرة مكنت قيادة الولاية أن تسيطر على الثورة في كل الجوانب خاصة جانب التنظيمي وإحدى هذه المجالس الشعبية كنموذج التي أسستها قيادة ولاية تحت قيادة"أحمد بن عبد الرزاق""**سي الحواس**"، والتي أكدت أن مجلس ثوري، يجب أن يتكون من خمسة أعضاء منتخبون زمن بينهم رئيسا شيخ البلدة، وهذا النظام قد بقي سائد حتى بعد الثورة من خلال منطق العروشية وشيخ البلدة بقي. وقد وضعت شروط في أعضاء المجالس الشعبية وهي:

- التحلي بأخلاق الإسلامية.

[1]- سالم جرد :مرجع سابق ص32-33.
[2]- الهادي احمد درواز: من تراث الولاية السادسة التاريخية :مرجع سابق ص82.

– تشبع بالغيرة الوطنية، وتمتع بالثقة شعب.

– الابتعاد عن الانشقاق والفتن والمسائل الشخصية.[1]

وقد قامت قيادة الولاية بتقسيم المجالس إلى خمس مكاتب:

01– **مكتب مالي:** يتولى قرض المال، ويتم دفعه إلى العريف الأول بالمكتب ويقوم بمهمتين:

1– جمع مدخولات من زكاة، اشتراكات، تبرعات، ضرائب، إعانات.

2– توزيع إعانات على مكاتب شعبية المستحقة لها وفقراء وعائلات المجاهدين والأسرى.[2]

02– **مكتب تجاري:** يتولى ما يطلبه المسؤول السياسي من مؤونة ولباس، وحاجيات الجيش بتقديم فاتورة شراء.

03– **مكتب شؤون الأمة:** يشرف عليه شيخ البلدة، له اتصال بلجنة أوقاف مهتمة بفصل أحكام وإصلاح ذات البين والعقود والزواج وحل المشاكل.[3]

04– **مكتب شرطة:** يتولى حفظ أمن سكان، ومطاردة لصوص ويمنع هذا المكتب إحكام شعب قضاياهم إلى محاكم العدو الفرنسي.

05– **مكتب الإصلاحات البلدية والحالة الصحية:**

يتولى تسجيل الولادات والوفيات فور حدوثها، ودراسة أراضي الصالحة لتعمير وبناء لصالح الشعب. والملاحظ أن قادة ولاية قد فرضوا على هذه المكاتب عدة قرارات للحفاظ على الثورة وتعزيز أواصر المحبة بين أفراد شعب ومن هذه القرارات:

01– حفاظ أعضاء مكاتب الاجتماع في شهر مرتين لاتخاذ قرارات لازمة لتسيير الولاية.

---

[1]- الهادي احمد درواز: من تراث الولاية السادسة:مرجع سابق ص165.
[2]- سليمان قاسم : مرجع سابق،ص165.
[3]- بسام العسيلي: المجاهدون الجزائريون،دار النفائس، 1979،ص54.

02- الحرص على السرية التامة منع أي مواطن الانخراط في هاته المجالس تدخل فيها.

03- تعيين أئمة ومعلمين وتولى نفقات تعليم الأولاد.[1]

والملاحظ أن مناطق الولاية السادسة قد عرفت تنظيم وتطور في فترة مابين 1954-1962.

***ففي المنطقة الأولى:**التي تضم البرواقية وقصر البخاري وسور غزلان حاول شهيد "علي ملاح" تنظيمها خاصة بعد قضية "أزمة الشريف بن سعدي" حيث انضمت للولاية الرابعة لكن في 1958 أعيدت للمنطقة في ولاية السادسة، وبعد استشهاد "الطيب جغلالي" 1959 ضمت من جديد للولاية الرابعة.[2]

* **المنطقة الثانية:** منطقة"زيان عاشور" تضم "أولاد جلال،، جلفة، الأغواط" بعد استشهاده كلفت المنطقة "لعمر إدريس1957لمواجهة حركة "بلونيس" وحولت بقرار لجنة التنسيق والتنفيذ إلى منطقة التاسعة تحت قيادة الولاية الخامسة مؤقتا.[3]

* **المنطقة الثالثة:** تشمل جنوب عمالة قسنطينة كانت تسمى فرع صحراء التابعة للمنطقة الأولى، منطقة قائمة بذاتها تعاقب عليها من 1958-1962. عدة قيادات يحدها من الشرق منطقة الرابعة ومن جنوب نيجر ومالي ومن شمال الولاية الثالثة.

***المنطقة الرابعة:** استحدثت بعد إعادة هيكلة الولاية السادسة 1958يحدها من شرق تونس وليبيا، وجنوب نيجر، وشمال ولاية أولى ومن غرب أهم مراكزها "طولقة، الوادي، أولاد جلال، بسكرة، سيدي خالد".

* **المنطقة الخامسة:** استحدثت نهاية ثورة 1962تتكون من نواحي تابعة لمنطقتين الثالثة والرابعة تضم "غرداية، ورقلة، تقرت، وادي تمراست.[4]

101-سليمان قاسم:مرجع سابق ص 166-167

[2]- سالم جرد: مرجع سابق،ص 34-35.

[3]- سليمان قاسم:مرجع نفسه ص169.

[4]- سالم جرد: مرجع نفسه،ص 39 -40.

* **المنطقة الصحراوية:**هي منطقة جنوبية كونتها هيئة أركان بهدف توسيع رقعة الكفاح على الحدود التونسية والليبية والنيجرية والمالية وهي ثلاث مناطق لحدود التونسية 1960.حدود ليبية 1960. حدود مالية ونيجرية 1961. وكان هدف من إنشاءها هو:

– تنظيم تواجد جيش في الحدود وكذلك تنسيق بينها إضافة لسد الطريق أمام أطماع فرنسية لفصل الصحراء وتتمثل مورو دوريات جيش.[1]

ثانيا: العوائق والصعوبات التي واجهت الولاية:

ا–داخليا:

عرفت الولاية مشاكل داخلية نتيجة عدة عوامل منها عدم تجانس بين عناصر الجيش وانتشار الجهوية والقبلية، ودور أجهزة المخابرات العدو، ورجال الفرق الإدارية وأعوان العدو وأمن الحركة وأعوان الدفاع الذاتي والعناصر المصالية المندسة داخل الجيش والتي تحركها عناصر مناوئة للثورة، مما أدى لحدوث عدة اضطرابات راح ضحيتها قادة ولاية أمثال الشهيد "**علي ملاح، الطيب جغلالي**" ومحاولات توفير انقلابات عليهم مثل:"**انقلاب علي الشيخ زيان عاشور، وعمر إدريس** إضافة لحركة "**بلونيس**" في منطقة.[2] وليس هذا فحسب فقد لعبت أجهزة مخابرات العدو وضباط الشؤون الأهلية ووسائل الإعلام وما كانت تنشره في تلك الفترة من أجل تشويه الحقائق وتزييفها والتشويش على الثورة، أمام الرأي العام الدولي، وتسميم أجواء بين قادة المناطق إضافة لأخطاء بعض القادة، واتخاذ مقر الولاية في أقصى شمالها "جبل اللوح، نواحي سور الغزلان"وبعدها نسبيا عن مراكز حساسة في الصحراء، حيث كان من الأفضل تنصيب مقرها في قلب الولاية، وهذا ما قام به "**الحواس**" لاحقا ونجح به.[3]كذلك علاقة سيئة بين الولاية السادسة والولاية الرابعة بسبب قضية تصفية العقيد "الطيب جغلالي"في1959.ومع عدد من حراسة بلدهم من الولاية الرابعة، على يد قادة مناطق الولاية

[1]- سالم جرد:مرجع سابق ص 40.
[2]- سالم جرد: مرجع نفسه ص40.
[3]- سالم جرد :مرجع نفسه ص41.

السادسة، وبقيت هذه الحادثة تلقى بآثارها على ولايتين كذلك على قيادة العليا المتمثلة في حكومة المؤقتة التي بقيت متحفظة على مجلس قيادة الولاية حتى نهاية 1961.[1]

01-المناورات الفرنسية على الصحراء:

شكلت الصحراء الجزائرية موضوعا هاما في إستراتيجية السياسية الفرنسية في مختلف محاورها العسكرية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وذلك منذ 1956، تاريخ اكتشاف النفط في الصحراء الجزائرية، وحتى قبل هذا التاريخ، انصرفت فرنسا وقامت بإثارة ملف الصحراء الجزائرية باعتبارها ذات أثر حيوي على أمن ومصالح فرنسا الحاضرة والمستقبلية، فقد عرفت المنطقة مجموعة من القوانين والتنظيمات الإدارية منذ 1902-1962.وكان هدف إستراتيجيا لضرب الثورة التحريرية.[2] وازداد الاهتمام الفرنسي بمجيء الجنرال "**ديغول**" الذي استنجد به رئيس الجمهورية الرابعة"**روني كوتي**" الذي قال فيه (أمام الخطر الذي يهدد الوطن والجمهورية):«**فإني قررت أن أتوجه إلى أمجاد الفرنسيين الذي كان قائدها في أحلك الساعات في تاريخنا، من أجل استعادة حريتنا،والذي تجسد حول الاجتماع الوطني الرافض لكتل ثورية لتثبيت للجمهورية التي أخفقت في التغلب في الثورة الجزائرية**».[3] وبناءا على ذلك قضية فصل الصحراء منذ 1958، والتي صافت عودة"**ديغول**" إلى الحكم على رأس الجمهورية الخامسة، تطورات عميقة خاصة بعد مخططات إلحاق فرنسا بالجزائر أي إلحاق الصحراء الجزائرية الذي غذته عدة عوامل متعددة لعبت فيه الإعلام والصحافة دورا مهما أغلب فيه على التأكيد على مصالح الفرنسية من خلال حيوية الصحراء وجعلها مناطق قواعد عسكرية، ومصالح اقتصادية بهدف استغلال الثروات والمعادن، وخاصة من حيث وفرة البترول والطاقة البشرية.[4] إضافة إلى هذا تعتبر قاعدة انطلاق إلى البلاد الإفريقية الخاضعة لفرنسا ومحطات إستراتيجية لتضييق الخناق على الثورة، التي إشتد انتشارها، وهي تتيح للغرب الرأسمالي وأوروبا عاملا أساسيا واستراتيجيا من ناحية الأمنية كذلك كون إنشاء

[1]- لخضر بورقعة :مرجع سابقً ص47.
[2]- عبد الحميد بوجلة التفقيت السياسي للجزائر في الإستراتيجية الفرنسية ودور الثورة في الحفاظ على الوحدة الكاملة، مجلة واحات ،مجلد 7 ،عدد2 الجزائر -2014ص 46.
[3]- الهادي احمد درواز : الولاية السادسة ..تنظيم:مرجع سابق، ص َ128-129.
[4]- عبد المجيد بوجلة: :مرجع نفسه،ص40.

قواعد بالصحراء كفيل بتأمين الصناعة الحربية ومنشآتها.[1] ومن هنا فقد وضع "ديغول"نفسه أمام معادلات صعبة، فهو يريد إعادة مكانة فرنسا، ويحفظ ماء وجه الجيش الفرنسي كي لا تتكرر الهزيمة كيان بيان في الجزائر وفي نفس الوقت إنعاش اقتصاد الفرنسي المنهار وإبقاء على شعار الجزائر الفرنسية. إن رجال تاريخيين أمثال:"**دويرمون، كلوزال**" قد بذلوا جهدا جبارا من أجل إلحاق الجزائر بفرنسا، وليس من المعقول أن تضيع هذه المستعمرة في عهد حكومتها [2]". وبناءا على هذه المعطيات كان مخطط على ثلاث مجالات:

أ- المجال الاقتصادي:

خصصت الحكومة الفرنسية اعتمادات مالية ضخمة لتمويل الدراسات هذه المشاريع خاصة فيما يتعلق بمجال حفر الآبار والتخصيب.[3] وأدى تدقيق النفط الجزائري إلى توجيه أنظار نحو إستراتيجية جديدة عبر عنها "ديغول" بأنها مسألة احتفاظ وحفاظ فرنسا على آبار البترولية ومراكز تجارية تندرج ضمن إلتزمات وطنية.[4] كما أن الصحراء وبناءا على نتائج دراسات سوف توفي المشروع النووي الفرنسي العديد من العناصر التي تدخل في إنتاج القنبلة النووية "**الأورانيوم**"، لذلك عملك على توجيه بحوث العلمية لاستغلال الطاقة الشمسية التي يوفرها هذا الإقليم الصحراوي معظم أيام السنة، ففي 1957أصبح للصحراء وزارة تنفرد بمسؤولياتها وإنشاء منظمة مشتركة للأقاليم الصحراوية ويقول في هذا الصدد"ديغول"« **يجب أن تكون الصحراء العظيمة للمستقبل بين عالمين :عالم البحر المتوسط،وعالم إفريقيا السوداء، بين عالم الأطلنطي وعالم النيل والبحر الأحمر، ولفرنسا في هذا العمل الضخم اهتمام مباشر**».[5] وبناء على ذلك صادق المنتجون الفرنسيون في المجلس الوطني الفرنسي على نص تشريعي خاص لاستقلالية الصحراء المالية وأصبحت بذلك ميزانية مخصصة لأقاليم صحراوية من اختصاص الوزارة المالية، الفرنسية بأول غلاف مالي 10487مليون فرنك سنة1958.ثم 24665مليون فرنك، ففي عام 1959وتراجع 1960إلى 119مليون فرنك ثم 1234مليون فرنك، وحتى المنظمة المشتركة لإقليم الصحراء استفادة من ميزانية

[1]-عبد المجيد بوجلة: مرجع سابق ًص40

[2]- الجنرال ديغول :مذكرات الأمل ،ترجمة فرحة سموحي ،ط1، منشورات عويدات،1971ص 71.

[3]- الهادي احمد درواز: الولاية السادسة ،..تنظيم :مرجع سابق ص131.

[4]- عبد المجيد بوجلة : :مرجع نفسه ص 40-41.

[5]- بسام العسيلي ومصطفى طلاس: الثورة الجزائرية ،دار طلاس، دمشق، 1984، ص569.

بلغت أول مرة1958، 96مليون فرنك ثم سنة1959، 208مليون فرنك وفي سنة1961وصل إلى مبلغ 2855مليون فرنك.[1] وإضافة إلى منظمات مشتركة ووزارة الصحراء تنظيمات أخرى ذات طابع اقتصادي أهمها "**صندوق الصحراوي لتضامن، مكتب الشمال في إفريقيا**" . وكان هدف من هذه التنظيمات دعم مشروع فصل الصحراء بغطاء قانوني.[2]

ب- المجال السياسي:

يعد هذا المجال جوهر السياسية الديغولية في الجزائر حيث أشرف عليها بنفسه مستعينا بإطارات تليق بهم مثال"**يوميدو، لوي جوكس، دويري**" ويمكن إعطاء لمحة صغيرة عن هذه الشخصيات:

أ- **يوميدو:** من مواليد 1911سياسي قديم، تقلد عدة مناصب في الدولة رئيس ديوان الجينرال1958-1959. كلف بالمفاوضات السرية مع جبهة التحرير الوطني من أقطاب التمرد على ديغول لإبقاء الجزائر فرنسية.

ب- **لوي جوكس:** من مواليد 1904، عمل دبلوماسيا، وزير التربية ووزير المكلف بالشؤون الجزائرية،وزير الصحراء1961-1962.ترأس الوفد الفرنسي في المفاوضات.

ج- **دويري:** من مواليد 1912سياسي كبير يعد من أبرز الشخصيات الداعية لفكرة الجزائر فرنسية، عين وزير الأول من 1959-1962. من أهم العناصر التي حاولت إقناع سكان الصحراء"**التوارق، وبني ميزاب**" عن فصلهما عن الشمال.واشك في إنجاز هذا المشروع "**ديغول**"عدة سبل فلم يترك بابا إلا وطرقه وبدأ بزيارات ميدانية للجزائر ودول إفريقية، وأوفد العديد من بعثات لأوروبا والعالم بإقناعهم بأهمية الجزائر وثرواتها وموقعها الإستراتيجي للاستثمار.[3] وقد تم تقسيم الصحراء إلى عاملين كبيرين بين الساورة والواحات وترفعت على رأس كل عمالة حاكم عسكري برتبة لواء، وفي عمالة سبعة دوائر يرأس كل واحدة ضابط

[1]- دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول فصل الصحراء ن الجزائر : فصل الصحراء عن السياسية الاستمارية الفرنسية ،المركز الوطني لدراسات والبحث في حركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ، الجزائر 1998،ص56.

[2]- عبد المجيد بوجلة :مرجع سابق ص41.

[3]- الهادي احمد درواز: الولاية السادسة ، تنظيم:مرجع سابق ص131.

وموظف مدني[1]. وهذا ما أوحي به نائب الواحات "**حمزة بويكر**" وتمكن هذا الأخير بدعم من السلطات الفرنسية بعقد ثلاث اجتماعات، لهذا الفرض الأول "**بالأغواط**" والثاني في "**الجزائر، بولوغين حاليا**" والثالث في "**ورقلة**" وفشلت المحاولات الثلاث لتفطن الحاضرين لهذه المؤامرة، وخوضهم من الثورة وملاحقة التاريخ ، مما أدى بالسلطات الفرنسية إلى استعمال أسلوب القوة والعنف لضغط على الصحراويين لقبول فكرة تخضع مستعملة رجال البوليس، مصالح الضرائب والبنوك والضغط على التجار عاملين في الشمال لتسديد ديونهم ورفض تقديم التسهيلات مالية لهم وأدى الأمر إلى قنبلة بعض متاجرهم، وتضرر من هذا العمل الإجرامي الفاشل أكثر من 90متجر، ولم تكتفي السلطات الفرنسية بهذا.إذ قامت باتصال بأعيان سكان الثوار الذي اجتمعت بهم"ميشال دويري" في تمنراست 1980. وجاء بأعيان الثوار من مالي وتشاد والنيجر، دام اللقاء أسبوع وقد قام بعرض على الباي"الحاج أخموخ"تنصيبه السلطة فعلى كل الثوار في الدولة الإسلامية تضم كل الجنوب الجزائري، فرض بقوله«**أنا جزائري بنا لفي ما ينال الجزائريين**». ولم يقتنع "ديغول" بمبعوثه وحاول بنفسه استمالته.فرد عليه:«**ربي لا أطلب استقلال الجزائر، لكن الذي أطلبه هو عدم الاستقلال عن الجزائر**».[2]

ج- المجال العسكري:

اعتمد في هذا المجال على الجنرال "شال" الذي عينه على رأس القوات المسلحة في الجزائر ووضع تحت تصرفه مجموعة من الضباط المحترفين وخرجي المدارس العسكرية العليا، ومن لهم خبرة في الحروب الهند الصينية والجزائر مزودة بإمكانيات ضخمة مادية وبشرية بغية القضاء على الثورة في خلال ستة أشهر،وعرفت الجزائر أرضا وشعبا في ظل هذا المخطط أحلك أيامها ووضعت في سجن كبير بين خطي الموت"**شال وموريس**" وتكاثفت العمليات العسكرية واتسعت الحملات العسكرية، واشتدت المعارك الساخنة راح ضحيتها الآلاف الشهداء[3]. والمتتبع لمسيرته وسياسته في الجزائر من خلال تصريحاته في التجمعات التي أقامها ومذكراته التي دونها، يلاحظ أن الثورة الجزائرية أصبحت هاجسه اليومي وأدخلته في

[1]- عبد المجيد بوجلة :مرجع سابق ص41.
[2]- الهادي احمد درواز: المنظومة اللوجستية :مرجع سابق ص128-129.
[3]- الهادي احمد درواز : تنظيم والوقائع:مرجع سابق ص130.

هلوسة سياسية لأزمته حتى إعلان توقيف القتال 1962، ويظهر ذلك من خلال مشاريعه، ومخططاته انطلاقا من منظمة المشتركة لمناطق الصحراوية، "سلم الشجعان" وفكرة تجزئة وإقامة دولة صحراوية.[1] التي قال عنها في مذكرته « **لكي نحصل على الضمانات للفرنسيين الأصليين وضمانا لحقوقهم وإتاحة الفرصة أمام تعاون الطائفتين فقد أثرنا، اقتراحا يرمي إلى إعادة تجميع الأوروبيين والمسلمين الذين يرغبون في الاحتفاظ بجنسيتهم الفرنسية في منطقة ضيقة يؤلفون فيها، أغلبية السكان وتتولى فرنسا حمايتها، عما لو كانت جزء من إقليمها، ولكي نحافظ على أوضاع أبار البترول الذي استخرجناه وقواعد التجارب لفتا بلنا وتواريخنا، فبوسعنا أن نبقى في صحراء مهما حصل ولو اقتضى الأمر أن نعلن استقلال في هذا الفراغ الشاسع**».[2] وبعودة لدراسة المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية، نجد أنه أكثر مشروع بهدف لإبقاء الجزائر فرنسية خاصة بعد إصدار قانون رقم5727 المؤرخ في 10خانفي1957، الذي ينص على إنشاء منظمة مشتركة للمناطق الصحراوية ويحتوي القانون على ثلاثة عشر مادة أهما:

– **المادة 01:** إنشاء منظمة مشتركة للمناطق الصحراوية،تهدف إلى العمل على التطوير الاقتصادي وتطوير مناطق تابعة للجمهورية الفرنسية.

– **المادة02:**تضم المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية أساسا المناطق الكائنة بين الجزائر والسودان الفرنسي والنيجر وتشاد وهي:

أ– **بلديات مختلطة:**(بشار،البيض)وبلديات محلية:(الساورة، تندوف، الهقار).

ب– **أقسام صحراوية:** (ألاغواط،الجلفة).

والملاحظ أن مشروع عرف بتحايل فرنسا في مصادقة عليه على مناطق صحراوية لتمريره خوفا من معارضة مجالس إقليمية.[3] وأمام المخططات التي قامت بها فرنسا لم يقف سكان

[1]- الهادي احمد درواز : تاريخ ولاية السادسة ..تنظيم:مرجع سابق ص 132.
[2]- شارل ديغول: مذكراته ، :مرجع سابق، ص127.
[3]- رضوان شافوا: جوانب من السياسية الاستعمارية بالصحراء الجزائرية من خلال تقارير سلطة فرنسية والوثائق الأرشيفية ،ط1،دار قانة ، الجزائر /2014، ص85-87.

الولاية "مكتو فوا الأيدي وهذا ما نجده في تمكنها من نزع جذور خيانة"بلونيس" كذلك تمكنها من تحذير وجودها حتى حدود مالي والنيجر.[1]

ولتتبع الأحداث نجد أن مسؤولي الولاية السادسة قد عملوا على إجهاض جميع مؤامرات الفرنسية، وتكيفوا مع الحملات التمشيطية وأسلحة مستعملة، وردت الثورة بضرب الأنابيب البترولية، وتدمير شاحنات النقل البري وتفجير خط السكة الحديدية، الرابط بين "**توقرت، وسكيكدة**"وزيادة الهجومات والكمائن وتفجير محطة توليد الكهرباء بالاغواط 13جويلية1957. ومعارك طاحنة مثل:"**بودرين، زعفارنية، مناعة...**" كذلك سعوا لامتثال مخطط جهنمي "شال" وتدمير اقتصاد الفرنسي في حرب منشآت بترولية رغم صعوبة المهمة.[2]مما سبق نخلص أن الولاية السادسة التاريخية كانت مواكبة للحدث وكانت على قدر كبير من المسؤولية فقد حرصت على توحيد القيادات وكثفت أنشطة ومشاريع معتمدة على السرية في كل تحركاتها وقد تحدت كل صعوبات ومشاكل لتحقيق هدفها. حيث صمدت في وجه الطبيعة القاسية الصعبة، وتباعد مسافات بين مراكزها، أما سياسيا فقد كان لها دور في تعبئة الشعب وتجنيد الواسع لمختلف الشرائح الاجتماعية، وكل ذلك لإحباط خطط العدو، وقد وصل بها الأمر إلى الحكم بالإعدام لكل من سولت له نفسه، محاولة ضرب الوحدة الوطنية بهدف القضاء على الفتنة وتفرقة.فكان شعارها"لا شمال بدون جنوب، ولا جنوب بدون شمال".

[1]- الهادي احمد درواز: المنظومة اللوجيستية :مرجع سابق ص129-.130.
[2]- الهادي احمد درواز : الولاية السادسة ،..تنظيم:مرجع سابق ص 129-130..

الفصل الثاني

التموين في الولاية السادسة 1956-1962

أولا: التموين ومصادره

ا-مفهوم التموين

ب-مصادره(اشتراكات*ضرائب*تبرعات.....)

ج-أنواعه

01-داخلي

02-خارجي

ثانيا:هيكلة وتنظيم التموين

ا-شبكة التموين(مسبلين-فرق مؤونة-مخابئ.....)

ب-تنظيم -التموين العام(أموال-أغذية-البسه-آلات ومعدات.....)

02-التسليح

د- ردود الفعل

الفصل الثاني:التموين في الولاية السادسة

أولا – التموين و مصادره :

أ– مفهوم التموين:

01 – التمويل : هو تلك الأموال التي كانت تجمع أثناء الثورة وحتى سنة 1954 لتصرف في عدة مجالات خاصة بالثورة التحريرية والمال هو الركيزة الأساسية للثورة لأن جميع الجوانب الأخرى متوقفة عليه [1] .

02 – التموين : وصف مجلس الولاية السادسة التاريخية أثناء الملتقى المخصص لهذا الموضوع والمنعقد في بسكرة في 16 و 17 مارس 1995 بأنه السلسلة المترابطة بين مجموعة من العمليات السياسية والمالية والتنظيمية ، وفق أساليب ووظائف محددة لضمان المدد الغذائي والوقائي والتجهيزي لجيش التحرير الوطني لضمان السيرورة المنتظمة والمحققة والفعالة لتحقيق الإستقلال والسيادة الكاملة [2] .

والتموين هو أحد الفروع الأساسية التي لا يمكن الاستغناء عنها في استمرارية الثورة من خلال توفير المواد الغذائية ، ومختلف المؤونة من لباس ومعدات مختلفة ويسهر على تأمين الاستهلاك الشهري وأخذ الاحتياطات اللازمة لإبقاء التموين كافيا ومتوفرا لمدة ستة أشهر وذلك بموجب القرار الذي اتخذته قيادة الولاية في توفير الغذاء ، وتأمينه للجيش ولكل المواطنين تحسبا لكل طارئ أو لكل حصار قد يفرضه العدو الفرنسي على المواطنين والمنطقة [3] .

و انطلاقا من هذه التعريفات نستنتج أن التموين يعد أهم العوامل الأساسية لانتصار الثورة التحريرية خاصة الجانب المالي لأن جميع الجوانب الأخرى مرتكزة عليه وكان الاهتمام بقضية الأموال من الأمور الأساسية التي ركزت عليها المنظمة الخاصة لاسيما منذ تأسيسها

---

[1] بوبكر حفظ الله " التموين والتسليح" ص 28

[2] - المنظمة الوطنية للمجاهدين : ملتقى التموين خلال الثورة التحريرية بالولاية السادسة المنعقد ببسكرة سنة،1995،ص7

[3] – نصر الدين مصمودي:دور ومواقف العقيد شعباني:مرجع سابق ص84

فقد واجهت مشكلة نقص المال لأن المنظمة كانت تخصص ميزانية شهرية لا تتعدى100 ألف فرنك فرنسي قديم. و منها كانت تدفع مستحقات قادة المناطق أي حوالي 6000 فرنك فرنسي قديم للمناضل الواحد و ذلك لغاية ديسمبر 1948[1] وهذا يفسر الحاجة الماسة للمال إضافة للافتقار في الإمكانيات المادية و هذا ما جعل أعضائها يبحثون عن حل لهذه الوضعية المزرية مهما كلف الأمر و يترج بقول الشباب في المنظمة (**إننا لا نعدم نقودا في الجزائر،و إنما يجب أن نأخذها حيثما توجد في البريد و في البنوك.....و إذا كنا على استعداد للتضحية بحياتنا في هجوم عنيف ضد المحتل فلا ينبغي أن نتخثر احتراما أمام خزائن ماله**).[2]

و في بداية سنة 1949 كانت مسألة العتاد مطروحة باعتبار الخزينة خاوية و الدعم المالي قليل، و أمام هذا النقص قررت المنظمة بصفة سرية القيام بعمليات من أجل الحصول على الأموال و منها جاءت عملية بريد وهران و قد نجحت المنظمة في 05 أفريل 1949 في الحصول على مبلغ 3170000 فرنك فرنسي قديم .[3]

استغلت المنظمة الأموال في شراء قطع السلاح و اقتناء بعض أجهزة الإتصال و تغطية أنشطة القادة في الداخل و الخارج بهدف إيجاد طرق لدعم الثورة.[4]

ب- مصادره:

ما لا يخفى على كل مهتم و دارس للثورة التحريرية أن مؤتمر الصومام كان المتغير النوعي في مسيرة الثورة بإرسائه للقواعد الأولى للدولة الجزائرية و ذلك من خلال التنظيمات و المبادئ التي أقرها،ووضع الأسس و الهيئات المسيرة لهياكل الثورة و في مجال التموين أعطى أبعادا و هياكل و صلاحيات لم تكن معروفة في بداية الثورة.

1-محمد حربي: جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع،الجزائر 1954-1962، ترجمة كيمل قيصر داغر ،مؤسسة الأبحاث العربية ، دار الكلمة ،لبنان 1983،ص109

2-روبير ميرل:مذكرات احمد بن بلة :مرجع سابق ص 82

3محمد حربي:مرجع نفسه ص59

4بوبكر حفظ الله :التموين و التسليح :مرجع سابق ص32-33

قبل مؤتمر الصومام كان التموين موجودا لكنه لم يكن منظما التنظيم الذي عرفه بعد مؤتمر الصومام،و هذا لعدة اعتبارات منها أن الجيش في بداية الثورة لم يكن بالعدد الذي عرفه بعد 1956 و أفواج المجاهدين في البداية كانت تعتمد على التموين الذاتي من مختلف احتياجاتها و الإمكانيات المتاحة في هذا المجال،وكانت محدودة بالنظر إلى العدد و العدة.[1]

فكان اتخاذ قرارات تاريخية في إطار مؤتمر الصومام في مجالات الثورة المختلفة خاصة بعد إضافة الولاية السادسة التاريخية.

و منه يمكن اعتبار المصادر الأساسية للتموين بها هي كالأتي:

01-الاشتراكات:

هي عبارة عن مساهمة تؤدى بانتظام وموزعة بطريقة متفاوتة حسب المناطق والولايات[2]

وهي مبالغ من المال واجبا على كل مواطن قادر، على دعم الثورة ، وقد فرضت عقوبات على المتهربين من الدفع، وتعد عربون موالاة للثورة. [3]

وانطلاقا من التعريف الذي وجد في ملتقى تنظيم التموين بالولاية السادسة المنعقد في بسكرة يومي 16و17مارس 1995 الصادر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين فهي :

فرض عيني يدفعه كل مواطن شهريا حسب دخله وأدنى مبلغ للاشتراك 200 فرنك قديم ويقدم إزاء كل اشتراك وصل مقرر رسمي على مستوى قيادة الولاية،ويكون هذا الوصل مرقما ترقيما تسلسليا بواسطة ختم يقدم إلى أعوان المكتب المالي في الحي أو القرية أو العرش ،ويقوم بجمع هذه الأموال عضو المجلس المكلف بالمالية،الذي يقوم بضبط قائمة المشتركين وتسجيلها في دفتر خاص ويعرض على المجلس المكلف بهذا قبل تسلينها إلى العريف السياسي ،على مستوى القسمة مقابل وصل رسمي.[4]

---

[1]-ملتقى تنظيم التموين بالولاية السادسة يومي 16-17 مارس 1995 مرجع سابق ص8

[2]-gilbert meynier.mohamed harbi.histoire intereure du f.l.n 54.62.casbah edition.aljer.2003.p471.35 نقلا عن بوبكر حفظ الله :مرجع سابق ،ص

[3]-بوبكر حفظ الله:التموين والتسليح مرجع سابق ص35

[4]-ملتقى تنظيم التموين بالولاية السادسة مرجع نفسه ص7

02-التبرعات و الهبات:

كانت تقدم من طرف التجار والحرفيين ،و ميسوري الحال و كانت تختلف من سنة إلى أخرى حسب الظروف المادية،وأحيانا يتم الحصول عليها بناء على توصية مقدمة من طرف مسؤول القسمة[1]،ويتم استلامها بطريقة طوعية من طرف المواطنين وتشمل المواشي و الحبوب والتمور والأدوية والأسلحة والأجهزة والألبسة والأحذية ، والأموال العينية تدفع مقابل توصيل رسمي .[2]

ويروي المجاهد عمر اونيس.[3]،انظر الملحق رقم 03عن مصادر التموين خاصة الاشتراكات و الهبات والتبرعات باعتباره مسؤول تموين ويملك وثائق وأدلة على كلامه يقول إن وظيفة مسؤول التموين هي جمع المؤونة المقدمة من طرف الشعب وتدوينها على كراس خاص بمقدارها ومن قدمها ثم يقدم فاتورة بالأشياء المقدمة للجيش مثل(أمول، أغذية أسلحة،.....).[4]،وهذه الفاتورة دليل لما قبضه منهم ويعطيهم مقابلها ورقة مدون عليها أي وهذه الفاتورة دليل لما قبضه منهم ويعطيهم مقابلها ورقة مدون عليها ما قبضه أي تبادل استلام وتسليم،ويبلغ القيادة ،وبعدها يأتيه إخباري التموين ويسأله عن فاتورة التموين، ويأخذ معه المؤونة ويقول إن مسؤول التموين أو الإخباري كل واحد يتحمل مسؤولية ما هو مكتوب في الفاتورة،ومدون على الوصولات سوى في حالة نقص أو ضياع أي شيء ويوقع قابض المؤونة على ما استلم ويأخذه منه مسؤول التموين بيان لما قدمه إليه ويوقع كلاهما على وصل.

ويقول عن الاشتراكات أنها تسدد عند جميع المواطنين ويقبضها مسؤول السياسي، وتدون ويؤخذ صاحبها بيان بما قدم ويحمل البيان اسمه وعنوانه والثمن، أما التبرعات كانت تذهب لخزينة التموين ويتصرف فيها حسب الحاجة والضرورة ،ويقول أن المؤونة بحسب مقدور أصحابها.[5]وعملية التموين في الولاية تكون وفق هيكل تنظيمي انظر الملحق رقم05 [1]، وقد

[1]- بوبكر حفظ الله : التموين والتسليح :مرجع سابق ص38

[2]-ملتقى التموين بالولاية السادسة:مرجع سابق ص7

[3]-انظر الملحق رقم 3 بطاقة تقنية للمجاهد

[4]-لقاء مع المجاهد عمر اونيس،مسؤول مسبلين55، و مسؤول تموين57، بمنزله يوم 20-08-2015،الساعة17:00

[5]-شهادة المجاهد عمر اونيس

دعم المجاهد كلامه حيث قام بتسليمي جملة من الوثائق المهمة خاصة الكراس الذي كان يدون عليه المعلومات الخاصة بالتموين وهذا الكراس كما يقول المجاهد مشروط على كل مسؤول التموين، وعنونه المجاهد بمنوال الرقابة اللجان والعرفاء الأولون و المساعدين وقد حلل لي محتوياته حيث شرح لي انه كان يضع جدولا في الكراس انظر الملحق رقم 06[2]،وكان يدون عليه نوع التموين سوئ اشتراكات ، تبرعات، هبات، غرامات...،ويضع المقدار المسلم إليه سوئ أموال أو سلع وكان ينظمها حسب كل شهر وعلى مدار السنة وكان يضع خانة للمتعطلين عن الدفع،وفي أخر الكراس يكتب ملاحظات مهمة على مقدار المؤونة،المتعطلين، الصعوبات ، الايجابيات،وهذا حسب الظروف [3]

إضافة لهذا الكراس سلمني مجاهد بعض وصولات تموين وهذا لدعم كلامه وقد كانت متنوعة بين وصولات لسلعة وأموال ،وتبرعات، اشتراكات، إضافة إلى وصولات لأسلحة انظر ملحق رقم 07 وملحق رقم 08.[4]

أ-**الزكاة:**كانت تأخذ طبقا لقواعد الشريعة والفقه الإسلامي عن المواشي والأموال المنقولة والعقارية، ويتم تسلمها مقابل وصل رسمي خاص مقرر من قيادة الولاية. تعطى على حساب بلوغ النصاب كما تنص عليه الشريعة الإسلامية، وتفرض الزكاة بمختلف الأشكال وحتى الأموال.[5]

ب-**الغرامات والخطايا:** تحدد من طرف مكتب الإصلاح بالمجلس البلدي وذلك حسب درجة المخالفة، تدفع مقابل توصيل رسمي.[6]

وحسب النظام الداخلي لجيش التحرير وللجبهة،كانت تفرض الغرامات خلال الثورة على المخالفين لنظام الثورة وعلى المجرمين ،وتكون حسب عقوبة حسب درجة مخالفة أو جرم،

---

[1]-هيكل تنظيمي للولاية السادسة التاريخية

-انظر الملحق رقم06:كراس سلم لي من طرف المجاهد عمر أونيس بعنوان منوال لرقابة اللجان و العرفاء الأوائل

[2]والمساعدين يحتوي على 7 صفحات

[3]سهادة المجاهد عمر أونيس :مرجع سابق

[4]-وصولات سلمت لي من طرف المجاهد عمر أونيس ،انظر ملحق رقم 07-08

[5]-ملتقى تنظيم التموين بالولاية السادسة:مرجع سابق ص8

[6]-بوبكر حفظ الله: التموين. والتسليح:مرجع سابق ص41

وكانت المجالس الشعبية هي التي تحدد قيمة هذه الغرامات،إلى جانب الجزاءات التي تفرض عل المدنيين الذين ارتكبوا أخطاء،ويتم تحرير محضر خطي من طرف مكتب الإصلاح،هذه الغرامات تفرض على المدخنين ورواد المقاهي الفرنسية والحانات ومناطق لعب القمار وبيوت الفساد وانتهاك حرمة رمضان ، والذين يقيمون حفلات زفاف أو ختان دون ترخيص .[1] وكانت أحيانا تقام حفلات بترخيص لكن يدفع أصحابها غرامات لثورة وذلك لأسباب معينة.[2]

03-الضرائب:يتم تحديد الضرائب على الأموال المنقولة والعقارية والتجارة، وفقا لجدول مرجعي مدروس بدقة من طرف مجلس قيادة الولاية، بناء على اقتراحات الهياكل القاعدية.

وكانت الضرائب شبه إلزامية على كل الجزائريين في الداخل وفي الخارج،وهذه الضرائب تكون على أموال العقارات، وممارسة التجارة وفق جداول وحسابات مدروسة، من قبل مجلس قيادة المنطقة والولاية،وتعد المصدر أساسيا للأموال، تفرض على أصحاب المواشي والمحاصيل الزراعية،وقد تم تدعيمها بعدة ضرائب أخرى تفرض على أصحاب السيارات،والاستهلاك في المقاهي،والشكاوى التي ترفع لمحاكم جبهة التحرير،وعلى عقود الملكية والزواج والمبادلات التجارية، وعلى الجزائريين العائدين من فرنسا[3].

أ-الغنائم: وهو كل ما يؤخذ من العدو وأعوانه من أموال نقدية وعينية، أو أشياء ثمينة، وهذه بدورها تخضع لنفس قواعد الحساب المعمول بها في العناصر السابقة الذكر.

وهناك قانون خاص حوا هذه الغنائم كونها تؤخذ من العدو،فقد كان يمنع على أي قائد أو مسؤول الاحتفاظ بأي مبلغ مالي أو شئ أخر من هذه الغنائم لصالحه.[4]

---

[1]--ملتقى تنظيم التموين. بالولاية السادسة:مرجع سابق ص8

[2]-بوبكر حفظ الله :،مرجع سابق ص39

[3]-بوبكر حفظ الله:مرجع نفسه ص39

[4]-بوبكر حفظ الله:مرجع نفسه ص41

وبناء على تحليل شهادات العديد من المجاهدين وحسب قولهم فان الثورة قد حصلت على في وقت وجيز على العديد من مصادر التموين المختلفة والمتنوعة لكنها بقيت قليلة نظرا لرقابة الشديدة التي كانت تفرضها فرنسا.[1]

وحسب المجاهد رواية عمر أونيس فان ثورة فرضت دفع مبلغ من المال لكل مواطن قادر كعربون موالاة لثورة، وقد حدد مبلغ الاشتراك في بداية الثورة ب 200 فرنك فرنسي قديم ثم يتم تقديم وصل مقابل الاشتراك،ويكون الوصل مرقما ترقيما تسلسليا مع تبيان الجهة التي أصدرته،سواء جيش التحرير أو جبهة التحرير، وبعدها تطور المبلغ إلى 500 فرنك فرنسي ليصل في السنوات الأخيرة لثورة إلى 1000 فرنك.[2] وكانت وصولات الاشتراكات تختلف من حيث الطباعة والشكل واللون ،ففي بداية الثورة كان الوصل عبارة عن قصاصة من الورق تتضمن معلومات مكتوبة باليد تشير فقط إلى مبلغ الاشتراك واسم المشترك، ثم بعد ذلك أصبحت تطبع حيث كان الوصل يتضمن مبلغ الاشتراك والجهة الصادر عنها ويكتب مسؤول المالي اسم ولقب مشترك في خانة خاصة لذلك ،انظر ملحق رقم09[3].لقد كان الأشخاص الذين يقومون بجمع التبرعات اعتماد للقيام بمهامهم وذلك لضمان تنظيم التموين،وبهدف تجنب الثورة أي ابتزاز قد يقوم به بعض الأشخاص لمصالحهم الخاصة، كما تساهم هذه الإعتمادات في نجاح العملية والعمال دون صعوبات ومشاكل[4].

ويروي لي المجاهد صالح لعمامرة انظر ملحق رقم03 [5].إن مساعد التموين على مستوى الحي والقرية، يتكفل بمهمة جمع الأموال والمؤونة ، في حين كانت الاشتراكات تجمع في خلايا جبهة التحرير من طرف المناضلين، وتسلم إلى الجهات المعنية أثناء الاجتماعات

26-شهادة مجاهد عمر اونيس.

[2]-نفسه

[3]-وثيقة سلمها لي المجاهد عمر اونيس، انظر ملحق رقم 09

[4]-شهادة المجاهد عمر اونيس

[5]-انظر وثيقة رقم 03 بطاقة تقنية للمجاهد صالح لعمامرة

الدورية وتسجل في سجلات محفوظة ومراقبة من طرف المحاسبة وهذا المال يعطى للمحافظ السياسي في القسمة، مقابل وصل ممضي وعليه الختم[1]. انظر وثيقة ملحق رقم 10[2].

ويقول المجاهد داعما كلام إخوانه المجاهدين الآخرين، إن جميع المبالغ التي تجمع بواسطة الاشتراكات أو يتحصل عليها عن طريق الزكاة أو الغرامات أو الضرائب أو التبرعات والهبات ،من طرف التجار والحرفيين وميسوري الحال، يدفعها رؤساء اللجان مع تقاريرهم الشهرية، إلى الرقيب الأول السياسي للقسمة، وهذا يدفعها بدوره مع تقاريره الشهرية إلى مسؤول القسمة ، ثم إلى مسؤول الناحية، الذي يدفعها بدوره مع تقاريره الشهرية إلى مسؤول المنطقة وهذا الأخر يدفعها إلى مسؤول الولاية، وكانت القسمات خلال الاجتماعات الشهرية تحدد احتياجاتها المالية وترفع طلبها إلى الناحية مع تقاريرها الشهرية،ومجلس الولاية يحضر في محضر جلسته الشهرية تلك الاحتياجات، حسب الأولويات، ويرفعها في تقاريره الشهرية إلى المنطقة، ثم يدرس هذه الاحتياجات في الاجتماع الذي يضم مجلس المنطقة ومسؤولي النواحي، وترفعها المنطقة مع تقاريرها كل شهرين إلى مجلس الولاية،وخلال الاجتماع يدفع المسؤول المالي للولاية ، المبلغ المالي المخصص لكل منطقة إلى مسؤول الأخبار والاتصال ثم يوزعها بدوره على مسؤولي المناطق ويوزعها كل مسؤول على نواحي منطقته [3].

ويشرح لي المجاهد إن كل ماجاء في التقارير كان المحافظ السياسي للمنطقة يتولى الحسابات الدقيقة المتعلقة بالجانب المالي،ويكون التقرير المالي جزء من التقرير الذي يقدمه إجباريا كل شهر،إلى مسؤوليه، حسب السلم التصاعدي فقد كان يكتب التقرير المالي كل شهر ويحمل في الغالب ،رقم الولاية والمنطقة،والناحية والقسمة[4].انظر ملحق رقم10.

---

[1]–مقابلة مع المجاهد: صالح لعمامرة في منزله،26 شارع مني محمد بسكرة ، يوم 30–09–2015 كاتب لجنة ،ساعة 10:00 صباحا

[2]–وثيقة سلمت لي من طرف مجاهد صالح لعمامرة انظر ملحق 10

[3]– شهادة المجاهد صالح لعمامرة.

[4]– وثيقة سلمها لي المجاهد صالح لعمامرة

اما فيما يتعلق بجانب المؤونة،فكانت نفس الشئ الفرق انها تعد على شكل قائمة شراء من مكتب التجارة التابع للمجلس.[1] وما هو جدير بالذكر انه لايحق لاي احد مهما كانت رتبته او مسؤوليته، ان يقتطع مبلغا من المال، وان كل المبالغ تسجل في دفاتر خاصة، ويصرح بها في التقارير الشهرية،التي تدفع الى المجلس البلدي، عبر القسمات والنواحي والمناطق،الى قيادة الولاية، التي يحق لها وحدها اعادة المبالغ التي تقدرها القيادات لشراء المؤونة،والتجهيزات والمعدات التي يحتاجها الجيش، في كل منطقة او ناحية او قسمة،كذلك للإعانات والمنح المقدرة لعائلات الشهداء، والمساجين والفقراء.[2].....

وبناء على شهادة المجاهد وتحليل الوثيقة المقدمة لي ،فان الاموال كانت تجمع ويتم انفاقها في مختلف في جميع المجالات، المتعلقة بالثورة،وقد ركز على توفير المؤن المختلفة لجيش التحرير وتمثلت في مواد غذائية متنوعة .[3]انظر ملحق رقم 11.

اما في العنصر المتعلق بتقارير المالية الشهري فيروي لي المجاهد زاغز بشيرا نه كان في الغالب ،يحمل رقم الولاية والمنطقة والناحية والقسمة ويكون مقسما الى قسمين ،قسم للمدخولات واخر للمخروجات وتتضمن المدخولات قيمة الاشتراكات.[4] وكذلك التبرعات والمبالغ المالية التي يتم الحصول عليها عن طريق العقوبات ومبالغ البيع وفي الأخير يحسب المبلغ الاجمالي ويضاف اليه المبلغ المتبقي سابقا ليكون عبارة مدخول كلي،ويقول ان هذه المدخولات تجمع لدى عضو اللجنة وتسلم الى العريف الاول السياسي للقسمة وهو يكلف المسؤول التجاري بالتسديد،اما المسؤول السياسي فهو الذي يقوم بالمحاسبة و المسؤول المالي وهو الذي يقدم للعريف الأول التجاري لشراء المستلزمات .اما مسؤول الاتصال والاخبار فهو الذي يراقب التموين شهريا،والملاحظ ان كل عضو من الأعضاء مهمته محدودة وان اموال المدخولات متنوعة من زكاة تبرعات اشتركات ، مؤونة مختلفة، اما المخروجات فتحدد فيها القسمة المالية للتموين، وما يتم انفاقه في شكل اعانات وغيرها ومنح

[1] –شهادة المجاهد صالح لعمامرة

[2] –ملتقى تنظيم التموين بالولاية السادسة..... مرجع سابق ص9

[3] –شهادة المجاهد نفسه.

[4] –مقابلة مع المجاهد زاغز بشير :كاتب اللجنة ، وممرض ،في مكتبه بالامانة الوطنية للمجاهدين ببسكرة يوم23–11–2015 الساعة 09:00

شخصية وعائلية والائمة والمدرسين ومكاتب شعبية وعائلة المساجين والشهداء فقد قررت منح ذالك الوقت ب300فرنك .انظر الملحق رقم 03.[1]

وفي الاخير تجمع النفقات لتشكل قيمة المخروج الكلي ،وبعد ذالك يتم ايجاد الفرق بين المدخول الكلي والمخروج الكلي وهو المتبقي في الصندوق،انظر الملحق رقم 11 من طرف المجاهد زاغز بشير قام بسردها وتحليلها بنفسه ماخوذه من كراس مناويل مجلس بلدي.[2]

التقرير الشهرية الخاصة بالتموين:

نظام التقارير الشهرية كان نظاما معتمدا لتنظيم عملية التموين اثناء الثورة فالاجتماعات هي شهرية على مستوى القسمات والنواحي يتم نفاش ودراسة كل الجوانب المختلفة للثورة من ضمنها متطلبات التموين الخاصة بالاحتياجات و النفقات ،والتعديلات والاقترحات المتعلقة بكل جانب من الجوانب الالفة الذكر.

فكل عريف اول للتموين يقدم التقرير الشهري لمساعد التموين للناحية بعد ذلك يقوم المساعد باعداد تقرير شامل لجميع القسمات ويقدمه الى مسؤول المنطقة.

ب- بطاقة المراقبة الشهرية:

بطاقة المراقبة الشهرية هي العملية التي تلي مباشرة التقارير الشهرية في اوقات محددة ، والذي يقوم بالمراقبة هو مساعد التموين على مستوى القسمات ومحور المراقبة يكون المقارنة بين ما هو موجود في التقارير الشهرية المدونة في السجلات [3]،على مستوى القسمات وماهو متوفر في المخابئ وذلك بالوقوف على كل زيادة اونقصان او ضياع اي نوع من انواع المؤونة[4]

ج- انواعه:

---

[1]انظر الملحق رقم03:بطاقه تقنية للمجاهد زاغز بشير

-وثيقة سلمت لي من طرف المجاهد زاغز بشير :نسخه من دفتر اصلي لمناويل مجلس بلدي لمدخولات ومخروجات

[2]التموين في الولاية السادسة انظر الملحق رقم 12

[3]-ملتقى تنظيم التموين بالولاية السادسة :مرجع سابق ص28

[4]-ملتقى تنظيم التموين بالولاية السادسة:مرجع نفسه ص 28-29

01-تموين داخلي :يروي لي المجاهد الطاهر عزوي انظر الملحق رقم03[1] فيقول ان عملية التموين في بداية الثورة و الى غاية 1955لم تخضع الى تنظيم دقيق فقد كان جيش التحرير يعتمد على سكان الأرياف بصفة مباشرة وعلى مايحمله المجاهدون من الاغذية التي لا تتعرض للفساد مثل التمور والاكلات الشعبية مثل الروينة وتعرف بالبسيسة وكذلك الرفيس وكلها من صنع الشعب ،وقد حاولت الثورة منذ اندلاعها الاهتمام بهذا الجانب ومع تطور عدد جنود جيش التحرير اخضعت عملية التموين الى نظام خاص ، ويوؤكد المجاهد ان الشعب التف حول الثورة واحتظنها وغذاها بكل مايملك من قوة ومال ،ويوؤكد انه لولا تكفل الشعب بالثورة وتزويدها بما تحتاج لما امكن ان تستمر وتواكب العدو ، وهده ليست شهادته لوحده بل شهادة العديد من المجاهدين وهي موجودة في الكثير من الكتب والمراجع ويوؤكدها التاريخ وهذا ما نجده في قول العربي بن مهيدي(ارموا بالثورة للشارع يحتظنها الشعب).[2]

والثورة كما سماه ماوسي تونغ بالسمكة والشعب هو الماء الذي تسبح فيه ،عاذا لم يكن الشعب مؤيدا لها فذلك هو خطرها وبذرة موتها ، وبالفعل فان التف الشعب حول الثورة وغذاها بشريا وماليا.[3]

وقد اتفقت الرويات والشهادت الحية ان السكان هم من يقومون بجمع المؤونة والامول سرا بهدف تزويد جيش التحرير،فكلما اكتسح العدو قرية وهدم بنيانها واحرق مؤنها يقوم الشعب بملئ المتاجر بالبضاعة ، ويقوم اصحابها بتموين جيش التحرير .

لقد تشكلت اللجنة الخاصة بالتموين مع اندلاع الثورة ،حيث كانت تنتقل من مكان الى اخر متصلة بالمشاتي والدواوير و القبائل والاعراش بهدف جمع المؤونة من الشعب انظر ملحق رقم11.[4]ويقول المجاهد محمد خذري[5] لقد كان يشرف على عملية التموين مسؤولوا التموين

---

[1]-انظر الملحق رقم 03 :بطاقة تقنية للمجاهد الطاهر عزوي.

*-الروينة : خليط من القمح المقلي والمحمص والتمر يطحنان معا،وتعرف في مناطق اخرى بالبسيسة .

*الرفيس:يعد من القمح الخشن مع التمر اللين (الغرس)

[2]-مقابلة مع المجاهد الطاهر عزوي في منزله باريس ولاية باتنة يوم 20-08-2015 الساعة 16:00

[3]-بوبكر حفظ الله التموين والتسليح:مرجع سابق ص 56

[4]-انظر ملحق رقم 11: تقرير مالي للجنة شعب.

[5]-انظر ملحق رقم 04:بطاقة شخصية للمجاهد محمد خذري..

في كل منطقة بنواحيها وقسماتها ودواويرها،سوى تعلق الامر بالشراء او النقل او التوزيع وقد كان التجار يقومون بالشراء الالبسة والادوية والمواد الغذائية [1]،انظر الملحق رقم11[2].

وبناء على قوائم تقدم لهم من طرف المسؤلين على التموين ،حسب الاحتياجات وتخزن بعد الحصول عليها في مخابئ معدل هذا الغرض ، ويروي لي المجاهد انه كان ورفقائه يوفيرون المؤون للجيش،خاصة الادوية بعتباره ممرض كان يعمل في مستوصف يعمل به طبيب فرنسي ،فعندما كانت تقدم له قائمة بما يحتاجه الجيش من ادوية ،كان يحاول توفيرها بمختلف الطرق ،حيث يقول انا الطبيب الفرنسي كان يعد فاتورة للادوية اللازمة بواسطة شاحنة خاصة تذهب الى الصيدليات و تحضر الطلب المدون في الفاتورة . [3]

ويؤكد المجاهد ان الشعب كان يصادق بعض الجنود الجزائرين في صفوف الجيش الفرنسي وحتى الاجانب والفرنسين اللذين يعملون لدى فرنسا ،امثال هذا الطبيب الفرنسي ،وهذا كان ضمن استراتجية الثورة ،وهذا كان بهدف غض الطرف ،وسماح لهم بتمرير هذا المواد ،وهذا ماكان المجاهد يقوم به ورفاقه مع هذا طبيب ،إضافة لاصاب سيارات وشاحنات ،وذلك لنقل المؤن ،وهذا كله لتوضيح العلاقة بينهم ،فهناك الكثير من يعتقد ان كل من يعمل لدى المؤسسات الفرنسية هو خائن ،لكن العكس هناك الكثير من يدعم الثورة خاصة جزائرين العاملين في ادارة فرنسية.[4] فقد اكد مجاهد محمد خذري انه كان يجلب ادوية للعيادة ويمروها للجيش لكن بعمليات قليلة حتى لا يكتشف امر،فهو يحضر ادوية ضمن قائمة شراءمن الصيدليات ويحاول اخفاءها جيدا با تفاق مع صاحب الشاحنة ويكون امر سريا على طول طريق ،وبكثير من الحذر والحيطة ،وقد كانوا يستخدمون العديد من الحين المختلفة ،لآصال الامانة سالمة ،ففي حال وجود حراسة يدعي صاحب الشاحنة ،انها قد سخنت وينزل ليضيف اليها الماء ،وذلك للابطاء والتاخير حتى يصل المكان المحدد والمتفق عليه البعيد عن الحراسة ،واحيانا يتوقف للتخلص من الحمولة وذالك بعد التحذير الذي يتلقاه من طرف الشعب ،اما عن نجاح العملية فقد كانت الحمولة تخباء في اماكن خاصة وكانت النساء

[1]–شهادة المجاهد :محمد خذري ،في منزله ،قرية تفلفال ،غسيرة ،18–08–2016 ،ساعة :16:00 .

[2]– انظر الملحق رقم 11 :قائمة شراء من مكتب التجاري. .

[3]–شهادة المجاهد نفسه .

[4]–شهادة المجاهد محمد خذري

والمناضلين ،يحملونها في اكياس مموها بالغبار اي فضلات الاغنام وتنقلها النساء اما المناضلون ينقلونها عن طريق البغال [1].ويروي لي العديد من المجاهدين ان المؤونة كانت متنوعة تشمل المواشي وعند الخوف من اكتشافها من طرف العدو تذبح وتخزن غذاء للمجاهدين اما العدو يستولي على اموال الشعب ، من محاصيل زراعية ويصادرها حتى لاتستفيد منها الثورة،انظر ملحق رقم 11.[2]

وقد كانت الامدادات التموينية لجيش التحرير يتولاها السكان الذين كانوا يقومون بنقل المواد الغذائية سرا ،وبكميات قليلة الى جنود جيش التحرير،وهذه الاخيرة تاتي من القرى والمداشر وبالرغم من ان الذي كان يساعد الثورة معرضا لعقوبة الموت ،الا ان الشعب لم يتوقف عن مساعدة ودعم الثورة ،ويقولوا المجاهد محمد خذري ان العملية كانت بقدر الحال بحسب المجهود ،فقد كان العديد من الفلاحين يذهبون الى الاسواق لشيراء المواد الغذائية بكميات قليلة كي لا يلفيتون انظار اليهم ،فالفلاح يسير مع بغله المحمل ببعض المواد الغذائية التي يقول انها حاجيات لأسرته ،وبعد ذلك يقدمها لدعم الثورة .[3]

ويقول بعض المجاهدين انهم كانوا في بعض الاحيان يشترون اشياء من عند بعض الفرنسين ،فيقول المجاهد عمر وانيس انه كانت هناك مجالس محلية سرية ،مشكلة من افراد الشعب تعمل على جمع المؤن واموال ،وكان على هؤلاء الافراد توخي الحذر والعمل بسرية تامة وكانت مهامهم تتمثل في تنظيم واستقبال المجاهدين وسهر على راحتهم،وقد كان السكان يحضرون بأنفسهم ما يحتاجه جيش التحرير من مؤون وغذاء ومأوى ،حيث كانت النساء تعد الاكل في المنازل وتحضرهم المجاهدين في اي وقت وفي اي مكان ومهما كانت الظروف .[4]

02-خارجيا :

[1] شهادة المجاهد محمد خذري

-

[2] -شهادة مجاهد محمد خذري

[3] -شهادة المجاهد نفسه

[4] -شهادة المجاهدين محمد خذري وعمر اونيس

ا-الدول العربية :

لقد كان الشعب يلعب دورا مهم في عملية تموين الثورة بمختلف المؤن ،لكن هذا لم يكن كافيا لتحقيق الاستقلال ،لان عدد المجاهدين يزداد يوما بعد يوم ومعه تزداد العد والعتاد ،وهذا ما جعل قادة الثورة يبحثون عن مصادر تموين في الخارج من اجل تموين مصادر داخلية، وقد حاولت الثورة الجزائرية الاستفادة من الوضع الاقليمي والعالمي لتوفير المؤن المختلفة،وعملت على توظيف الحدود الغربية والجنوبية والشرقية،وكانت بداية الانظار موجهة الى دول الجوار مثل تونس والمغرب وليبيا،حيث كانت عن طريقها تاتي المؤن والسلاح.[1] اذ فتحت هذه الدول بعد استقلالها اراضيها لجيش تحرير الجزائري،وحتى اللاجئين الجزائرين اللذين دفعتهم الظروف القاسية الى ترك ممتلكاتهم وارزاقهم والرحيل الى الاراضي المجاورة،والملاحظ ان الثورة قد طبقت استراتجية دقيقة فعن طريق هؤلاء اللاجئين كان يتم تموين جيش التحرير بصفة مباشرة، باعتبار ان جيش على اتصال مباشر بهم،حيث كان هؤلاء اللاجئين يتنازلون عن حاجتهم المادية ويقدمونها لثورة،وهذا يؤكد انهم رغم تشريدهم الا انهمك انو مخلصين لثورتهم،وسندا حقيقيا لها في الخارج،ماديا ومعنويا.[2]ومنه تمكنت الثورة من اقامة مراكز تموين في الخارج خاصة المغرب وتونس وليبيا ،حيث نشير الى تلك الورشات الخاصة بالسلاح،التي اقيمت بالأراضي المغربية،وكان للقائد عبد الحفيظ بوصوف الدور البارز في اقامتها،22-اكتوبر 1956 ، وقد تطورت بها أعمال الصيانة وتصليح الاسلحة ثم القيام بصنع بعض الانواع،مثل ،رشاشات المانية ،بمخزن الرصاص الحي،وقنابل انجلزية وامريكية،ومدافع ،خناجر.[3]الغام،واللغم هو ان يكون عادة على شكل اسطوانة تحتوي على جزئين منفصلين عن بعضهما،اما القنابل اليدوية التي كانت تصنع من بقايا الاسلحة فهي عبارة عن اسلحة ذات الرمي الممدود على مسافة قصيرة تستعمل في

[1]-شهادة مجاهد الطاهر عزوي

[2]-بوبكر حفظ الله:التموين والتسليح :مرجع سابق ص131

[3]-عبد الحفيظ بوصوف:المالق وزارة التسليح والاتصالات العامة، غرناطة2014،ص ص184-185.

القتال المتقارب ، يكون رميها على زاوية حادة عالية عبارة عن قذائف مفرقعة معباة بمواد متفجرة وكيميائية.[1]

والملاحظ ان العديد من الدول الاسلامية تساند الثورة الجزائرية وتقوم بجمع المؤن لها ،وارسالها كلما سمحت الظروف ،لقد هيكلت الثورة عملية التموين في الخارج، وانشات مقرات خاصة بجمع المؤن ، حيث وصل عدد الاجئين بتونس والمغرب بين 250000 و300000 لاجئ الا انهم قد ساهمو مساهمة كبيرة في تمين وتميل الثورة سوى بالاموال او تهريب الاسلحة،الى داخل الجزائر عبر الحدود.[2]

ويجب الاشارة ان هؤلاء السكان كانو يتلقون مساعدات من دول عربية اخرى وأجنبية خلال اقامتهم بتونس والمغرب ،وحسب الاحصائيات فان حوالي 29 دولة و65 منظمة دولية تساعدهم بالمؤن وصلت قيمتها المالية الى22مليو دولار امريكي ،وحسب تقارير المنظمات الدولية فان المساعدات تاتي من منظمات الصليب الاحمر الدولي، والجمعيات الخيرية امريكية وبريطانية،وكذلك المحافظات السياسية للاجئين التابعة للامم المتحدة التي قدمت مساعدات لهم سواء بتونس او المغرب.[3]

لقد كانت اثناء الثورة العديد من الدوريات التي تنتقل الى تونس لجلب الاسلحة او لنقل المؤونة حيث يروي لي المجاهد الباي برحايل انظر ملحق رقم 04.[4]انه كان يقود بعض هذه الدوريات ويقطع الحدود التونسية ويجلب ما تطلبه منه القيادة في اي وقت وفي اي زمان ومهما كانت الظروف ،وكان ذلك برخصة موثقة من القيادة العليا.[5] انظر ملاحق رقم 13- 14- 15 وتمثل هذه وثائق بيانات تسليم واستيلام،واخرى رخص مرور ورخص زيارة وغيرها. وقد اكد كلام المجاهد الباي برحايل ،المجاهد مصطفى مراردة المدعو بن نوي في

---

[1]-59-بجاوي المدني بن العربي:ذكرياتي بالمدرسة الحربية لايطارات جيش التحرير الوطني بالكاف تونس،1957-1958،دار هومة،الجزائر ص ص144-147

[2]-بوبكر حفظ الله:مرجع سابق ص136

[3]-سعدي بزيان: دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر1954،دار هومة ،الجزائر،1998،ص 64-65

[4]-انظر ملحق رقم 04 بطاقة شخصية للمجاهد الباي برحايل.

[5]-63-مقابلة مع المجاهد:الباي برحايل،في منزله دائرة زريبة الوادي ، بلدية الفيض،قرية الرويجل،08-09-2015،ساعة 13:00

كتابه مذكرات مصطفى مراردة بن نوي ،حيث كتب في شهادته عن رحلته الى تونس،وقال انه كان برفقة المجاهد برحايل المدعوا رحال ،وكان هو دليله في دورية لجلب السلاح ،حيث يقول في اكتوبر 1961بدات من مركز القيادة في كيمل واتجهت جهة الصحراء مارا في طريق بكل من زريبة الوادي،ثم السبخة ثم العرق ،ثم الى تونس،وكان بصحبتي دليل من الصحراء كان يذهب الى تونس ويجيء منها بستمرار يقود دوريات لمثل هذه الرحلات اسمه ثوري رحال .[1]

اما حول الدعم الليبي لثورة التحريرية فقد كانت الاتصالات الاولى التي قام بها الوفد الخارجي خاصة احمد بن بلة ،بعتباره المسؤول الاول المكلف بجالب الاسلحة ،فقد جمعت بعض اسلحت الجيش البريطاني التي كانت مخزونة في ليبيا منذ الحرب العلمية الثانية.[2]

لقد كانت المهمة مركزة على ليبا خاصة الاسلحة ،وذلك لعدة اعتبارات بالاضافة الى حصولها على الاستقلال قبل تونس والمغرب ،فقد امتازت ليبيا بأرضها التي كانت مصرحا لقتال جيوش الحلفاء والمحور اثناء الحرب العالمية الثانية ،اذتركت هذه الجيوش فائضا من الاسلحة ،استغلته فيما بعد الحركات تحررية في شمال افريقيا ومنها حركة منها حركة الوطنية الجزائرية ،خاصة بعد تكوين المنظمة الخاصة 1947،كانت الاسلحة التي تجلب من ليبيا عبر حدود طولها حوالي 1600كلم،تنقل بواسطة الجمال والبغال،وعبر طريقين الاول من الجهة الشمالية والثاني من المناطق الجنوبية مثل تقرت ،واد سوف ،وكان اهم المخازن في وادي سوف فهو عبارة عن ملتقى الشبكات الجنوبية والشمالية ،ففيه كانت تتم عمليات تخزين الاسلحة التي تجلب من ليبيا وتونس .[3]

كانت انواع الاسلحة قد انتشرت في الصحراء شرقية تم تهريبها من الاراضي الليبيا،حيث تهافت المناضلون في جلب هذه الاسلحة وتنافسوا على اقتنائها،وقد نشطت هذه العملية حتى

---

[1]–مسعود فلوسي :مذكرات الرائد مصطفى مراردة بن نوي ،دار الهدى الجزائر ص 161

[2]–شهادة المجاهد الطاهر عزوي

–محمد ودوع :الدعم الليبي لثورة الجزائر 54–62،وزارة المجاهدين الذكرى 54للاستقلال ،دهر قرطبة ، الجزائر 2012[3]،ص191–193.

اضحت تجارة شراء هذه الاسلحة كثيرة ،اذ كانت كلمة الرجولة مقرونة بقطعة السلاح التي يمتلكها الشخص او بنوع السلاح الذي يملكه .[1]

ووصل بهم الامر لاستعمال مختلف السبل والطرق ،حيث احتال احدهم على حاجز الدرك الفرنسي بان رتب مجموعة من قطع السلاح في شكل نعش وحملهم الرجال على اكتافهم وساروا في اتجاه المقبرة فوقف رجال الدرك لتحية النعش الموهوم ،وبعد رحيلهم تم اخراج السلاح .[2]وهكذا راحت قوافل من الجمال والبغال تنقل السلاح في سرية تامة من غدامس الى واد سوف ثم الي صحراء اولاد عمر بزريبة الوادي ومنها ترسل الى الاوراس حيث كانت تخزن في قرية الحجاج وهي مستودع الاسلحة عن طريق تاجموت وكيمل .[3]

وقد كانت بسكرة ايضا فعالة في نقل الاسلحة من ليبيا الى الاوراس لانها كانت مركز عبور لها اضافة الى حدودها مع الولايات الجنوبية ،ونذكر من مناطقها قرية طوماس (الاخواء حرزلي)وهم سبع اخواء شهداء ،وتعد منطقة نائية لايوجد مستوطنون،وهي منطقة هادئة لاتجذب لها انظار سلطات فرنسية ،كانت تهرب عبرها الاسلحة وتخزن في مطامر .[4]

والمطمور هو حفرة في الارض لا تدخل الماء ،وتكون بعيدة عن جذور الاشجار يحفظ فيها السلاح او الحبوب ،لحين استخراجها والحاجة لاستعمالها .[5]

وحسب شهادة المجاهد عمار معكوف فان منطقة وادي سوف معبرا رئيسي لسلاح شراءه ونقله ومن بين العوامل التي جعلتها تحتل هذه المجال هو خبرت سكانها بمختلف المسالك والمعابر والطرق الصحروية .[6] اضافة لمتاخمة الجنوب التونسي والشمال الغربي وليبيا وهذه المناطق بقيت بها اسلحة من مخلفات الحرب العالمية الثانية .انطر ملحق رقم 4.[7]

---

[1]–شهادة المجاهد الطاهر عزوي .

[2]–شهادة المجاهدالطاهر عزوي.

[3]–عثماني مسعود:مصطفى بن بوالعيد .....مرجع سابق ص 70 –71.

[4]–شهادة المجاهدين الباي برحايل ،زاغز بشير ،صالح لعمامرة .

[5]–امال شلي :التنظيم العسكري:مرجع سابق ص 351

–مقابلة مع المجاهد عمار معكوف ،في قاعة تسجلات وشهادات الحية ،متحف المجاهد العقيد شعباني ،بسكرة ،18–08–[6]2015،09:00صباحا.

[7]–انطر ملحق رقم 4بطاقة شخصية للمجاهد عمار معكوف .

اضافة ان سكان وادي سوف متمرسين في تجارة القوافل منذ القدم ويعتمدون في تنقلهم على الابل ،وهذا مايفسر تركيز المنظمة الخاصة طريق الصحراوي لجلب السلاح منذ1948،حيث جاء محمد بوضياف وحسين ايت حمد الى بسكرة بهدف تشكيل قافلة لجلب السلاح من ليبيا ونقليها عبر وادي سوف ثم بسكرة ثم الاوراس لتخزن ويحتفظ بها لحين استعمالها.[1]

ان شراء الاسلحة من الجنوب ونقلها الى الاوراس ،لم يكن مرتبطا بسنة 1948،بل تمت عمليات اخرى قبل هذا التاريخ ففي سنة 1947سلم علي محساس مبلغا ماليا قدره 300الف فرنك قديم الى محمد عصامي ببسكرة لشراء الاسلحة واتصل بدوره بمحمد بلحاج في وادي سوف وقام بشراء كمية من السلاح تمثلت في 33قطعة من مختلف انواع الاسلحة،وارسلت في حافلة على اساس انها سلعة تجارية الى بسكرة،كذلك 25 قطعة في صندوق و8قطع في حصير ،ونجحت العملية لتصل الاسلحة الى الاوراس .[2]

ب-المهاجرين :

واضافة لهذا فقد كانت مصادر تموين خارجية اخرى تأتي من الخارج وذلك عن طريق المهاجرين والمساعدات من دول اوربية فقد عايش المهاجرون اوضاع 1954حيث كانوا يرسلون الاشتركات والتبرعات لصالح الثورة ،كانت ترسل منهم الى قادة الولايات، ونذكر منها ما كان يرسل لصالح الولاية الاولى،ومناطقها مثل بسكرة،ويقول في هذا الصدد **هيرفي باتريك** في كتابه **حملة الحقائب** 'ان العمال الجزائريين في المهجر وفرنسا بالخصوص كانوا يساهمون شهريا ب:500 مليون فرنك فرنسي قديم وهي قيمة اشتراكاتهم كانت تدفع بالانتظام'.[3]

وكان المهاجرون في فرنسا وبلجيكا وسويسرا وألمانيا يخصصون يوما من أجورهم تبرعا للثورة التحريرية خاصة في المناسبات الوطنية و الدينية ففي عيد الفطر وصلت قيمة الزكاة إلى 200 فرنك فرنسي قديم و في أوت1957 إرتفعت الإشتراكات إلى 1500 فرنك فرنسي

[1]-شهادة المجاهد الطاهر عزوي

[2]-بوبكر حفظ الله التموين والتسليح :مرجع سابق ص168

[3]-سعدي بزيان: دور الطبق العاملة الجزائرية:مرجع سابق ص 70

قديم بالنسبة للعمال أما أصحاب المقاهي و المطاعم و الفنادق كانت حسب أهمية المحلات.[1]

أما التبرعات في الأيام الوطنية فكانت تختلف من سنة لأخرى،في عام 1958 تبرع المهاجرون الجزائريون في فرنسا و بلدان أوروبية بمناسبة 05 جويلية و هو يوم إحتلال فرنسا للجزائر 1830 بمبلغ مالي لفائدة الثورة قدره 229.010.082 فرنك .

وفي عام 1959 بلفت تبرعات العمال لنفس المناسبة 180.442.962 فرنك فرنسي.[2]

اما في يوم واحد نوفمبر وهو ذكرى اندلاع الثورة التحريرية فقد بلغت فيه تبرعات المهجرين156،528،201فرنك فرنسي لقد هناك مصادر لدعم الثورة في الخارج فقد كانت هناك مثل غرمات التى تفرضها الجبهة على المخالفين لقوانينها وغير المتقيدين بالقوانين الاخلاقية والدينية لجبهة التحرير ،كما ان هناك تبرعات تلقائية يتبرع بها المهاجرين في الافراح والمناسبات الاخرى.[3]

ج-الدول الغربية :

لقد كان جيش التحرير يتلقى الكثير من المؤن من الدول الغربية والأوربية وذلك باسم المساعدات المادية المقدمة الى اللاجئين على حدود الشرقية والغربية وقد كان مصدرها دول اوربية واسيوية ،كانت هذه المؤن ظاهرة موجهة الى اللاجئين لكن الثورة تحصلت على عمليات كبيرة من القمح الصلب ومادة الفرينة عن طريق بواخر اسبانية كانت تنطلق من سوريا الى الهلال الاحمر الجزائري بتونس وتتوزع جزء من هذه المؤن على اللاجئين والباقي الجيش التحرير ،حيث رست في 1958سفينة اسبانية بميناء تونس كانت تحمل شاحنة وزنها 949طن من الفرينة و987طن من القمح ،وفي يوم الموالي وصلت باخرة امريكية تحمل

[1] سعدي بزيان :مرجع سابق ص 71 ، 72

[2] سعدي بزيان :مرجع نفسه ص 73 ، 74

[33]-سعدي بزيان :دور الطبقة العاملة:مرجع نفسه ص 75.

2400طن من القمح الامريكي الى اللاجئين ،وخصص جزء منها لاعانة اللاجئين الجزائريين .[1]

لقد تحصلت الثورة ايضا على مؤن من روسيا فقد ارسلت مؤن مختلفة عن طريق باخرة روسية **'فورقو'**انطلاقا من ميناء البحر الاسود الى تونس تمثل من 10الاف طن سكر ،5 اطنان ارز ،اضافة الى الحليب وكتان ودواء ،وكلها وزعت من طرف الهلال الاحمر وسلمت لثورة .[2]

وقد تحصلت الثورة ايضا على مساعدات مادية ومؤن من الدول الاسيوية ،لقد زار كريم بلقاسم الذي تراس الوفد الخارجي الجزائري الى الصين الشعبية وتمكن من اقناع هذا البلد بضرورة التقديم مؤن ومساعدات لثورة وقد اثمرت زيارة على حصول الوفد على 02مليون دولار سلمت للحكومة الجزائرية بشكل سري ، كما تحصلت الثورة على الاغذية منها :قمح ارز ،شاي ، والبسة [3]

كذلك تحصلت على مساعدات من كويا الشمالية الفيتنام ،ومساعدات من المعسكر الشيوعي وخاصة يوغسلافيا والصين حيث يقال ان ماكانت تقدمه الصين الشعبية من مؤن يكاد يف ما تقدمه كافة الشعوب العربية لدعم الثورة الجزائرية .[4]

لقد استطاعة المنظمة الخاصة شراء كمية من السلاح في سنة 1948من صحراء فيض اولاد عمر قرب زريبة الوادي وتم نقل السلاح الى قرية الحجاج بلدية اريس ولاية باتنة وقاموا بتخزينه وبلغ عدد القطع 320 بندقية حربية وقد كانت العملية في غاية السرية.[5]

ويذكر المجاهد عمار معكوف انه يقوم ،بحراسة المسبلين والناقلين للمؤونة فقد كان دورهم كعسكريين هو حراستهم وايصالهم الى اماكنهم،المقصودة دون اي استفسار،اخر الصلة التي كانت بينهم رموز سرية من القيادة لكلا الطرفين في اخر لحظة وذلك لضمان السرية واخذ

[1]–بوبكر حفظ الله :التموين والتسليح :مرجع سابق ص 150.

[2]–بوبكر حفظ الله:مرجع نفسه ص151–152

[3]–سعدي بزيان:مرجع سابق ص60

[4]–فتحي الديب :عبد الناصر وثورة الجزائر ،القاهرة 1984،ص471.

[5]–بوبكر حفظ الله / التموين والتسليح:مرجع نفسه ص 168

الحيطة في العملية ،ويوؤكد المجاهد انه كان يجهل حتى اماكن التموين لان عملهم كان عبر فترات ويتغيرون على طول الطريق من فرد الى فرد لغاية انتهاء المهمة يعود الى مكانه ومركزه لانتظار اوامر اخرى ويروي ان المسبلين يختلفون من رجال ونساء .[1]

اما عن عملية تخزين هذه الاسلحة في مطامر تحت الارض فيقول المجاهد الطاهر عزوي انه يتم تحضير براميل المازوت الفارغة وتنظف جيدا وتترك لتجف ويحضر غلاف قاسي ويوضع فيه السلاح المدهون بمادة الشحم ،و تغلق جيدا وتغطى باعلاف الحيوانات وتخزن تحت الارض ، ويقول ان هذه الاسلة بقية مخزنة من 1947 الى غاية 1954 ووزعت عبر المناطق اما المؤونة من قمح وحبوب فتوضع فيها احجار من الملح لحفظها من التسوس وتخزن لحين استعمالها.[2]

في سنة 1950 استدعى محمد عصامي الاخ محمد الصغير بالعيد من قرية* طوماس *الواقعة بين زريبة الوادي وزريبة حامد وتحدث اليه بشان السلاح المذخر للحركة الوطنية بوادي سوف وكيفية نقله ووصوله من وادي سوف عن طريق القوافل ،وتم ذالك بارسال 10ابل محملة بالشعير الى وادي سوف وتعود القافلة محملة بالسلاح ، وفعلا نجحت العملية وحملت الابل بالسلاح القادم من ليبيا وعادت القافلة رفقت الدليل الى زريبة حامد بعد ثلاثة ايام من انطلاقها ،وبقي السلاح مخزنا هناك الى غاية نقله الى الاوراس والتقى محمد عصامي ومصطفى بن بولعيد وكانت كلمة السر هي تقسيم ورقة نقدية ذات 20 فرنك الى نصفين نصف بقي مع صاحب السلاح والنصف الاخر مع مصطفى بن بولعيد يظهره عند استلام السلاح،وقد نجحت العملية ونقلت المؤونة .[3]

<u>-ثانيا :هيكلة وتنظيم التموين</u>

ا -شبكة التموين:

[1]-شهادة المجاهد عمار معكوف :مرجع سابق

86-شهادة المجاهد الطاهر عزوي :مرجع سابق

*طوماس: هي:قرية الاخوة حرزلي حاليا

[3]-سعد لعوامر : شهداء الحرب :مرجع سابق ص 23

فيما يتعلق بشبكة التموين فقد استطاعت عبقرية المخططين والمنفذين اثناء الثورة ان تجعل من العمليات الاساسية كنقل والشراء والحفظ والتخزين والحراسة والمراقبة ثم التوزيع وتحضير المخابئ وترقيمها وحدة متجانسة لم يستطع العدو النيل منها وتكسيرها طيلة سنوات الثورة وهذا كله بواسطة والانضباط والتنظيم بين مختلف هياكل شبكة التموين .[1]

01-المسبلين :هم اولائك اللذين وهبوا انفسهم لله متطوعين لخدمة الوطن ومع اتساع رقعة الوطن تزايد عددهم وهم تنظيم شبه عسكري يقوم تحت مسؤولية العريف الاول العسكري وحسب توجيهات العريف الاول الاخباري ،وهم يشكلون ثلاثة عناصر متابينة

ا-**المسبلون:**هم المنخرطون في النظام يتمتعون بثقة المجلس البلدي و القيادة في جيش التحرير الوطني ،يقومون باعمال مساعدة للمجلس البلدي كتبليغ الدعوات وايصال الرسائل ، غير انهم يحافظون على لباسهم المدني حتى لايكشف امرهم . [2]

ب- الدرك:هي فرقة لها نظام شبه عسكري وتنظيم مستمد من الجيش تحت وصاية العريف الاول العسكري للقسمة تتواجد مع فرق الجيش ،في كل حال وترحال تساعد في جلب المؤونة ،وكشف الطريق وتقوم ايضا بتخريب اعمدة الكهرباء والجسور وزرع الالغام للعدو في الطرق ترتدي زي عسكري ومسلحة افرادها مقيمين مع الجيش.[3]

ج-الفدائيون :هم فرقة خاصة في المدن والقرى ، يقومون بتنفيذ الاحكام التي صدرت من طرف جيش التحرير في الخونة والعصاة وافراد العدو وقواته ووضع القنابل له[4]

02-فرق خاصة لحفر واعداد المخابئ: بحسب شوروط خاصة:

-اختيار ارضية صلبة لا توؤثر عليها العوامل الطبيعية كالامطار الثلوج السيول اضافة لشرط سهولة الحفر شرط التهوية وابعاد التربة الى مكان بعيد عن المكان المتواجدة فيه

[1] -ملتقى تنظيم التموين بالولاية السادسة :مرجع سابق ص 21-22

[2]-الهادي احمد درواز :تنظيم ووقائع :مرجع سابق ص 68

[3]-الهادي احمد درواز :مرجع نفسه ص68

[4]-الهادي احمد درواز تنظيم ووقائع :مرجع نفسه ص 69

المخابئ ،وتجنب الاماكن التي تمتاز بالرطوبة الكبيرة و اختيار الاماكن الجافة وذلك لحفظ المواد الموجودة داخلها .[1]

ويؤخذ بالحسبان وضعية المخابئ ، يجب الاختيار ان يكون استراتيجيا ودون مشاكل في الدخول والخروج منه او اثار تكشف للعدو مكان المخبا ويجب ان يكون مغطئ اما بالاشجار الطبيعية او بقايا الاشجار و بعض النباتات مثل العرعار –البلوط السدرة الحلفاء وغيرها من نباتات المنطقة ، والمخابئ تختلف حسب طبيعة المنطقة ،رملية جبلية .....[2]

وترقم المخابئ على مستوى القسمة بحسب عددها وتتبع لموزع المؤونة والمعلومات حول المخابئ سرية لا يعلمها الا العريف الاول للتموين على مستوى القسمة ،ومساعد التموين وملازم التموين على مستوى القسمة وهناك مخابئ مؤقتة تستغل من طرف المكاتب التجارية و المسبلين المختصين بنقل المؤونة الى المراكز.[3]

03–فرق المؤونة المختصة:

كل قسمة لها فرق مؤونة مختصة تتكون من ثلاثة او اربع افراد تتمتع بمعرفة دقيقة للمنطقة، بحيث تعد مخابئ مختصة وبعدها تراقب العدو واماكنه.[4]

وهذه الفرق نوعان : فرق مخابئ مخصصة للاسلحة والمؤونة وفرق مخابئ مخصصة للاشخاص.

بالنسبة للفرق المخصصة للاسلحة والمؤونة فهي تابعة بصفة مباشرة لجيش التحرير ،يشرف عليها مسؤول التموين كما يشرف على الملفات التي تحتوي على ماتحتويه هذه المخابئ ، وهو المسؤول عن اصدار الاوامر لفرق اللباس ومختلف المؤونة و الاسلحة .[5]

ويتمثل نشاط هذه الفرق كالتالي:

---

[1] ملتقى تنظيم التموين بالولاية السادسة :مرجع سابق ص24

[2] –الهادي احمد درواز : المنظومة اللوجستية :مرجع سابق ص25

[3] –ملتقى تنظيم التموين بالولاية السادسة :مرجع نفسه ص 24–25

[4] –ملتقى تنظيم التموين بالو لاية السادسة :مرجع نفسه ص 25

[5] –بوبكر حفظ الله : التموين والتسليح :مرجع سابق ص72

04-مخابئ مخصصة للذخيرة الحربية : تكون في الاماكن الصعبة وفي الجبال مما يشكل صعوبة الوصول اليها،وتعم ايضا فرق خاصة بصيانة الاسلحة وهي تركز على نشاط الحدادين في ادخال التعديلات اللازمة والتطويرات الممكنة لانواع الاسلحة وصيانتها وهناك ،فرق اخرى هي فرق الصيانة تجمع قنابل العدو التي لم تتفجر لاعادة استعمالها في تفجير السكك الحديدية وضد القوافل العسكرية ،المتنقلة بين القرى والمدن ، وهذا النوع من العمال طبيعة عملهم تحتم عليهم الالتزام بنظام خاص في الدخول والخروج من المخابئ اين يقضون ساعات عديدة داخلها ، ويتكفل بحراستها افواج خاصة و الكثير منهم لاتراه الشمس ولا يراها الا في حالات خاصة[1]

أ-مخابئ للعمال الخياطين: هؤلاء يقدم لهم عريف التموين قطع من الاقمشة المختلفة ،منها ماهو موجه لخياطة بدلات عسكرية حسب الطلبات المقدمة ،واقمشة اخرى لخياطة القمصان والملابس الداخلية والقبعات العسكرية وتم تزويدها بجميع المعدات و الوسائل اللازمة .

ب-مخابئ للعمال الحدادين: توفر لهم نفس الوسائل من جلود ومطاط ومسامير والات لخياطة الاحذية.[2]

ج-مخابئ المؤن:

تكون في اماكن استراتجية وتجهز بمرافق الضرورية، حيث يقوم افراد بحفرها حسب الحاجة لتخزين المؤن وحفظها ،مثل مطامر الحبوب ، وكذلك مخابئ مواد غذائية مختلة (قهوة ، سكر، حليب طماطم.....)،ويسهر على تنظيمها مسؤولوا المؤنة، وتكون مراكزها قريبة من مناطق مياه خاصة مناطق صحراوية، وهي مقسمة جزء للاستعمال وجزء للاحتياط في حالة الحصار او اكتشاف المكان.[3]

د-فرق خاصة برعاية المواي والابل والبغال:

[1]-ملتقى تنظيم التموين بالولاية السادسة :مرجع سابق ص 24

[2]-ملتقى تنظيم التموين بالولاية السادسة :مرجع نفسه ص 24-25

[3]-بوبكر حفظ الله:التموين والتسليح: مرجع سابق ص76-77

كثيرا ما تكون في مراكز المسبلين المكلفين برعايتها واغلبها تتواجد بالمناطق الاهلة بالسكان، ويشرف على رعايتها ومراقبتها عريف التموين والعريف الاول الاخباري ويدون عددها كمدخول ومخروج في التقارير والمناويل الخاصة.[1]

كما استعملت هذه الحيوانات في نقل المؤونة في بعض المناطق،في حالة صعوبتها،وقد تم الالتجاء في بعض الاحيان لشراء وسائل نقل كالشاحنات مثلا ،وكتابتها باسماء مواطنين،لكن ملكيتها الحقيقية ترجع الى الجيش ، وهذه طريقة كتمويه للعدو.[2]

النوع الثاني:

أ-المخابئ المخصصة للافراد:

هي موجودة لدى المواطنين لاسيما بعض الفدائين ،ويلتجئ اليها جيش تحرير عندما تقع معركة،او عندما يتعذر على بعض جنود الالتحاق بالجبال بسبب مباغة العدو ، وهذه المخابئ متنوعة وتكون عند اسفل مكان الموقد ،او المدخنة ، او الإسطبلات ، وكان المواطنون يلعبون دورا كبيرا في ارشاد المجاهدين اليها وهذه المخابئ بقيت سرية وكانت تخضع الى نوع من التمويه البالغ الدقة ، وذلك لان المجاهدين يلجؤون اليها ويختبؤون فيها.[3]

وقد خصص هذا النوع من المراكز كمحطات لمرور افراد الجيش،يتناولون فيها وجباتهم ويحملون ما يحتاجونه من طعام،حيث توجد مراكز خاصة لتحضير الطعام المخصص للمجاهدين، في اماكن تواجدهم ، مثل بيوت وكازمات خاصة[4] .....، تعتمد بنية تسير مراكز التموين والتخزين على على ملازم اول او ضابط اول على مستوى الناحية،وهؤلاء مسؤولون على مراقبة المراكز الرئيسة لتموين، ويقوم الملازم الاول في كل مركز بالتنسيق بين مخابئ التموين، وهذا تنظيم ظهر بعد 1956،بمختلف ولايات الاخرى،حيث يتجلى

[1]-ملتقى تنظيم التموين بالولاية السادسة: مرجع سابق ص25

[2]-مسعود فلوسي: مذكرات مصطفى مراردة: مرجع سابق ص240.

[3]-بوبكر حفظ الله:التموين والتسليح: مرجع سابق ص73

[4]-شهادة المجاهدين:زاغز بشير،وعمر اونيس، ومحمد خذري.

دورهم في جمع الاشتراكات وتبرعات وكل ما يفرض على الاشخاص،من غرامات مالية وغيرها،كذلك جمع المؤن بمختلف انواعها [1].

والملاحظ انه الى جانب المسؤول السياسي هناك مسؤول عسكري يعمل في حدود دائرته،يتولى تقديم التقرير المتعلق بالعدة والعتاد، يكون على اتصال مستمر مع الشعب،كما يستلم مختلف الهبات والاموال، ويمنح الاعتمادات المخصصة لمرتبات المجاهدين،ويراقب مدخولات ومخروجات مراكز التموين والتخزين ويجتمع بالمجالس الشعبية لدواوير ويبلغها بالمعلومات ويسهر على شراء اللباس والمؤن الضرورية واعداد مراكز خاصة تحسب لاي طارئ كما يتولى اعداد تقارير حول الحالة المعنوية لشعب ويقدم تقرير ماليا واداريا.[2]

ب-تنظيم عملية التموين:

لقد كان تنظيم التموين في الولاية محكما وله هيكل قائم بذاته ومؤلف من اطارات يمتازون بالاخلاص والنزاهة ، وبمساعدة فرق من المجاهدين يمتازون بخبرة واسعة ويخضعون لنظام خاص من السرية.[3]

ان عملية تنظيم التموين تجلت بصورة واضحة عقب انعقاد مؤتمر الصومام 1956 ، خاصة بعد التقسيم الجغرافي للتراب الوطني وتنظيمه بكيفية تسمح بالاتصال بين جميع اجزائه، وقد ارسى المؤتمر قواعد اساسية لعملية التموين.[4]

تبين وثيقة التقرير رقم38 المؤرخة في نوفمبر1958 الصادرة عن اركان الحرب في الولاية السادسة في مجال التنظيم الخاص بالتموين ما يلي:

- لكل ناحية قسمة للتموين يشرف عليها مساعد

- لكل قسمة عريف اول لتموين ومن يساعده من المجاهدين

[1]-بوبكر حفظ الله:التموين والتسليح : مرجع سابق 91

[2]-علي كافي: مذكرات: مرجع سابق ص ص 110-111

[3]-بوبكر حفظ الله:مرجع نفسه ص91

[4]-بوبكر حفظ الله : التموين والتسليح : مرجع نفسه ص91-92

– مساعد التموين له التفويض في اختيار المجاهدين ويقدم طلبه الى مسؤول الناحية

– يشترط في المجاهدين ان يكونوا من اهل الثقة والامان

كل فرقة لها مركز خاص لا يقل فيه عدد المجاهدين على اثنين

– كل قسمة لها وسائلها الخاصة لا يتدخل فيها احد ما عدا مسؤول الناحية او لجنة المراقبة.[1]

وقد جاءت قواعد اساسية لعملية التموين موضحة كالتالي:

وضع لكل قسمة مسؤولا لتموين برتبة عريف اول تابع لقائد القسمة ، يقوم بتبليغ تعليمات وتوجيهات القيادة للمجالس واللجان الشعبية،واختيار المناضلين وافواج المسبلين ، ومراقبة المدخولات المالية وجمعها،وتوزيع المنح للعائلات والشهداء والمجاهدين المحتاجين.[2]

وعلى مستوى الناحية مسؤول تموين برتبة عريف اول تابع لقائد القسمة، ومن واجبه الاخبار عن اي تهاون او نقصان او عدم احترام مطالبه سواء من المكاتب التجارية،او العرفيين الاولين ،وان يخبر بذلك رئيس الناحية او المنطقة او الولاية التابع لها.[3]

كذلك هناك ما يعرف **بالمكتب التجاري** ، وهو منتخب انتخابا ديمقراطيا ،في ايطار اللجنة الخماسية التي تتشكل من الرئيس وعضو مكلف بجمع المال ومكلف بالشرطة، واخر بالاصلاح والخامس مكلف بالمكتب التجاري،ووظيفة هذا المكتب هو شراء المؤونة والالبسة والادوية وجمعها من طرف المواطنين والاعوان الذين يختارهم من بين المناضلين التجار، ويشتغل المكتب التجاري وفق علاقة تلقي وتنفيذ الاوامر مع سلسلة من المسؤولين والمساعدين لكل واحد وظيفة خاصة ومحددة .[4]

[1]–ملتقى تنظيم التموين بولاية السادسة/ مرجع سابق ص11

[2]–بوبكر حفظ الله:التموين والتسليح: مرجع سابق ص 86–92

[3]–ملتقى تنظيم التموين بالولاية السادسة:مرجع نفسه ص 15

[4]–الهادي احمد درواز:الولاية السادسة تنظيم ووقائع: مرجع سابق ص66

1-**الملازم الاول للاتصال والاخبار:** يقوم بمراقبة ميزانية تسيير الصندوق ومراقبة عرفاء التموين في القسمات،وتقدير ميزانية التموين،مع نساعد التموين،ومراقبة المخروجات المالية واماكن صرفها وانفاقها .[1]

2-مساعد القسمة: يقوم بصيانة المؤن وتوزيعها ومراقبتها، ويشرف وينسق مع العرفاء في التنظيم والتسير والرقابة، ومراقبة المسبلين،ويعقد اجتماعات دورية مع العرفاء لتقييم التموين كل شهر .[2]

مسؤول فوج المسبلين:يقوم بنقل المؤونة وتوزيعها وحراستها .[3]

ومن اجل تحقيق الارتباط الوثيق بين جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير والجماهير تم تشكيل نظام الدوار او القرية وذلك لجعل ثورة فعاله ، حيث يعتبر سكان الارياف اهم عنصر في الدعم اللوجستيكي لها ويتولى هذا هذا التنظيم سكان الدوار الذين تتوفر فيهم شروط معينة وتكون المسؤوليات كالتالي:

- رئاسة الدوار
- نائب رئيس الدوار يتولى العمل السياسي
- عضو مكلف بالاستعلامات وجلب الاخبار
- عضو مكلف بجمع المال .[4]

*** <u>طرق واساليب الحصول على التموين:</u>**

كما هو متعارف عليه في اواسط المناضلين الذين اشتغلوا في المكاتب التجارية، ان العضو المكلف بالمكتب التجاري غير مقيد بطريقة او اسلوب محدد او وحيد لان الوقت هو وقت الثورة والتصرف والتحرك،لابد ان يكون استراتجيان والقاعدة الاساسية هي استغلال كل

[1]-مسعود فلوسي:مذكرات مصطفى مراردة: مرجع سابق ص ص 246-247

[2]-بوبكر حفظ الله :التموين والتسليح : مرجع سابق ص ص86-87

[3]-ملتقى تنظيم التموين بالولاية السادسة :مرجع سابق ص14

[4]-بوبكر حفظ الله :مرجع نفسه ص 92

الفرص والامكانيات ،لتوفير المؤونة، بمختلف انواعها شرط الا يؤثر ذلك على سرية العمل الثوري،وانضباطه وتنظيمه.[1]

فمن تكليف التجار المختصين بشراء ما يحتاجه المكتب التجاري الى توزيع الكمية المطلوبة على المواطنين الى تكليف بعض تجار باستخراج رخص لممارسة التجارة باسمهم كتمويه واستغلالهم في توفير الاحتياجات وقد كانت طرق متعددة ومتنوعة وبمختلف طرق اساليب مهمه كانت صعوبات والمخاطر .[2]

اما مجال النقل فانه يعد من احد الدعائم الاساسية لثورة ،حيث يلعب دور الربط ويسهل اتصال ونقل الافراد والمؤن والبضائع والعتاد والمياه ،اعتمدت الولاية السادسة على الحيوانات والحمير والجمال التى تعد الوسيلة الرئيسية لشحن البضائع والمؤن ،اما الجنوب فقد كان استغلالها محصورا في التنقل البريد والدوريات، ورقم استعمال هذه الوسيلة بدائية الا انها لم تنجوا من الايادي عندما يتم اكتشافها من قبل العدو.[3]

وبالحديث عن الولاية السادسة فان منطقة الجنوب لم تعاني اية مشكل في مجال التموين قبل مؤتمر الصومام لان الشعب كان مستعدا بما كان يملكه لخدمة الثورة وحتى سي الحواس كان قد دفع في كل دشرة او قرية تاجرا مكلفا بالتموين الجيش كما وضعت الثورة شبكات اتصال في مؤن للحصول منهم على كل وسائل تموينية ،ويقول سي الحواس ان ولاية سادسة كانت مكتفيا ذاتيا في جانب التموين ،وقد كان جنوب هو مخزن من الحبوب واسلحة وقد تخبئ في مطامر وينقل منها حسب الاحتياجات الى الشمال .[4]

ج- <u>أشكال التموين</u>:

01-التموين العام:-

[1]-ملتقى تنظيم التموينبالولاية السادسة :مرجع سابق. ص 12

[2]-ملتقى تنظيم التموين بالولاية السادسة :مرجع نفسه ص 12.

[3]-نصر الدين مصمودي :مرجع سابق ص84-85

[4]-مجلة اول نوفمبر :ملتقى التموين خلال الثورة ،عدد 93-94،ص30-32.

وبعد استماع الى شهادة بعض المجاهدين من عاشوا الحدث وعايشوه واكبر دليل ذلك هو المجاهد الذي قرر الالتحاق بالثورة عن قناعة دون اي هدف سوى الحصول على قطعة سلاح لتدعيم الثورة والمشاركة فيها فهناك من المجاهدين خصوصا في السنوات الاولى للثورة لم يجد ما ياكله وبقي اياما على تلك الحالة ويوجد من المجاهدين من اكل الاعشاب وحشائش الجبل لكسر الجوع ومنهم من شرب الماء الراكد ومنهم ومنهم.....كثيرون وماثر مذكورة في كتب ومؤلفات تاريخية ،ففي ميدان التزود المؤونة الممثلة في جميع الانواع من قمح ،شعير ،دقيق ،عجائن ،تمور والمواد الغذائية وفي بداية الثورة كان توفير المؤونة يتم بطريقة ذاتية لكل فوج او كتيبة كما ان عدد المجاهدين كان محدود لم يكن يطرح الذخيرة والمؤونة كما تم تنظيمها بعد مؤتمر الصومام ،فالاستعمار في بداية الثورة قام بغلق جميع المطاحن فالتجأ المجاهدين الى الشعب اين يتم طحن القمح والشعير في المنازل والخيم والاكواخ بطريقة تقليدية ثم يتم نقله الى الجيش عبر الافواج المختصة ،وفيها يتعلق بالمواد الغذائية والالبسة والاحذية يتم عبر التبرعات والعطايا من طرف الشعب ،وفي هذا المجال يؤكد العديد من المجاهدين ان الكثير من الشعب في بداية الثورة كانوا يتبرعون باثمن ما لديهم من حذاء او غطاء او قماش وهذا بفعل الارتباط الكبير بين الشعب والمجاهدين [1].

فيها يخص اللباس اصبح الاكتفاء الذاتي مهمة جيش التحرير بفعل التسير الجيد المنظبط للمداخل المالية وانفاقها ،قاصبح المجاهدين كما تدل ذلك الوثائق بدلة تامة تحتوي على جميع مستلزمات الالبسة ولاحذية وكل الوسائل التى تتبعها يقوم بها عمال حرفون متخصون وفي مجال مجال توفير معدات الخياطة ولصينانة في بداية الامر كان اقتناعها يتم من طرف المواطنين او المجاهدين الذين يملكون مثل هذه المعدات فكل مجاهد يملك مثل هذه المعدات ويكون الجيش في حاجة لها ياخذها المجاهد معه الى صفوف الجيش وتصبح تحت تصرفه لكل بعد ارساد قواعد تنظيم التموين تتم شراء كل الاحداث الخياطة وغيرها من طرف الشبكة المستعملة من طرف المكاتب التجارية فكانت المعدات والالات تجلب من مناطق توفرها ،بطرق ووسائل مختلفة وبصفة عامة كل خاصة تقريبا كما يؤكد بعض المجاهدين الذين عملوا في مثل التموين لها التين او ثلاثة من الالات الخاصة بالخياطة

[1]–ملتقى التموين بالولاية السادسة :ص 17–18

والاحذية والانارة التقليدية مصابيح ،الفحم الحجري او البترول وغيرها ،وفي مجال الات الكتابة والورق يتم ملاحظة لقص الشيء حيث اصبح الجيش يتوفر على الات الكتابة والطبع بحيث ان كثير من المجاهدين كانوا القاعدة الخلفية للثورة في مجال تحرير الوثائق والتقارير والمراسلات والسجلات المختلفة وكل الوسائل الخاصة بها كانت تشتري كبا في المواد التموينية الاخرى.[1]

اما في مجال المعدات الطبية والجانب الصحي في الولاية فيمكن وصف هذا القطاع حسب روايات مجاهدين الذين كانوا ضمنه امثال زاغز بشير ومحمد خذري ،فالواقع الصحي لثورة مختلف تماما على ما هو معاش اليوم ،من حيث عدد المستشفيات والمراكز الصحية والتاطير والعدة والعتاد،والمعدات وطرق العلاج والاساليب المستعملة .[2]فليس من السهل انشاء مرفق صحي في ظل انعدام الشروط الموضوعية والحاجيات الضرورية ،اضافة لوجود عدو شرس يراقب كل صغيرة وكبيرة ،وفي صحراء شاسعة ينعدم فيها الغطاء النباتي والسكان يغلب عليهم طابع الرحل والترحال ،وبالرغم من هذه الصعوبات الا ان الولاية السادسة عرفت وجود بعض العناصر الفعالة في التمريض ،خاصة بعد إعادة تنظيم الولاية 1958بقيادة الشهيد سي الحواس،حيث او كل مهمة تنظيم القطاع الصحي للمجاهد محمد الشريف خير الدين ،الذي يملك خبرة عشرة سنوات بين الطب العام والجراحة .[3]

وحسب شهادة المجاهد محمد خذري عن كيفية العلاج التقليدي في ذلك الوقت حيث يقول كنا نستخدم مختلف الطرق اذ كان يخيط الجراح بالة تشبه قرافاز يطلق عليها وهذه الطريقة تعوض انعدام الخيط الطبي المخصص الخياطة الجروح ،ويقول عن كيفية علاج الكسور من خلال إحضار عود من الخشب بطول ساق الشخص المكسور وتخاط به كل جوانب الساق وتربط ، أما البلاط الذي يوضع فوقها يكون مصنوع من الدقيق والملح وتوطلى به الرجل المكسورة وتربط بقطعة قماش ، ويبقى المصاب في مخبئ العلاج إلى غاية اخذه ألى المستشفى حيث يوجد طبيب مختص بالعمليات الجراحية ، أما عن تعقيم

[1]–ملتقى تنظيم التموين بالولاية الساسة: مرجع سابق ص17–18

[2]–شهادة المجاهدين زاغز بشير ومحمد خذري .

[3]–الهادي احمد درواز :المنظومة اللوجيستية :مرجع سابق ص61– 67

المعدات الطبية فهو تقليدي تغلى بالماء وتمسح جيدا ، ويقول أنه يجب على المجاهد أن يحمل معه ضمن لوازمه زجاجة عطر إسمه بوماري في ذلك الوقت ليصبه على الجرح عند إصابته ويكون العطر هنا كمعقم للجروح[1] .

أما الأدوية تكون من الأعشاب الطبيعية مثل الشيح العرعار والعسل وذلك لمنع إلتهاب الجرح لحين معالجته بالمستشفى [2] ، ومن حسن حظ الناحية الصحراوية أنه كان ضمن الأفواج الأولى التي فجرت الثورة 1954 المجاهد الطيب ملكمي وذلك بمشاركته في هجومات بسكرة وقد كانت له معرفة ودراية بالطب التقليدي ، إضافة تلاقيه تكوينا صحيا لتحسين كفاءته في الطب ، وقد لحق به كوكبة من الممرضين واكتملا العدد بوجود محمد الشريف خير الدين وشكلت المجموعة مرفقا صحيا، ونظرا لعدم وجود أطباء وحملت شهادات بالولاية إضافة للرغبة الملحة وحاجة الكتائب والوحدات القتالية للأطباء والممرضين تولدت فكرة إحداث قسم لتكوين شبه طبي لدى المجاهد محمد الشريف خير الدين وقد تدارس العملية مع طاقمه وشرع في تنفيذه شرع في تنفيذها والتحضير وإختيار الشباب المؤهل ، وبدأت عملية إستحضار الكتب ذات العلاقة بالموضوع للمؤطرين لتحضير الدروس ، وتحسين المعلومات والمستجدات في عالم الطب والتمريض [3] .

ويروي للمجاهد زاغز بشير أنه كان يقدم دروس نظرية لطلبة بإعطاء شروح مفصلة حول مختلف الأمراض وطرق العلاج والوقاية وأسماء أعضاء الجسم وغيرها من الأمور وكان ذلك باللغة الفرنسية وقد كتب هذه الدروس على كناش خاص بهذا وقد قام بتقديمه لي وشرح وترجم محتواه وقال أنه يمثل دليل الممرض أثناء الثورة [4] . أنظر ملحق رقم 16 [5] .

أحسن أمثلة لتعزيز الولاية السادسة للقطاع الصحي هو مستشفى الولاية ب (بئر القلايلية) بالمركز الثوري (النحارقة) في المنطقة الثالثة ، ويشرف عليها الصاغ الأول بالولاية محمد الشريف خير الدين وفي مايلي بعض العمليات الجراحية التي أجريت بوسائل طبية بسيطة

[1] – شهادة المجاهد محمد خذري

[2] – مجلة أول نوفمر للعدد 102 ، 103 نظام الصحة خلال الثورة بالولاية الأولى ص 9

[3] – الهادي درواز : المنظومة اللوجستية :مرجع سابق ص62 – 68

[4] – شهادة المجاهد زاغز بشير

[5] – أنظر ملحق رقم 16 كناش يتضمن 8 صفحات (1 – 7 – 8) المجاهد زاغز بشير

ونجحت منها : إستئصال الزائدة أجريت هذه العملية في 1959 من طرف شريف خير الدين ومساعديه [1] ، وهناك عملية أخرى بمنطقة بسكرة قام بها معمر زايدي الذي كان يعمل ممرضا في مستشفى منطقة تمكن بإجراء عملية فتح بطن مريض وفحصن موطن الداء ثم يعيد غلق البطن بطريقة محكمة ودقيقة [2]

02- التسليح:

ليس من المبالغة لو قلنا ان الثورة تسلحت ذاتيا في بداية طريقها وذلك وفقا لشهادات مجاهدين كانوا حاضرين في الحدث،والانطلاقة كانت ببنادق صيد، مسدسات ، وبعض الاسلحة الاخرى مثل ستاتي،وهي بنادق كانت موجودة في الصحراء الجزائرية، اضافة الى القنابل اليدوية التي سرقت من المخازن الفرنسية او التي اشتريت[3]. اي ان بداية المصدر كان داخليا وكان البارود يصنع محليا كذلك القنابل اليدوية وهذا ما اكده المجاهد عمار معكوف[4]،والاسلحة التي استعملت عند اندلاع الثورة وطرق تحصيلها وحسب شهادة المجاهدين امثال عمار معكوف وصالح لعمامرة والباي برحايل وطاهر عزوي ، فقد كان مصدرها هو تبرعات المواطنين،او يتم شرائها من السوق السوداء او تدبيرها من دول المجاورة والصديقة،كتونس وليبيا والمغرب،واكبر نسبة منها تمثل بنادق صيد، وبعضها من صنع امريكي وهي من مخلفات الحرب العالمية الثانية ،[5]واضافة لهذه الاسلحة استعمل الى جانبها السلاح الابيض كالخناجر.....

والمتابع لعملية التسليح للولاية السادسة التاريخية والعارف بخصوصياتها الطبيعية والبشرية ،يجد ان هذه العملية عرفت طرق عديدة ومراحل كبرى وظلت هاجسا وعقبة كاداء لازمت الثورة عموما وقادة الولاية خصوصا من الحصول على الاستقلال والحرية .

[1] – شهادة الجاهد زاغز بشير .

[2] – مجلة أول نوفمبر عدد 102 – 103 : مرجع سابق ص 11

[3]–سعيدي وهيبة: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954–1962 ، دار المعرفة،الجزائر،2009،ص31.

[4]–شهادة المجاهد عمار معكوف.

[5]–شهادة المجاهدين : الطاهر عزوي ، عمار معكوف ، صالح لعمامرة،الباي برحايل

وقد ساهم مناضلو هذه الولاية فيها وقد مدينتي الوادي وبسكرة محطتين بارزتين في جلب السلاح من ليبيا ونقله الاوراس ،يوم الجهاد 1954كانت مدينة بسكرة و في الموعد واجلت الواد لحسابات استراتيجية و سياسية لانتظار وصول السلاح من ليبيا وحتى لاتكشف جميع اوراق الثورة [1]

وكما تتفق اغلب الشهادات الحية ،وتشير اغلب الكتابات، فان المنطقة كانت مهيكلة نظاميا محددة جغرافيا ومؤطرة وجاهزة مدنيا وبشريا.[2]

أ-المرحلة الاولى:1954-1957

هذه الفترة هي بداية الثورة، ولها اهمية كبيرة حيث ادرك المسؤولون الاوائل اهمية السلاح وتاثيره في ديمومة الثورة ونجاحها،وبالتالي جاء التركيز على الامكانيات المحلية المحلية والقدرات الذاتية، وذلك لربح الوقت حتى ياتي السلاح من الخارج،والملاحظ ان السلاح مهما كان نوعه فهو عند البدوي فهو رمز لرجولة،ومفخرة في القبيلة او العشيرة،وتسعى العائلة لتوفيره لكل فرد بالغ لديها، لحماية ارضها وعرضها،اما سكان القرى والمدن فهم يفضلون فهم يفضلون المسدسات ،واغلب الاسلحة اما لصيد او حربية ، غير معلن عنها وبدون ترخيص،تحصلو عليها من السوق السوداء بعد الحرب العالمية الثانية[3]. وهذا ماجعل قادة الولاية السادسة يستغلونها امثال زيان عاشور ،وقد وضعوا ضوابط للانظمام الى الجهاد، تكون الأسبقية لشباب المسلح، المعافى والخالي من الالتزامات العائلية، وقد قام كبار السن والعاجزين بالتبرع بأسلحتهم لصالح الثورة، وتفيد الشهادات ان منطقة ربحت اكثر من250 بندقية حربية[4]. وذلك من خلال هدية لاكوست كما عرفتها الثورة والمتمثلة في اعداد كبيرة من المدنيين الذين جندتهم فرنسا لحماية منشاتها المدنية،صحة ، بريد،مدارس،وسلحتهم، ودربتهم على يد ضباط فرنسيين،حيث فر المخلصون، وانظموه لثورة ،وذلك في سدي عقبة عقبة، بسكرة، اولاد جلال،طولقة، شعيبة، الاغواط ،غرداية.

---

[1]-الهادي احمد درواز المنظومة اللوجستية : مرجع سابق ص 46

[2]-فتحي الديب :عبد الناصر والثورة: مرجع سابق ص 33-38

[3]-الهادي احمد درواز : :مرجع نفسه ص45-46

[4]- الهادي احمد درواز :مرجع نفسه ص48

كذلك شهدت الولاية انضمام مجموعة من القناصين والمشاة الجزائريين في الجيش الفرنسي 1956 يحمل كل واحد بندقية، استفادت الثورة منهم ومن مهاراتهم العسكرية ، التي اكتسبوها من حرب الفيتنام[1]،ونشير هنا ايضا لعمليات كسب السلاح من خلال الاعمال الحربية، والاعمال الفدائية،والكمائن والهجومات على مراكز العدو ،ودوريات،واكبر هذه العمليات هي القضاء على حركة بالونيس وكسب أسلحتها.[2]

ب-<u>المرحلة الثانية :1957-1962</u>

بدات من يوم ثبت المجتمعون في الصومام 1956 الولاية السادسة التاريخية ومن خصائص الولاية ،انها تقع بين اربعة حدود سياسية من دول افريقيا تونس وليبيا ومالي والنيجر ، مما اهلها ان تكون احد المعابر الرئيسية في تمرير السلاح، منذ ان شرعت منظمة السرية في اعداد العمل المسلح1948 وبقيت حتى 1958 يوم انتهت السلطات الفرنسية من تركيب خطي شال وموريس[3]. وتقول الشهادات والروايات ان الولاية السادسة بدات ارسال دوريات لجلب السلاح من تونس في صائفة 1957 ،حيث قامت قوافل التموين بالسلاح بمرور والتوقف عند حدود خطي الموت شال وموريس،ومن اهم الدوريات في المنطقة التي قامت بجلب السلاح من تونس نذكر قاد دورية قادها 'محمد روينة ' المدعو غنتار،ودورية قادها 'المداني بجاوي' اخترق خط الموت مع نفر من مجاهدي الولاية[4].

ويجب الاشارة لدور المهم لهذه الدوريات،في التموين ، وحجم الصعوبات والمعاناة التي يتلقونها في عملهم ، حيث تقوم هذه القوافل بقطع مسافات كبيرة الى غاية الحدود مرورا بمرتفعات اولاد نايل والزاب والاوراس ، وتذهب هذه القوافل دون اسلحة او يحملون بندقية صيد لكل مجموعة تتكون من 10 اشخاص ثم يعود عناصرها كل واحد ببندقيتين وحزامين من الخراطيش، وقنابل يدوية،وكانو يتحدون البرد والظروف الجوية والصحراء الصعبة ، وقلة

[1]-الهادي احمد درواز: المنظومة اللوجستية : مرجع سابق ص49

[2]-نفسه ص49

[3]-نفسه ص49

[4]-شهادة المجاهدين : عمار معكوف والباي برحايل

المياه والحراسة، المشددة حتى يكاد التعب يقضي عليهم الا انهم لايتوقفون ويواصلون سيرهم لبلوغ هدفهم[1].

اماعن كيفية نقل السلاح للمنطقة الاولى (الاوراس):

لم يكن نقل السلاح من وادي سوف الى الاوراس من شراءه ونقله الى داخل الوطن ،من تونس وليبيا ولذا توجب على القائمين على هذه العملية اتخاذ جميع التدابير والحيل للإفلات من الحواجز المقامة على الطرق.[2]ولقد تعددت طرق نقل الاسلحة الى الاوراس الى عدة طرق منها .

1-نقل الاسلحة عن طريق الابل :

وهذه الطريقة رغم انها صعبة لكنها تعد احسن الطرق نظرا لان المسالك المستعملة وعرة ،ومن الصعب اكتشافها وتتم عملية نقل الاسلحة بمساعدة اشخاص يعرفون الصحراء جيدا ، وتخبا الاسلحة في اكياس تسمى (الغرارة)وقام بهذه العملية كل من عبد القادر العمودي وبن موسى بشير و محمد بلحاج حيث تنقل هذه الاسلحة الى زريبة حامد التي تبعد عن بسكرة حوالي 120كم وعن وادي سوف حوالي200كم ،وتسلم الى الصغير الصدراتي الذي كان على صلة بن بولعيد ، وبهذه الطريقة اي على ظهور الابل واجها المناضلون الثلاثة متاعب كثيرة خلال رحلتهم الاولى ، من الارهاق البدني وكذلك الطرق المراقبة من طرف الاستعمار.[3]

2-نقل الاسلحة عن طريق الشاحنات و الحافلات:استعمل المناضلون المكلفون نقل الاسلحة بشركة **(دقليون)** لنقل المسافرين من الوادي نحو بسكرة حيث تخبا الاسلحة الصغيرة في صناديق التمر ، والذخيرة توضع داخل صناديق الشاي ، اما البنادق فتلف في حصائر الحلفة حيث يقوم المناضلون باحضار الاسلحة الى مقر الشركة مساءا ، حيث يستلمها المناضل العروسي النوبلي وعندها يقوم مسؤولي النظام باخبار المناضل الهاشمي الريمي

[1]-الهادي احمد درواز :المنظومة اللوجستية: مرجع سابق ص 55

[2]-عمار عوادي :الحركة الوطنية والنشاط الثوري بوادي سوف 1918-1957، مطبعة سخري الوادي 2011-ص 60

[3]-عمار عوادي : مرجع نفسه ص61

بان الاسلحة توضع غدا في الشاحنة [1]

3- نقل السلحة عن طريق القطار:

كانت الاسلحة نتقل في القطار بواسطة صناديق التمر المصدرة التي كانت تغلق بطرق خاصة ويضع عليها المناضلون علامات مميزة، ثم ترسل الى محطة الشقة ببسكرة واستقبالها من طرف مناضلين معينين، وفي المخزن المخصص للمحطة يسحبون هذه الاسلحة وتاخذ الى بسكرة بطرق خاصة ، وكانت هذه العملية تحت اشراف محمد بلحاج ميهي وهو اكبر مصدر للتمور الى فرنسا.[2]

د-رودود فعل الاستعمار الفرنسي:

لم تبقى السلطة الفرنسية مكتوفة الايدي امام أعمال المجاهدين والمناضلين و الشعب خاصة في عملية الثورة ،بالولاية السادسة وحسب شهادة المجاهدين عمر اونيس و محمد خذري ،لقد قامت السلطة الفرنسية بالرد على هذه الاعمال بالقتل والتنكيل و الاعمال الشاقة والتعذيب ويتمثل ذلك في :[3]

01-الحصار والتطويق : قام العدو بمحاصرة المداشر في مختلف الاتجاهات حيث تمثل هذا الحصار في منع خروج ودخول السلع والاشخاص ووضع مراكز مراقبة. [4]

ومن يتعدى ذلك يتعرض لمختلف العقوبات ،حيث حددت توقيت لمنع دخول وخروج الاشخاص الاباذن ابتداءا من الساعة الرابعة مساءا الى الساعة السادسة صباحا،

02-التعذيب والاستنطاق بمختلف الوسائل :ويتم ذلك بعدة طرق منها الكهرباء والماء الساخن والضرب بالصياط والقتل ورمي الكلاب على المساجين .

[1]-عمار عوادي :الحركة الوطنية والنشاط الثوري بوادي سوف 1918-1957 مطبعة سخري الوادي 2011 ص62

[2]-عمار عوادي:مرجع نفسه ص63

[3]- شهادة المجاهدين عمر اونيس ومحمد خذري

[4]-شهادة :المجاهدين نفسهم

03-المناطق المحرمة :وهذه المناطق تم تهجير اهلها ولايسمح بالدخول اليها ،ومن يتعدى ذلك يعاقب.

04-اجبارية حمل رخص المرور :فرضة السلطة الفرنسية إلزامية حمل رخص المرور والتنقل ،من منطقة الى اخرى ويتعرض الشخص الى التفتيش من طرف العدو وفي بعض الاحيان يتعرض للنهب خاصة البضائع و المواد الغذائية رغم امتلاك الرخصة ،وكل مخالف يتعرض الى عقوبات وغرمات .

05-تدمير القرى والمد اشر:وذلك بإحراق السكنات و نهب الممتلكات من مواشي ومزروعات خاصة من تسربت إخبارهم بأنهم يقدمون الخدمات للمجاهدين.[1]

إضافة لهذه الصعوبات وردود فعل العدو كان هناك أيضا رد فعل أخر وهو على حدود الولاية ، وذلك من خلال إقامة خط الموت المعروف بخط شال المكهرب الذي أقيم في 1957[2]. وقد انشآ لدعم خط موريس، ، ويغطي نقائصه ويزيد من مصاعب جيش التحرير،ويوسع مساحة المناطق المحرمة، المتمثلة في حقول الألغام ، والخنادق والحفر الخداعية العميقة،ويتكون الخط من شبكة من الأسلاك الشائكة وستة خيوط مكهربة ،فوق بعضها البعض ولها عوازل،أما طاقة كهربائية تصل إلى 30فولط، وتحمي هذه الأسلاك شبكة من الأسلاك الغير مكهربة **(قارياج)** ،وهو في نفس الوقت يحمي الدبابات من القذائف التي يستعملها المجاهدون ، إذ تمنعها منان تصل إليها، فتصطدم بتلك الشبكة فلا تتقدم [3].

وقد أنشا الجيش الفرنسي عدة مراكز عدو على طول تلك الخطوط ، وجند لها عدة قوات كوحدات المشاة ووحدات الطائرات العمودية،وذلك لمحاصرة أية وحدة أو قافلة للمجاهدين وهي تحاول عبور تلك الخطوط،والملاحظ على هذه القوات وفي حال سماع إنذار وتأكد من أن المار هو المجاهدين الجزائريين ،تتبع أثارهم ليلا ، وتفحصها وحدات المشاة ، المتكونة من جماعات امن متحركة مرفقة بكلاب مدربة ،إضافة لطائرات تقص أثار من فوق وتتأكد منها،وكتيبة من المظلين ، ويبدأ العدو رحلته الطويلة ويسعى بهذا لمحاصرة المجاهدين

[1]-شهادة المجاهدين : عمر اونيس ومحمد خذري

[2]-عمار ملاح:رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه،قادة جيش التحرير الوطني ولاية1،ج2،دار الهد،2009،ص95

[3]-دور مناطق الحدود ابان الثورة التحريرية: انتاج جمعية الجبل الابيض لتخليد وحماية ماثر الثورة ، تبسة، ص100

من كل الجوانب وقد تنتهي المعركة أحيانا بالمنازلة، جسد لجسد في مناطق الصعبة التي لا تستطيع الآلات الوصول إليها ،ولا يمكن إنكار أن هذه القوات قد تمكنت من حجز عدد كبير من الأسلحة[1].

وبعد دراسة وتحليل لعملية التموين في الولاية السادسة ، نخلص ان العملية اعتمدت على إستراتجية،وخطة تكتيكية محكمة،ومضبوطة، تحمل مختلف خطط التمويه ،والاستطلاع والاختراق ، سواء عند جلب المؤونة أو نقلها إلى المخابئ ،آو توزيعها ، كل هذه العناصر ،دليل على التنظيم الجيد أثناء الثورة وهو سر في نجاحها واستمراريتها ، والتموين خلال الثورة قوة لوجستية ،ضخمة ، كان وقودها المجاهدين والمسبلين والمناضلين والشعب المخلص لثورة ، ولنجاح عملية مثل هذه في ولاية صعبة التضاريس والمناخ دليل القدرة الكبيرة والذكاء لقيادة المنطقة ،ويتضح لنا جليا علاقات التكامل والتنسيق،ونلاحظ ايجابية التكامل بين أفراد عملية التموين .

[1]–وهيبة سعيدي: مرجع سابق ص109.

خاتمة:

بعد الحديث عن التموين في الولاية السادسة التاريخية 1954-1962 ، نخلص إلى النتائج التالية:

-لقد تمكنت الثورة الجزائرية أن توظف كل الإمكانيات التموينية البسيطة،وان تتخطى كل الصعوبات التي صادفتها،فمنذ تأسيس المنظمة الخاصة 1947، كان أول ما شغل بال قادة الثورة ، هو كيفية تموين الثورة،باعتبار أن الغذاء والدواء والأسلحة، هي وقود العمل المسلح،وقد كان المصدر الأساسي لهذا الدعم هو الشعب الجزائري.

- لقد كانت الولاية السادسة التاريخية مشروعا مؤجل لعوامل إستراتيجية من قبل قادة الثورة أهمها انتظار وصول الإمداد من الخارج، وكذلك عدم رغبة قادة الثورة في كشف جميع أوراقهم ،وقد كانت المنطقة شاسعة المساحة صعبة المناخ تعرف في بداية الثورة باسم منطقة الصحراء التابعة للولاية الأولى إلى حين إعادة تقسيم البلاد في قرارات مؤتمر الصومام 1956،وهذا التاريخ هو تاريخ الإعلان الرسمي لتشكيل الولاية السادسة التاريخية ، وقد عرفت هذه الأخيرة عدة مراحل شهدت أحداث ووقائع تاريخية من حيث الهيكلة والتنظيم وتداول على قيادتها العديد من الشخصيات التي تركت بصمات خالدة في تاريخها ،وبرغم من كل هذا فقد عرفت الولاية جملة من الصعوبات والمشاكل،التي سعى قادتها إلى تجاوزها

-إن موضوع التموين ومصادره لم يكن من القضايا الميسورة والسهلة ،فقد كانت هذه المسالة أهم المشاكل والصعوبات التي واجهت الثورة أثناء اندلاعها ، وبناء على ذلك فقد أولى قادة الثورة عناية كبيرة بهذا الجانب ،لأنه أساس وركيزة العمل المسلح ،والثورة الجزائرية لم تنطلق من عدم أو فراغ ،خاصة فيما يتعلق بالتموين ومصادره،حيث تعود جذور هذه العملية التموينية إلى ماقبل

اندلاع الثورة فقد كانت التحضيرات والاستعدادات منذ تأسيس المنظمة الخاصة وذالك لعنايتها واهتمامها الشديد بهذا المجال وبناء على المصادر والمراجع والشهادات الحية والوثائق، فان الولاية السادسة كانت تلعب دورا كبيرا في عملية التموين من خلال تقديم مختلف أنواع الدعم اللوجستيكي للثورة (أغذية –أدوية أسلحة ألبسة.....)

وقد كان الشعب هو السند والداعم الأول للثورة ،خاصة سكان القرى والأرياف فقد احتضنوا الثورة وأمدوها بكل ماكانوا يملكون ، من مساعدات مادية ومعنوية ،وقد كانت الولاية معبرا وطريقا لنقل المؤنة والأسلحة القادمة من الخارج والتي كانت الثورة تنتظرها بفارغ الصبر لانطلاق الكفاح المسلح وتحقيق الاستقلال.

لقد عرفت عملية التموين في الولاية السادسة تنوعا في المصادر وشهد تنظيما محكما تعددت فيه هياكله وشبكاته ومراكزه وأصبح له جهاز إداري منظم من قادة ومسؤولين،وأمام هذه التطورات لم يقف العدو مكتوف الأيدي،فقد استخدم مختلف الطرق والأساليب لإيقاف هذه العملية وعزل الثورة عن الشعب .

الملاحق

ملحق رقم:01

الولايات الإدارية المشكلة للولاية السادسة التاريخية

[1]

الولايات الإدارية المشكلة للولاية السادسة التاريخية

[1]-الهادي درواز:تنظيم ووقائع:.مرجع سابق ص 204

ملحق رقم :02

1

الولاية السادسة كما أقرها مؤتمر الصومام ورسمت حدودها
لجنة التنسيق والتنفيذ 1958

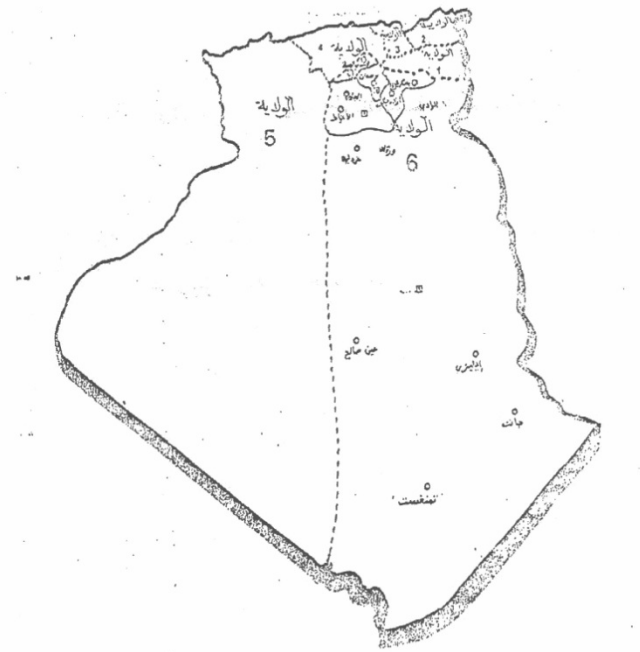

حدود الولايات التاريخية ----------

مناطق الولاية -6- ———

[1]-الهادي درواز: تنظيم ووقائع:.مرجع سابق ص205

ملحق رقم:03

بطاقة تقنية للمجاهدين : عمر اونيس –صالح لعمامرة –زاغز بشير –الطاهر عزوي

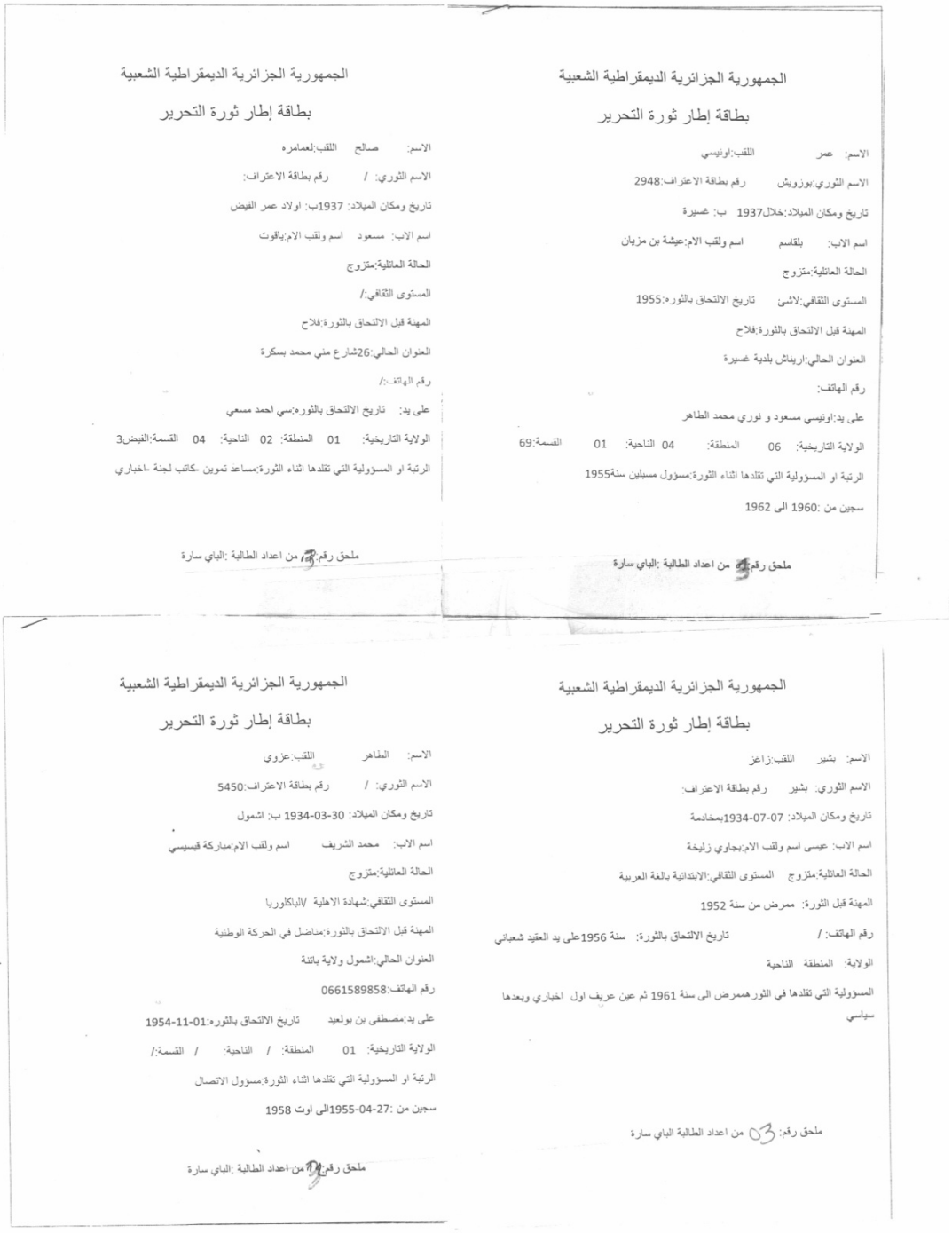

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

بطاقة إطار ثورة التحرير

الاسم: عمر اللقب:اونيسي

الاسم الثوري:بوزويش رقم بطاقة الاعتراف:2948

تاريخ ومكان الميلاد:خلال1937 ب: عصيرة

اسم الاب: بلقاسم اسم ولقب الام:عيشة بن مزيان

الحالة العائلية:متزوج

المستوى الثقافي:لاشئ تاريخ الالتحاق بالثوره:1955

المهنة قبل الالتحاق بالثورة:فلاح

العنوان الحالي:ارياش بلدية عصيرة

رقم الهاتف:

على يد:اونيسي مسعود و نوري محمد الطاهر

الولاية التاريخية: 06 المنطقة: 04 الناحية: 01 القسمة:69

الرتبة او المسؤولية التي تقلدها اثناء الثورة:مسؤول مسبلين سنة1955

سجين من :1960 الى 1962

ملحق رقم:01 من اعداد الطالبة :الباي سارة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

بطاقة إطار ثورة التحرير

الاسم: صالح اللقب:لعمامره

الاسم الثوري: / رقم بطاقة الاعتراف:

تاريخ ومكان الميلاد: 1937ب: اولاد عمر الفيض

اسم الاب: مسعود اسم ولقب الام:ياقوت

الحالة العائلية:متزوج

المستوى الثقافي:/

المهنة قبل الالتحاق بالثورة:فلاح

العنوان الحالي:26شارع مني محمد بسكرة

رقم الهاتف:/

على يد: تاريخ الالتحاق بالثوره:سي احمد مسعي

الولاية التاريخية: 01 المنطقة: 02 الناحية: 04 القسمة:الفيض3

الرتبة او المسؤولية التي تقلدها اثناء الثورة:مساعد تموين -كاتب لجنة -اخباري

ملحق رقم:02 من اعداد الطالبة :الباي سارة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

بطاقة إطار ثورة التحرير

الاسم: بشير اللقب:زاغز

الاسم الثوري: بشير رقم بطاقة الاعتراف:

تاريخ ومكان الميلاد: 07-07-1934بمخادمة

اسم الاب: عيسى اسم ولقب الام:بجاوي زليخة

الحالة العائلية:متزوج المستوى الثقافي:الابتدائية باللغة العربية

المهنة قبل الثورة: ممرض من سنة 1952

رقم الهاتف: / تاريخ الالتحاق بالثورة: سنة 1956على يد العقيد شعباني

الولاية: المنطقة الناحية

المسؤولية التي تقلدها في الثورهممرض الى سنة 1961 ثم عين عريف اول اخباري وبعدها سياسي

ملحق رقم:03 من اعداد الطالبة الباي سارة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

بطاقة إطار ثورة التحرير

الاسم: الطاهر اللقب:عزوي

الاسم الثوري: / رقم بطاقة الاعتراف:5450

تاريخ ومكان الميلاد: 30-03-1934 ب: اشمول

اسم الاب: محمد الشريف اسم ولقب الام:مباركة قبسيسي

الحالة العائلية:متزوج

المستوى الثقافي:شهادة الاهلية /الباكلوريا

المهنة قبل الالتحاق بالثورة:مناضل في الحركة الوطنية

العنوان الحالي:اشمول ولاية باتنة

رقم الهاتف:0661589858

على يد:مصطفى بن بولعيد تاريخ الالتحاق بالثوره:01-11-1954

الولاية التاريخية: 01 المنطقة: / الناحية: / القسمة:/

الرتبة او المسؤولية التي تقلدها اثناء الثورة:مسؤول الاتصال

سجين من :27-04-1955الى اوت 1958

ملحق رقم:04 من اعداد الطالبة :الباي سارة

---

[1]- إعداد الطالبة الباي سارة

[1] ملحق رقم 04

-بطاقة تقنية للمجاهدين : الباي برحايل –محمد خذري -عمار معكوف

2

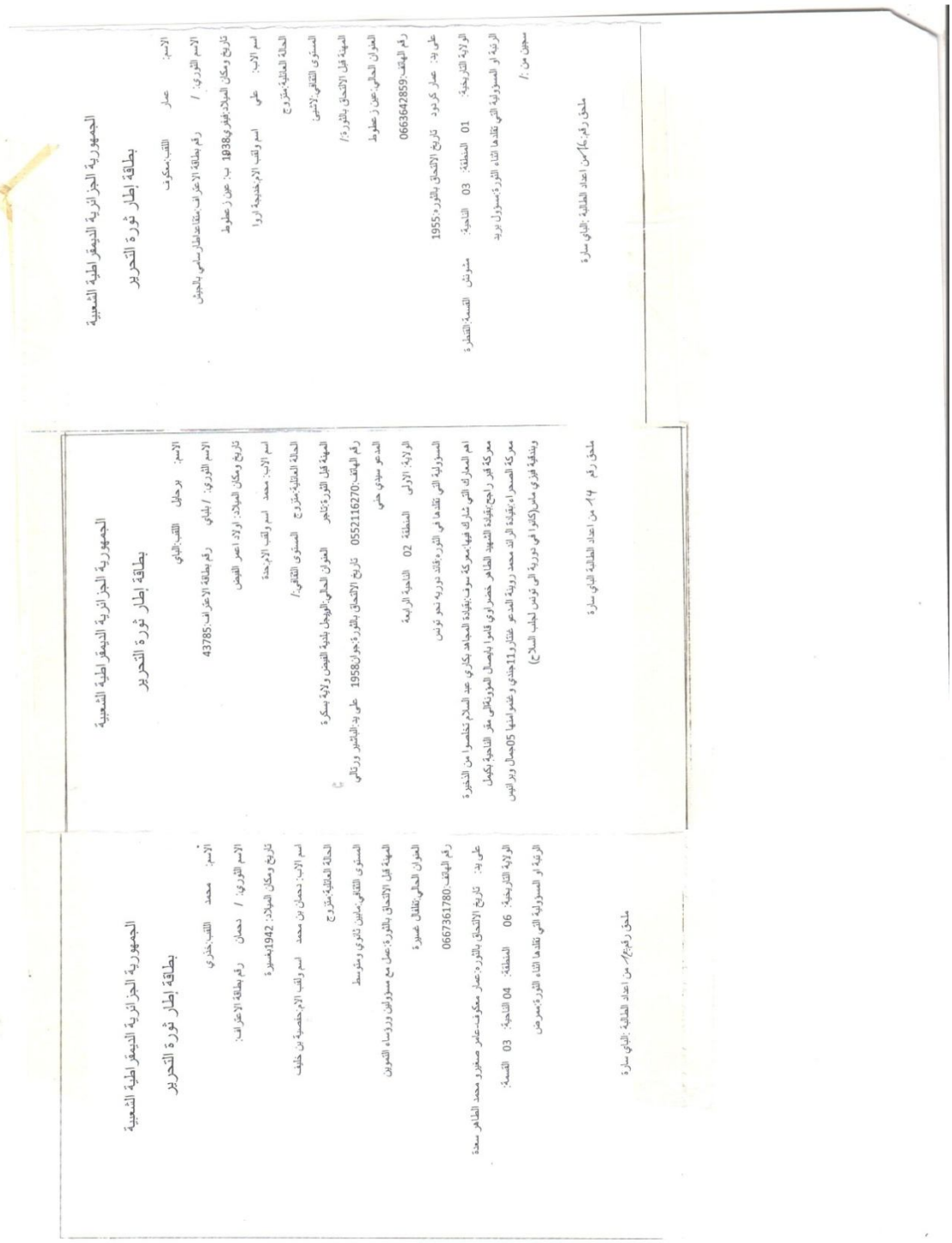

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

بطاقة إطار ثورة التحرير

الاسم: عمار اللقب: معكوف

الاسم الثوري: / رقم بطاقة الاعتراف: مقاعد ضابط سامي بالجيش

تاريخ ومكان الميلاد: فبراير1838 ب: عين زعطوط

اسم الاب: علي اسم ولقب الام: خديجة ورزا

الحالة العائلية: متزوج

المستوى الثقافي: لاشيء

المهنة قبل الالتحاق بالثورة/

العنوان الحالي: عين زعطوط

رقم الهاتف: 0663642859

على يد: عمار كرود تاريخ الالتحاق بالثورة: 1955

الولاية التاريخية: 01 المنطقة: 03 الناحية: مشرفش القسمة: القنطرة

الرتبة أو المسؤولية التي تقلدها اثناء الثورة: مسؤول بريد

سجون من: /

ملحق رقم: 4/ من اعداد الطالبة: الباي سارة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

بطاقة إطار ثورة التحرير

الاسم: برحايل اللقب: الباي

الاسم الثوري: / لباي رقم بطاقة الاعتراف: 43785

تاريخ ومكان الميلاد: الولد اعمر الفيض

اسم الاب: محمد اسم ولقب الام: رحمة

الحالة العائلية: متزوج المستوى الثقافي: /

المهنة قبل الالتحاق بالثورة: تاجر العنوان الحالي: الوجمان بلدية الفيض ولاية بسكرة

رقم الهاتف: 0552116270 تاريخ الالتحاق بالثورة: مارس1958 على يد: البشير ورتلي

المدعو سوفي حمي

الولاية: الاولى المنطقة: 02 الناحية: الرابعة

المسؤولية التي تقلدها في الثورة: قائد دورية نحو تونس

اهم المعارك التي شارك فيها: معركة سوف، قيادة المجاهد بكاري عبد السلام تخلصوا من الخنزيرة

معركة قفر راجح، قيادة الشهيد الطاهر خضراوي قاموا بإيصال السلاح وتكلفوا بمؤخرة الناحية إكمال

معركة الصحراء، قيادة الرائد محمد دروية المدعو عنتار و11جندي و عشرة أسلحة 05جمال وبن الهاس

ومنطقة قفزي سلم(كلفوا في دورية الى تونس لجلب السلاح)

ملحق رقم: 4/ من اعداد الطالبة: الباي سارة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

بطاقة إطار ثورة التحرير

الاسم: محمد اللقب: خذري

الاسم الثوري: / دحمان رقم بطاقة الاعتراف:

تاريخ ومكان الميلاد: 1942بمسيرة

اسم الاب: دحمان بن محمد اسم ولقب الام: خضيرة بن خليف

الحالة العائلية: متزوج

المستوى الثقافي: ماتين ثانوي ومتوسط

المهنة قبل الالتحاق بالثورة: عمال مع مسؤولين ورؤساء التعاون

العنوان الحالي: تقلال عميرة

رقم الهاتف: 0667361780

على يد: تاريخ الالتحاق بالثورة: عمار معكوف-عنصر مضفور محمد الطاهر سعدة

الولاية التاريخية: 06 المنطقة: 04 الناحية: 03 القسمة:

الرتبة أو المسؤولية التي تقلدها اثناء الثورة: ممرض

ملحق رقم/ من اعداد الطالبة: الباي سارة

[1]-من إعداد الطالبة:الباي سارة

ملحق رقم:05

هيكل تنظيمي للولاية

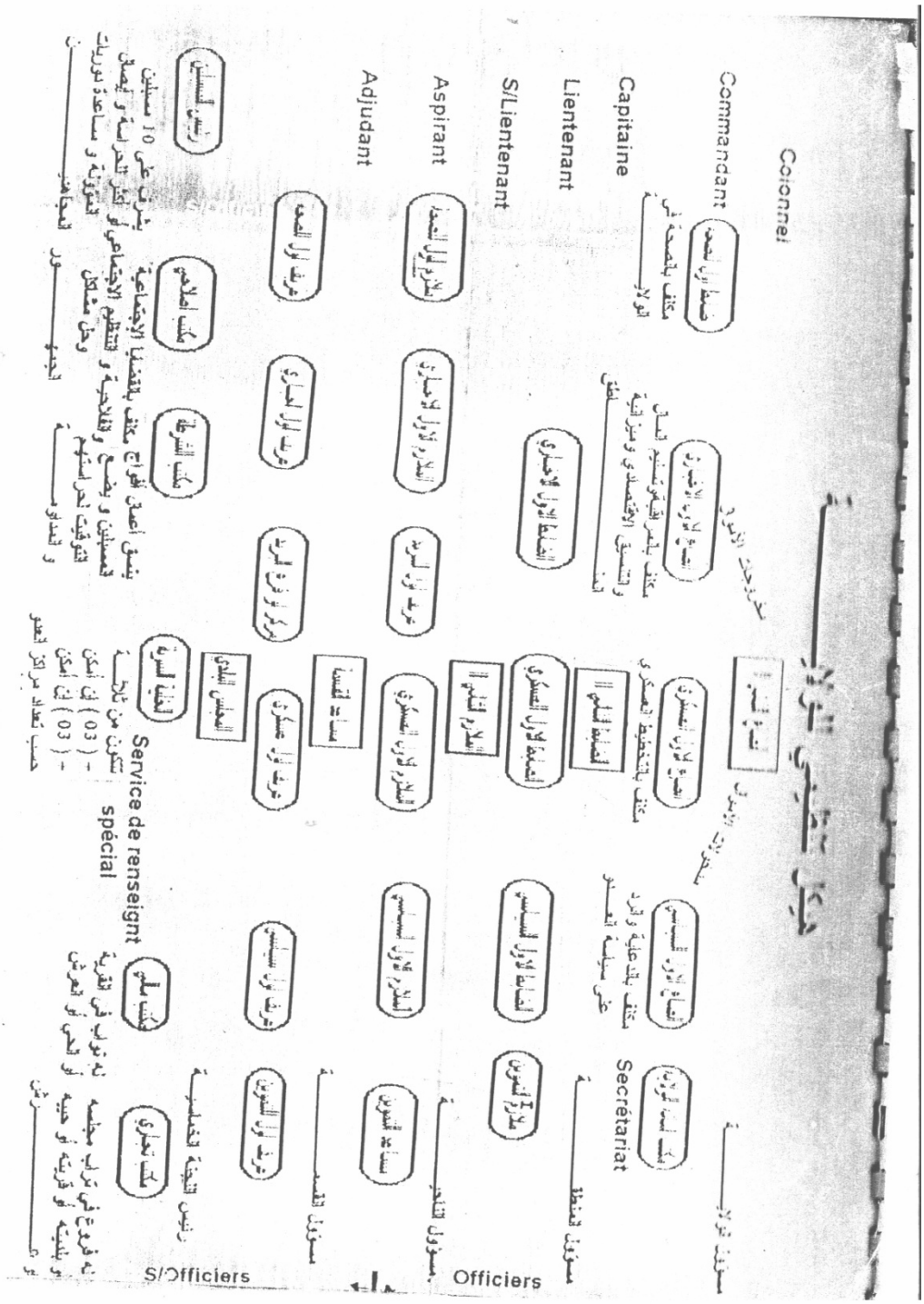

[1]:ملتقى تنظيم التموين بالولاية السادسة التاريخية .....مرجع سابق ص 49

ملحق رقم :06[1]

كراس خاص بمناويل الرقابة اللجان والعرفاء الأولون والمساعدين من 07 صفحات(نماذج ص1-ص7)،

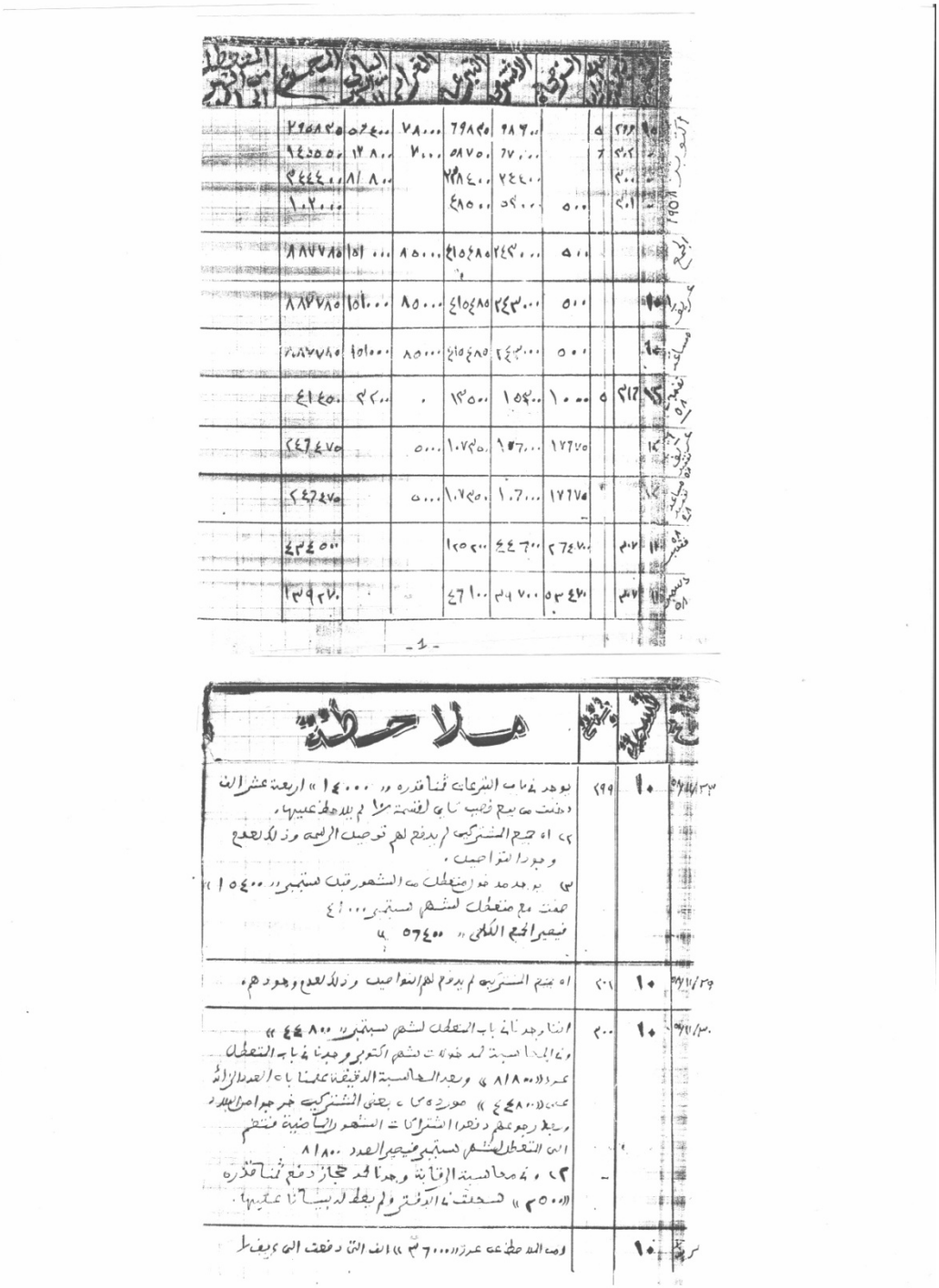

[1]- سلم لي من طرف المجاهد عمر اونيس

ملحق رقم 07

[1]- مناويل توصيل السلعة للجان في الولاية السادسة التاريخية

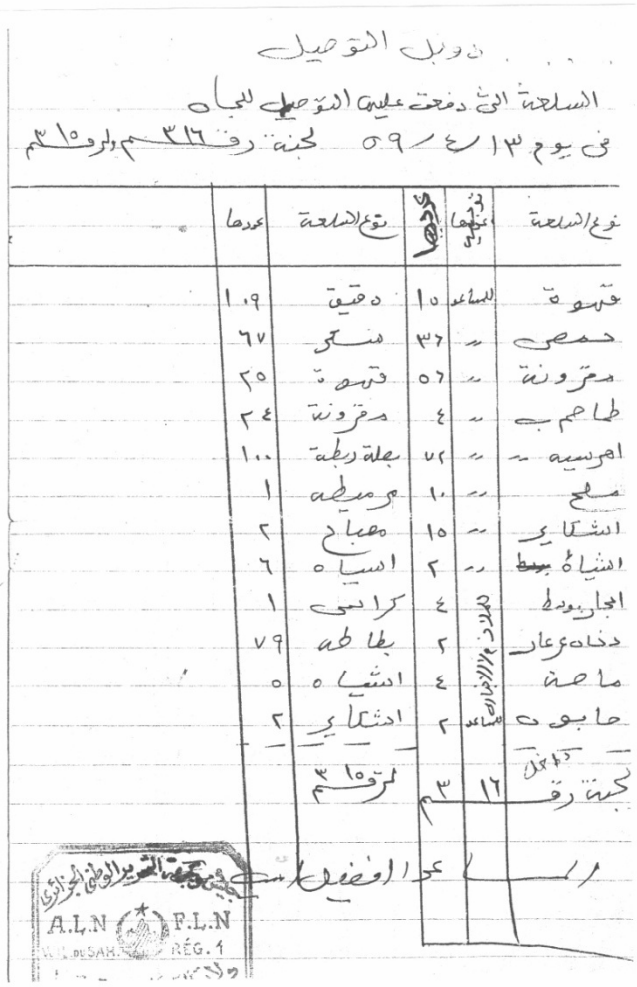

مناويل التوصيل

السلعة التي دفعت عليها التوصيل للجان

في يوم ١٣ / ٤ / ٥٩ لجنة رقم ٣١٦ ولرقم ٣١٥

نوع السلعة	عددها	نوع السلعة	عددها
قهوة	للساعد ١٥	دقيق	١٠٩
حمص	" ٣٦	فلي	٦٧
مقرونة	" ٥٦	قهوة	٢٥
طاحم	" ٤	مقرونة	٢٤
اهريسه	" ٧٢	بطلة زيتة	١٠٠
ملح	" ١٠	مرمطه	١
اشتاي	" ١٥	مصباح	٢
اشياء بسط	" ٢	اسياه	٦
اجار بوط	٤	كراسي	١
دخان عار	٢	بطاطه	٧٩
ماصة	٤	اشيا	٥
حابوه	ساعد ٢	اشتاي	٢
كبة رق	١٦ م٣	لرقم ٣١٥	

عن الوفد

جبهة التحرير الوطني الجزائري
A.L.N F.L.N
RÉG. 1

[1] (سلمت لي الوثيقة من المجاهد عمر اونيس)

-ملحق رقم 08

[1]-بيان تسليم سلاح من المجاهد عمر اونيس

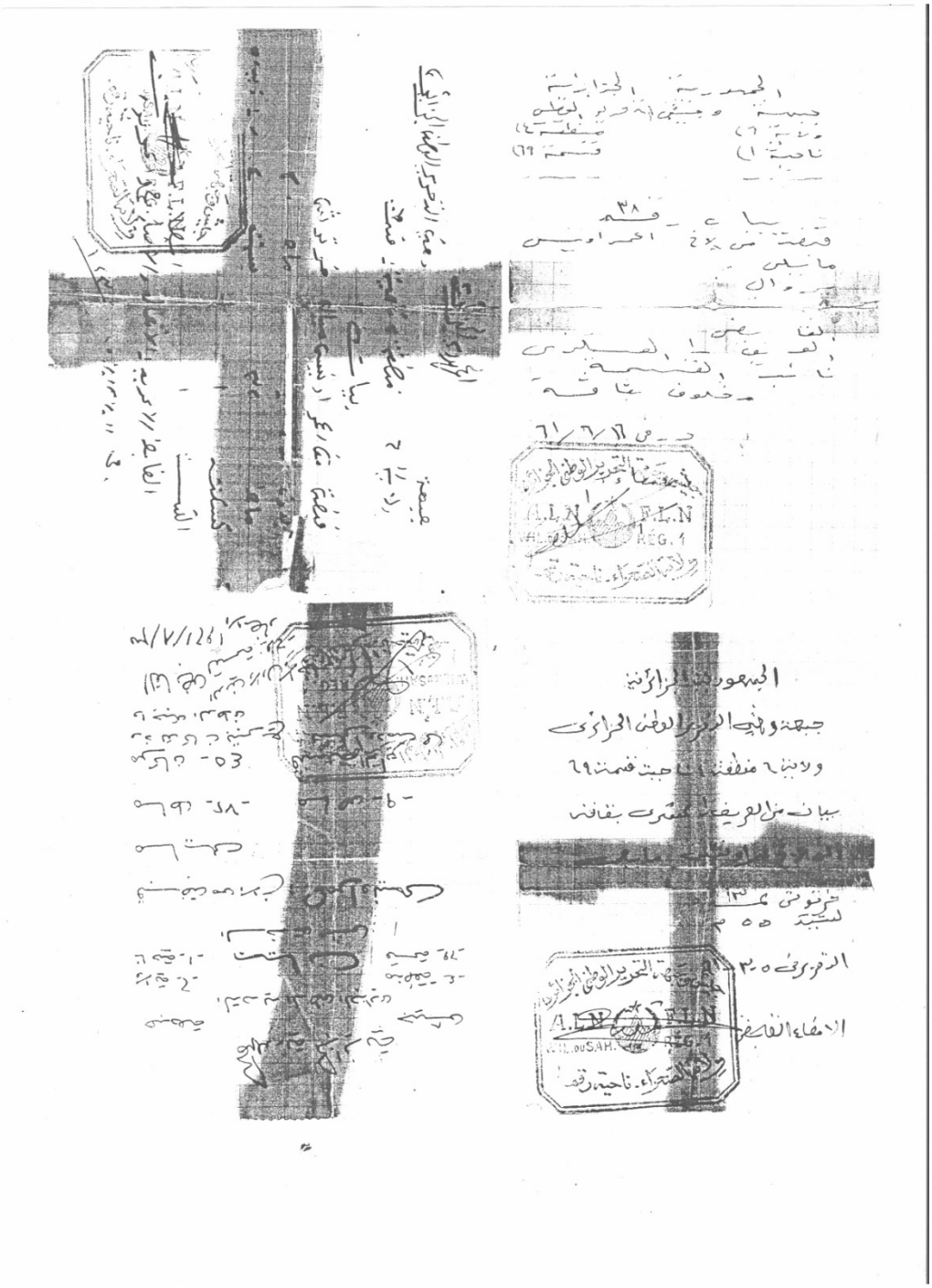

[1](سلمت لي من المجاهد عمر اونيس)

ملحق رقم 09

[1] وصولات اشتراكات وتبرعات

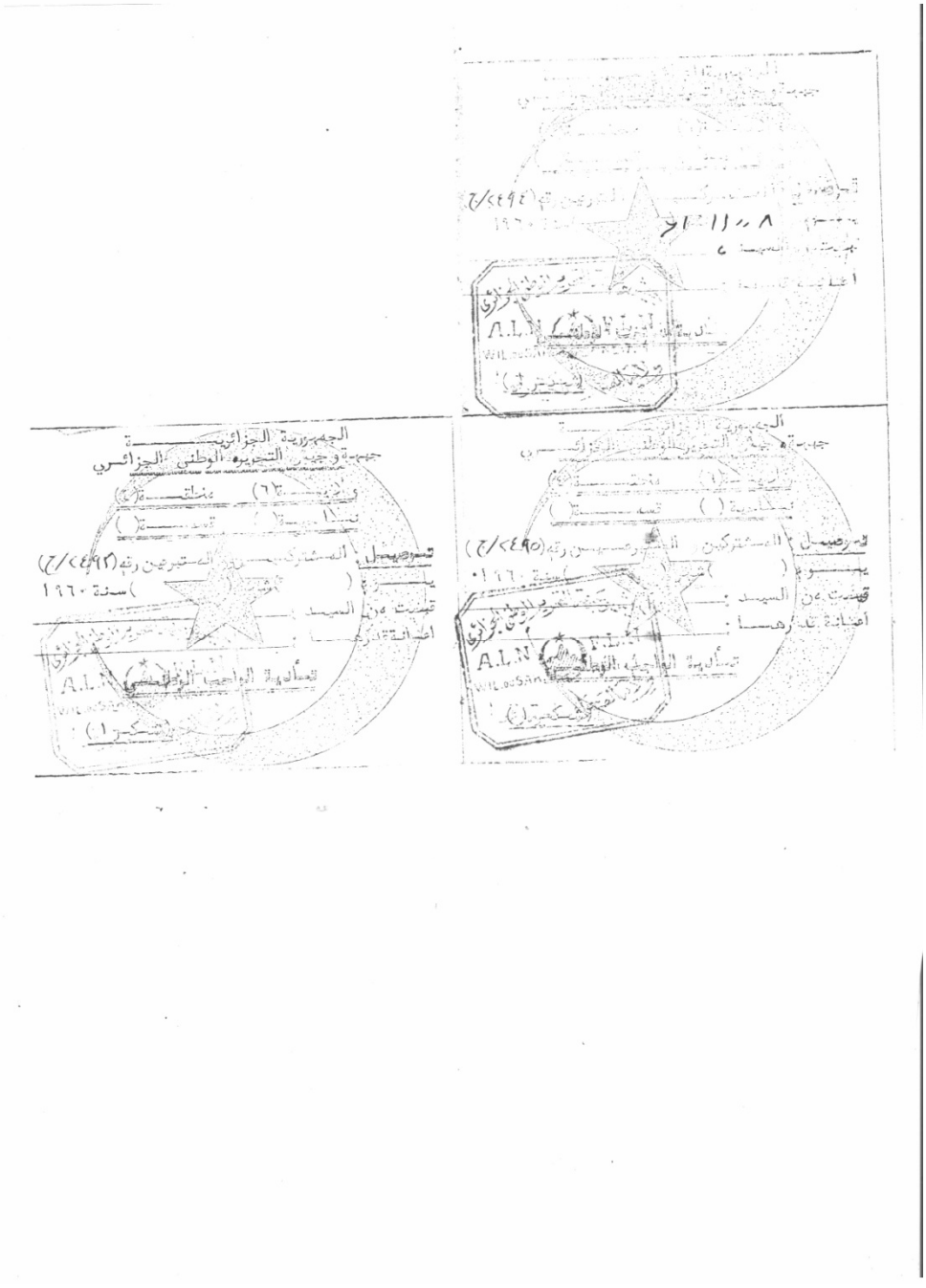

[1](سلمت لي من المجاهد عمر اونيس)

ملحق رقم 10

[1] قائمة الشراء من المكتب التجاري التابع لمجلس البلاد لسنة 1960

الجمهورية الجزائرية

جبهة التحرير الوطني الجزائري — جيش التحرير الوطني الجزائري

ولاية 4 منطقة 4 ناحية 2 قسمة 2

قائمة الشراء من مكتب التجارة التابع لمجلس البلاد لسنة 1960 شهر ماي سنة 1960

الرقم	البيان	الكمية	السعر	جملة المبلغ	الرقم	الصنف	الكمية	السعر	جملة المبلغ	التقديم	ملاحظات
1	سميد	11 قف	8000	88000	34	باقة	49	1290	54405		
2	"	485	87	2421							
3	شعير	192	82	15827		جميع المأكولات			25726		
4	سكر	100	1050	10500	35	الفرع بوفنه	15	20	300		
5	"	34	120	4080	36	" تابع	1	600	600		
6	العوسية	100	2750	27500	37	القوبه	19	1193	22667		
7	قهوة	40	490	1960		جميع الآلات الحربية			24267		
8	"	1	500	500	38	ازمه	8	250	2000		
9	"	5	420	2350	39	"	3	175	525		
10	شوية	100	1350	13500	40	البوك رفشه	2	100	200		
11	لباغ	100	250	25000	41	"	17	250	500		
12	"	10	270	2700	42	الكسوم	1	200	200		
13	تاي	10	700	7000		جميع ادوات الكتب			2750		
14	حليب	2	4900	9800							
15	زيته	100	240	24000	43	بيض مازده	2	70	140		
16	"	20	270	5400	44	" دجاج	4	50	200		
17	صمن	5	120	600	45	دجاجي	20	60	1200		
18	بنية فوفه	2	3000	6000		جميع الآلات الطبية			1400		
19	اجبيشة "	10	500	5000	46	قطن	3 كغ	100	300		
20	" "	1	140	140	47	القرنبيط	15	80	1200		
21	غنم	1	1000	1000	48	ذرة القنوان	1	200	200		
						جميع الادوية			5775		
	جميع المأكولات			28901	49	الجوز نقل	"	"	1400		
22	ثريو م	482	233	112984	50	مصاريف	"	"	200		
23	نقنوش	190	2421	46170		جميع المصاريف			510		
24	جلد	55	9750	536250							
25	" " بي	96	190	18240							
26	جزيمة	1	11	110							
27	كاسه	4	563	2252							
28	سوغانه	2	1000	2000							
29	جنه	12	1205	14460							
30	بيدون صاج	12	475	5700							
31	صوف	96	110	9600							
32	برنس	5 كغ	1000	5000							
33	صوف جزة	99	500	19500							

المدرسة	28901
اللباس	44707
الات الفرش	24267
ادوات الكتابة	2750
الات الميكانيك	12440
الادوية	5775
جميع	510
ف	77567

اعفاء الفريق الدولي الاخباري نقمة — محمد لدرسي

[1] (سلمت لي من طرف المجاهد صالح لعمامرة)

ملحق رقم 11

التقرير المالي للجنة الشعب لشهر 08-1960[1]

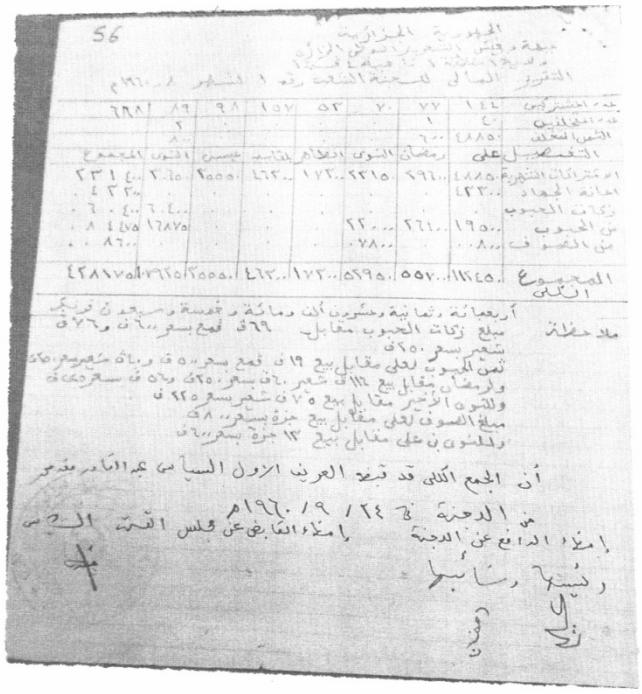

56

الجمهورية الجزائرية
ولاية وهران
التقرير المالي للجنة الشعبية رقم 1 لشهر 08-1960م

بيان المشروعين	١٤٤	٧٧	٧٠	٥٣	١٥٧	٩٨	٨٩	٦٨٨
عدد المقدمين	٤٠	١					٢	
الثمن المحلل	٤٨٥٠	٦٠٠					٨٠٠	
العناصر المكونة	على	رمضان	الشوى	الاطعام	مقاتلة	حرس	الثمن	المجموع
اشتراكات الشهر	٤٨٧٥٠	٢٩٦٠٠	٢٢١٥٠	١٧٢٠٠	٤٦٣٠٠	٢٠٥٥٠	٢٠١٥٠	٢٣١٤٠٠
اعانة الجهاد	٤٣٢٠٠							٤٣٢٠٠
زكاة الحبوب							٦٠٤٠٠	٦٠٤٠٠
من الحبوب	١٩٥٠٠	٢٦١٠٠	٢٢٠٠٠				١٧٨٧٥	٨٤٧٥٠
من الصوف	٨٠٠		٧٨٠٠					٨٦٠٠
المجموع الكلي	١١١٤٥٠	٥٥٢٠٠	٥٦٩٥٠	١٧٢٠٠	٤٦٣٠٠	٢٠٥٥٠	٢٩٦٥٠	٤٢٨٧٥٠

ملاحظة: أربعمائة وثمانية وعشرون ألف وخمسمائة وسبعة وثلاثون فرنكا
مبلغ زكاة الحبوب مقابل ٦٩ ق قمح بسعر ٦٠ ف و٢٦ ق شعير بسعر ٢٥٠ ف
ثمن الحبوب كالتالي مقابل بيع ١٩ ق قمح بسعر ٥٠ ف و١٨٠ ق شعير بسعر ٢٥٠ ف
ورمضان مقابل بيع ١١٢ ق شعير ٢٥٠ ف بسعر ٢٥٠ ف و٢٥ ق بسعر ٢٥٠ ف
والشوى الأخير مقابل بيع ٢٥ ق شعير بسعر ٢٢٥ ف
مبلغ الصوف كالتالي مقابل بيع جزة بسعر ٨٠ ف
والشوى بن علي مقابل بيع ١٣ جزة بسعر ٦٠ ف

أن المجموع الكلي قد قبض العربي الأول السياسي عبد القادر مقدم

من اللجنة في ١٩٦٠/٩/٢٤م
إمضاء الدافع عن اللجنة
إمضاء القابض عن مجلس القيادة

(سلمت لي من طرف المجاهد صالح لعمامرة)

ملحق رقم 12[1]

نسخة من دفتر اصلي لمناويل مجلس بلدي خاص بالدخولات والمخروجات

[1] (سلمها لي المجاهد زاغز بشير)

ملحق رقم13[1]

بيان ا ستلام سلاح وذخيرة من طرف الملازم الأول محمد بوطارفة

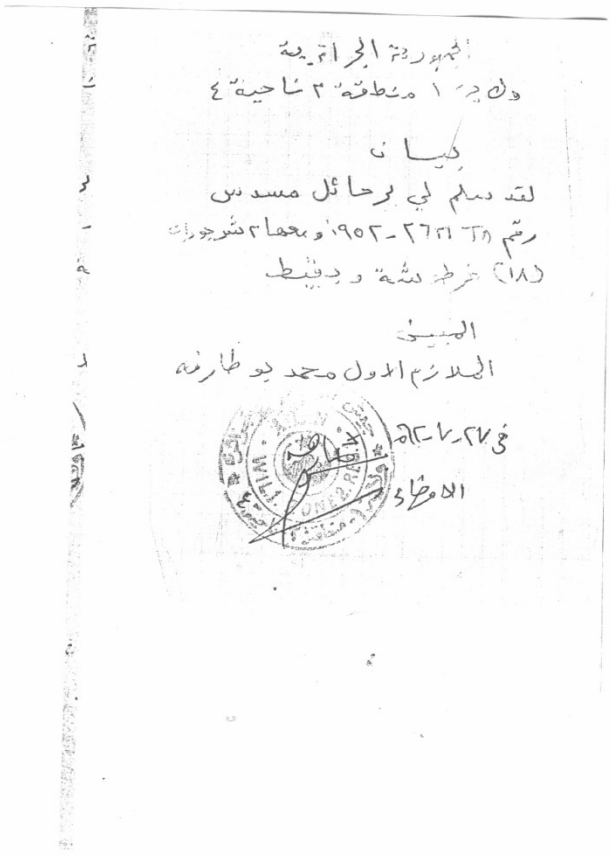
الجمهورية الجزائرية
ولاية 1 منطقة 3 ناحية 4

بيان

لقد سلم لي برحائل مسدس
رقم 38-2621-1952 و بحماية شرجورات
(18) خرطوشة و بقيط

المبين
الملازم الاول محمد بو طارفه

في 27-7-1958
الامضاء

2

[1](سلمه لي المجاهد الباي برحايل)

ملحق رقم 14[1]

تصريح بالمرور +ترجمة بالعربية

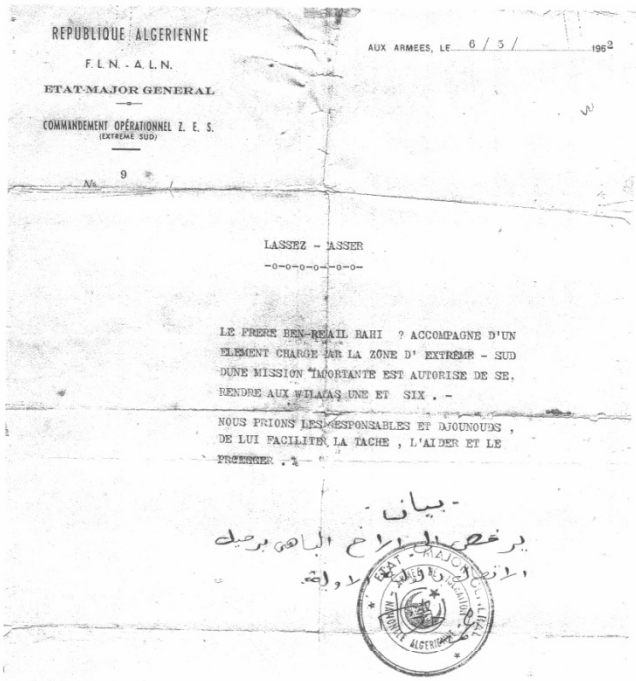

REPUBLIQUE ALGERIENNE
F.L.N. - A.L.N.
ETAT-MAJOR GENERAL
COMMANDEMENT OPÉRATIONNEL Z. E. S.
(EXTRÊME SUD)

N° 9

AUX ARMEES, LE 6 / 3 / 1962

LASSEZ - PASSER

LE FRERE BEN-REAIL BAHI ? ACCOMPAGNE D'UN ELEMENT CHARGE PAR LA ZONE D' EXTRÊME - SUD D'UNE MISSION IMPORTANTE EST AUTORISE DE SE RENDRE AUX WILAYAS UNE ET SIX . -

NOUS PRIONS LES RESPONSABLES ET DJOUNOUDS , DE LUI FACILITER LA TACHE , L'AIDER ET LE PROTEGER . -

- بيان -

يرخص للأخ الباهي برحيل

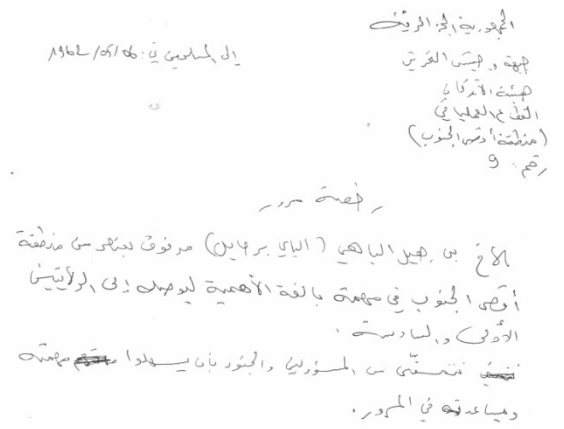

الجمهورية الجزائرية
جهة وجيش الحدود
هيئة الأركان
القيادة العليا
(منطقة أقصى الجنوب)
رقم: 9

إلى المسلمين في: 06/03/1962

رخصة مرور

الأخ بن بهي الباهي (الباي برحايل) مرفوق بحراسته مزودة بأقصى الجنوب في مهمة بالغة الأهمية يوجب على الولايتين الأولى والسادسة

تمنى من المسؤولين والجنود بأن يساعدوا مهمته ومساعدته في المرور.

[1]سلمها لي المجاهد الباي برحايل)

ملحق رقم15

تكليف بمهمة إلى تونس[1]

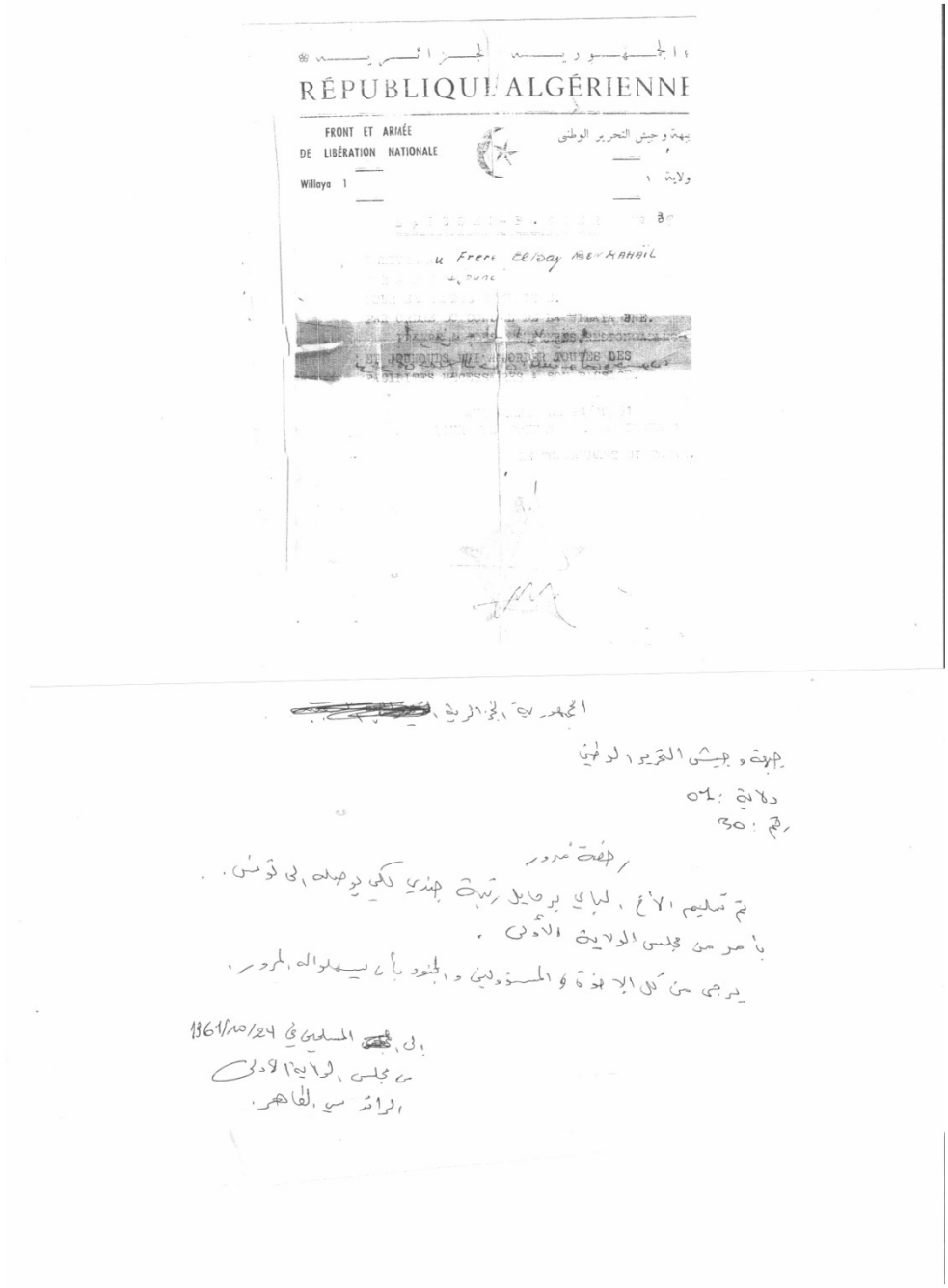

الجمهورية الجزائرية

RÉPUBLIQUE ALGÉRIENNE

FRONT ET ARMÉE
DE LIBÉRATION NATIONALE

جبهة وجيش التحرير الوطني

Willaya 1

ولاية ١

Mr Frere Belkay ABDERRAHMANE

الجمهورية الجزائرية

جبهة وجيش التحرير الوطني

ولاية: 01

رقم: 30

رفقة مرور

تم تسليم الأخ، الباي برحايل رتبة جندي كلي يرجى إلى تونس.

بأمر من مجلس الولاية الأول.

يرجى من كل الإدارة والمسؤولين والجنود بأن يسهلوا له المرور.

إلى المجاهد في 1961/10/24

مجلس الولاية الأول

الرائد سي الطاهر

[1] (سلمها لي المجاهد الباي برحايل)

مرجع رقم 16[1]

كناش مترجم للصحة ص1-7-8 نموذج

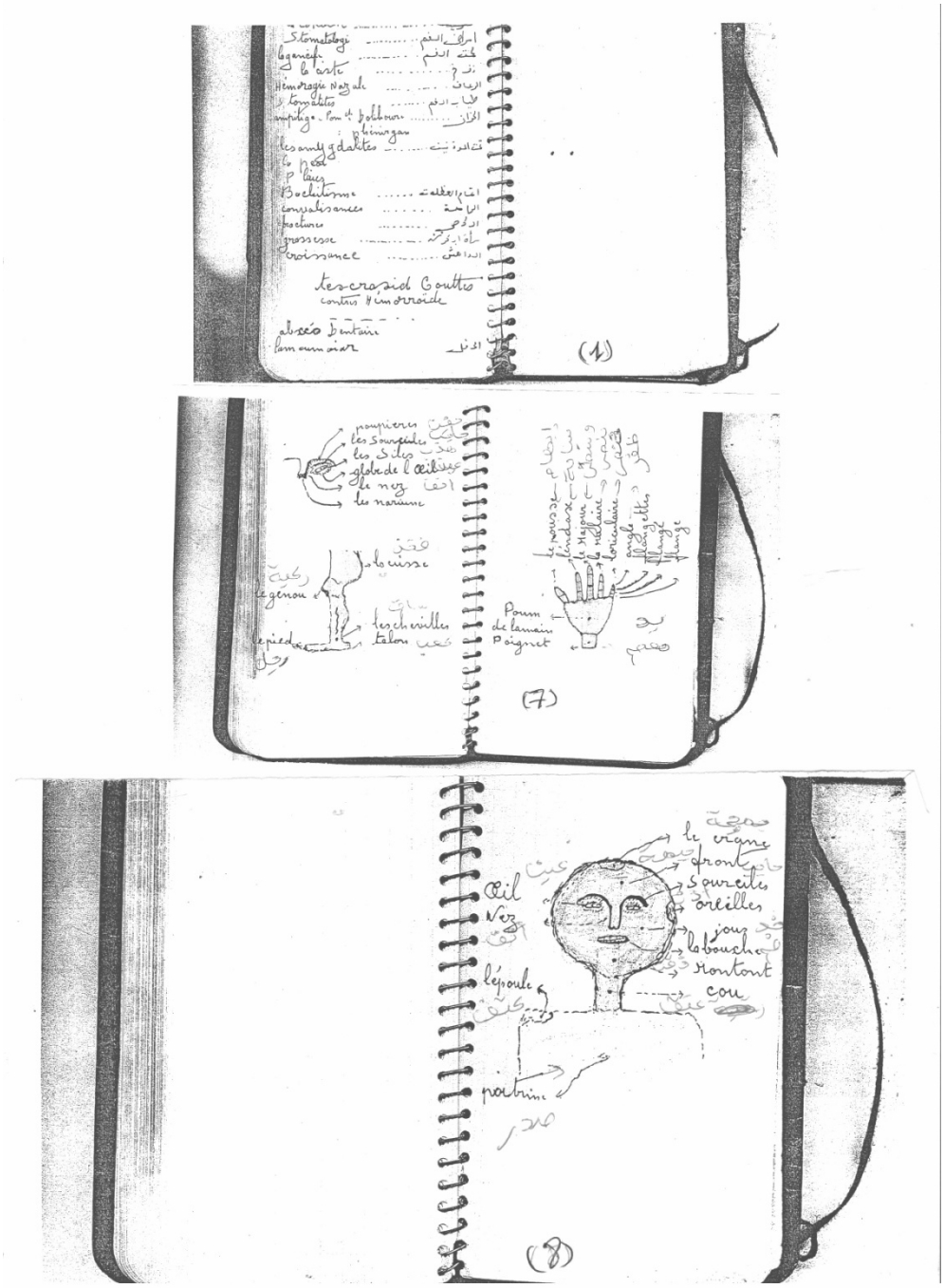

[1]سلمه لي المجاهد زاغز بشير)

المصادر والمراجع العربية

01-الوثائق: ا-باللغة العربية

01- وصولات لقوائم التموين(أغذية- ألبسة –أدوية-أموال.....)لسنة 1960-1961من عند بعض المجاهدين.

-02- نسخة من قائمة شراء بعض المؤونة من المكتب التجاري من عند بعض المجاهدين.

-03- نسخة من دفتر أصلي لمناويل مجلس بلدي لمخولات ومخروجات تموين الولاية السادسة.

-04- نسخة من وصولات تسليم واستلام أسلحة ومؤونة من طرف قادة الدوريات والمسبلين من عند بعض المجاهدين. 05-
نسخة من كناش خاص بمناويل الرقابة للجان والعرفاء الاوائل والمساعدين(07-صفحات).

ب- **باللغة الفرنسية:**

-رخصة مرورمن ولاية السادسة الى الولاية الاولى+تكليف بمهمة الى تونس" الباي برحايل'

- نسخة من كناش خاص بالصحة.08 صفحات "زاغز بشير"

تقارير المنظمة الوطنية للمجاهدين:02-

01 -تقرير ملتقى تنظيم التموين خلال الثورة التحريرية الكبرى بالولاية السادسة التاريخية المنعقد بسكرة يومي 16-17 مارس 1995

- المذكرات الشخصية:03

01-بجاوي المداني بن العربي:ذكرياتي بالمدرسة الحربية لإطارات جيش التحرير الوطني بالكاف (تونس) لسنتي 1957-1958،دارهومة،الجزائر 2010

02-بورقعة لخضر:شاهد على اغتيال الثورة،ط2،دار الأمة،الجزائر2000

03-بخليلي عبد القادر :مذكرات المجاهد عبد القادر بخليلي،مطبعة حسناوي مراد الجزائر 2012

04-هلايلي محمد الصغير:شاهد على الثورة في الاوراس،دار القدس العربي 2012

05-زروال محمد:إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية ،الولاية الأولى نموذجا،مطبعة البساتين 2007

06-كافي علي:مذكرات الرئيس من مناضل سياسي إلى قائد عسكري 1946-1962، دار القصبة،الجزائر1999

07-مرا ردة مصطفى بن نوي:مذكرات شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى،دار الهدى،عين مليلة،الجزائر2003

08-ميرل روبير:مذكرات احمد بن بله،ترجمة عفيف الأخضر،ط3،منشورات الأدب بيروت 1981

09-شارل ديغول : مذكرات الأمل ،ترجمة فرحة سموحي، منشورات عويدات 1971

04-اللقاءات والشهادات الحية:

01-المجاهد عمر اونيس :مقابلة في منزله ارياش بلدية غسيرة يوم20-08-2015 ساعة17:00 صفته رئيس المسبلينCDتسجيل

02-الممرض محمد حذري: مقابلة في منزله قرية تفلفال غسيرة يوم 18-08-2015 ساعة16:00 . صفته ممرض CDتسجيل

03-المجاهد عمار معكوف :مقابلة في قاعة لتسجيلات المقابلات والشهادات الحية في متحف المجاهد العقيد شعباني بسكرة يوم 18-08-2015 على الساعة09:00 تسجيل صفته عريف عسكري

04-المجاهد الباي برحا يل: في منزله دائرة زريبة الوادي بلدية الفيض قريةالرويجل يوم08-09-2015 صفته قائد دورية ساعة 13:00

05-الطاهر عزوي: مقابلة في منزله أريس أشمول ولاية باتنة يوم 20-08-2015 ساعة16:00 مسؤول إخبار واتصال.CDتسجيل

06-صالح لعمامرة: مقابلة في منزله 26 شارع مني محمد بسكرة يوم 23-09-2015 صفته كاتب لجنة ساعة 10:00

07-زاغز بشير:مقابلة في مكتبه بامانة المجاهدين ولاية بسكرة يوم 23-11-2015 كاتب لجنة وممرض ساعة 09:00

05-الكتب بالعربية:

01-ابن خلدون عبد الرحمان:كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر،دار التراث العربي ،بيروت لبنان ج02 ،1972

02- ازغيدي محمد لحسن:مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحريرية الكبرى1957-1962، المؤسسة الوطنية ، مطبعة وحدة الرغاية ، الجزائر 1989

03- بزيان سعدي :دور الطبقة العاملة الجزائرية بالمهجر في ثورة نوفمبر ، دار هومة 1998.

04-- 04- بوحوش عمار:التاريخ السياسي للجزائر،من البداية ولغاية 1962ن دار الغرب الاسلامي، 1997.

05-بوعزيز يحي : ثورات الجزائر في القرنين 19-20،ط2، 1988

- 06بوصوف عبد الحفيظ:المالق، وزارة التسليح والاتصالات العامة، غرناطة ،2014

-07 الديب فتحي : عبد الناصر والثورة الجزائرية ،1984

-08 درواز الهادي احمد:المنظومة اللوجستية بالولاية السادسة التاريخية ،ط5،دار هومة الجزائر 2012.

-09 درواز الهادي احمد:من تراث الولاية السادسة التاريخية،دار هومة 2003.

-10 درواز الهادي احمد: الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962،ط1،دار هومة،2002.

-11 دروازالهادي احمد :العقيد شعباني الأمل.....الألم.....،دار هومة ،ط2،الجزائر،2006.

-12 محمد ودوع : الدعم الليبي للثورة الجزائرية1954-1962دار قرطبة الجزائر 2012.

-13 لعمامرة سعد و الجيلالي العوامر:من شهداء حرب التحرير بوادي سوف،مطبعة النخلة الجزائر 1988.

-14عمار ملاح :رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه،قادة جيش التحرير الوطني ،الولاية الأولى،ج2،دار الهدى عين مليلة،2009.

-15 عبد الله مقلاتي: جذور الثورة الجزائرية (مقاومة المستعمر المشهور من الاحتلال إلى الفاتح نوفمبر 1954)،شمس الزيبان،2013.

-16 مطمر محمد العيد:حامي الصحراء(احمد بن عبد الرزاق حمودة)،دار الهدى الجزائر.

-17 بوبكر حفظ الله:التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية(1954-1962) ،دار طاكسيج كوم، الجزائر.

-18 حربي محمد: الثورة الجزائرية (سنوات المخاض)،ترجمة نجيب عياد ،وصالح المثلوثي،دار موفم للنشر،1994.

-19 حربي محمد: جبهة التحرير الوطني (الاسطورة و الواقع)،ترجمة كيمل قيصر داغر،ط1،مؤسسة الأبحاث العربية ،دار الكلمة للنشر،بيروت لبنان 1983.

-20 محمد يوسفي :الجزائر في ظل المسيرة النضالية (المنظمة الخاصة)،تعريب محمد الشريف بن دالي حسين،ط2،دار ثالة ،الجزائر 2012.

-21 لونسي رابح دادوة نبيل :رجال لهم تاريخ،دار المعرفة ، الجزائر.

-22 سليمان قاسم:تاريخ الولاية السادسة المنطقة الثانية من بداية التأسيس إلى نهاية بلونيس(1954-1958)،دار الكتاب العربي ،الجزائر 2013.

-23 أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954،دار البصائر ،ج4،الجزائر 2007.

-24 سليمان الشيخ : الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين ،ترجمة محمد حافظ الجمالي ،دار القصبة الجزائر 2002.

-25 أبو القاسم سعد الله:الحركة الوطنية الجزائرية 1860-1900،ج1،دار البصائر ، الجزائر، 2007.

-26 أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، 1900-1930،ج2،دار الغرب الإسلامي ،ط4،بيروت لبنان،1992.

-27 أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1945،ج3،دار الغرب الإسلامي ،ط4،بيروت لبنان،1992.

-28 سعيدي وهيبة :الجزائر ومشكلة السلاح1954-1962،دار المعرفة الجزائر 2009.

-29عمار عوادي :الحركة الوطنية والنشاط الثوري بوادي سوف،1918-1958،مطبعة سخري الوادي،2011.

-30 مومن العمري : الحركة الثورية في الجزائر،1926-1954،من نجم شمال إفريقيا إلى ،جبهة التحرير الوطني ، دار الطليعة2000

31-عثماني مسعود : الثورة التحريرية إمام الرهان الصعب ،دار ، الهدى الجزائر 2012.

32- بسام العسيلي :المجاهدون الجزائريون ، دار النقاش،1979.

-33 صالح فكروس:المختصر في تاريخ الجزائر، من عهد الفنقيين إلى خروج فرنسا 814 ق.م-1962،دار العلوم للنشر ، الجزائر2002.

-34 بسام العسيلي ومصطفى طلاس: الثورة الجزائرية ، دار طلاس ،دمشق 1984.

-35 رضوان شافوا: جوانب من السياسة الاستعمارية بالصحراء الجزائرية،من خلال تقارير ، السلطة الفرنسية،والوثائق الأرشيفية،دار قانة الجزائر 2014.

-36 عمورة عمار :موجز في تاريخ الجزائر،ج1،دار الريحانة،ط1،الجزائر 2002.

-37 محمد الشريف: من المقاومة إلى الحرب من اجل الاستقلال،دار القصبة.

-38فرحات عباس : ليل الاستعمار،(حرب الجزائر وثورتها)،ترجمة ابو بكر رحال ، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال الرويبة،2010

39-اسيا تميم:شخصيات جزائرية (،100 شخصية)،دار المسك الجزائر2008

40-عبد الوهاب بن خليف: تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستقلال، دار انفو ،الجزائر.

06- الكتب بالغة الفرنسية:

histoir intereur du f.l.n.1954-:Gilbert meynir mohamed harbi01-1962.casbah.editio.alger 2003

organisation politica adminstarative et :02-mohamed guetari militaire de la revolution .aljerie.de1954 à1962.volume 1.o.p.u.aljer.1994

07-الرسائل الجامعية:

-جلبي الطاهر:شبكات الدعم اللوجستيكي لثورة التحريرية 54-62، إشراف يوسف مناصرية ،أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية قسم تاريخ ،جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان،2008-2009

02-جرد سالم:دور المنطقة الثانية من الولاية السادسة التاريخية في الثورة التحريرية الكبرى 1956-1959 ،إشراف بن يوسف تلمساني،رسالة ماجستارفي التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،قسم تاريخ 2008-2009 .

03-فريح لخميسي:دور العقيد احمد بن عبد الرزاق حمودة {سي الحواس} في الثورة تحريرية 1954-1959 ،إشراف بن يوسف تلمساني،رسالة ماجستار في تاريخ المعاصر ،تخصص مقاومة والثورة التحريرية ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،قسم التاريخ ،جامعة الجزائر،2008-2009 .

04-مصمودي نصر الدين:دور ومواقف العقيد محمد شعباني {في الثورة في مطلع الاستقلال1954-1964}،إشراف بن يوسف تلمساني،رسالة ماجستار في التاريخ المعاصر،تخصص مقاومة والثورة التحريرية،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،قسم تاريخ،جامعة الجزائر 2009-2010 .

05- شلي أمال:التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956 ،إشراف عبد الكريم بوصفصاف، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر والحديث ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،قسم تاريخ، جامعة الحاج لخضر باتنة،2005-2006 .

06-شطبي محمد:العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية 1954-1962 إشراف عبد الكريم بوصفصاف،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،قسم تاريخ،جامعة منتوري قسنطينة،2008-2009 .

07-غنابزية علي:مجتمع واد سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة تحريرية ،إشراف عمر بن خروف، رسالة دكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،قسم تاريخ، جامعة الجزائر ،2008-2009 .

08-المقالات والمنشورات:

01-التسليح والمواصلات أثناء الثورة 1954-1962 منشورات وزارة المجاهدين المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر1954 .

02- دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية،إنتاج جمعية الجبل الأبيض ،متحف المجاهد تبسه.

03-بومالي حسن:المنظمة العسكرية السرية تتجلى الكفاح المسلح، الذاكرة،عدد02، يصدرها المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1995.

09-الجرائد والمجالات:

01-شاين عبد الرحمان:الذكرى والثالثة والخمسين لاستشهاد علي ملاح قائد الولاية السادسة التاريخية ،مجلة أول نوفمبر عدد174،رجب 1431،جويلية 2010.

02-العربي محمد:مؤتمر الثورة في الصومام ،من التخطيط إلى الإستراتيجية،المنظمة الوطنية للمجاهدين ،مجلة أول نوفمبر ،عدد169،ذو القعدة 1427،نوفمبر 2006

03-بوجلة عبد المجيد:التفتيت السياسي للجزائر في الإستراتيجية الفرنسية و دور الثورة في الحفاظ على الوحدة الكاملة ،مجلة الواحات عدد02،الجزائر 2014.

الفهرس

الاهداء

شكر

مقدمة.....(ا د)

الفصل التمهيدي: المنظمة الخاصة ودورها في تموين الثورة التحريرية 1954...(5-14)

الفصل الأول:الولاية السادسة التاريخية.....(15-55)

أولا:التعريف العام بالمنطقة..... ....(15)

ا-التسمية.....(15 -16)

ب- المجال الجغرافي والوسط البشري..... (17)

01-المجال الجغرافي..... . (17-19)

02-الوسط البشري..... ..... (19-22)

ج-الأوضاع العامةبالمنطقة..... (22)

01-الاقتصادية والاجتماعية.....(.22-24)

02-السياسية والثقافية..... (25-29)

ثانيا: الأحداث والوقائع في الولاية السادسة التاريخية.....(30)

أولا:البدايات الجنينية والهيكلة والتنظيم ..... (30)

01-المرحلة الاولى:من بداية الثورة(1954- 1956).....(30-35)

02-المرحلة الثانية:الولاية حب قرارات مؤتمر الصومام 1956.....(35-40)

03-المرحلة الثالثة:1957-1958..... (40-44)

04-المرحلة الرابعة اعادة هيكلة الولاية (1958-1962)..... (45-49)

ثانيا –العوائق والصعوبات الي واجهت الولاية.....(49-55)

01-داخليا.....(49-50)

02-المناورات الفرنسية على الصحراء.....(.50 -58)
ا-المجال الاقتصادي.....(51-52)
ب-المجال السياسي.....(52-53)
ج-المجال العسكري.....(53-55)
الفصل الثاني: التموين في الولاية السادسة.....(56-94)
أولا:التموين ومصادره ..... (56)
ا-مفهوم التموين.....(56-57)
ب-مصادره(اشتراكات*ضرائب*تبرعات.....)..... (57- 65)
ج-أنواعه..... (65-76)
01-داخلي..... .(66-68)
02-خارجي..... (68-76)
ثانيا:هيكلة وتنظيم التموين..... (76)
ا-شبكة التموين(مسبلين-فرق مؤونة-مخابئ.....)..... (76- 81)
ب-تنظيم التموين(تقارير-قوائم-مدخولات*مخروجات.....)..... (81-84)
ج-أشكال التموين..... (84-92)
01-التموين العام(أموال-أغذية-ألبسة-آلات ومعدات.....)..... (84--88)
02-التسليح..... (88-92)
د- ردود الفعل..... (92-94)
خاتمة..... (.95-96)
الملاحق..... (.97 -113)
قائمة المصادر والمراجع..... (.114 -120)
فهرس الموضوعات..... (121-123)